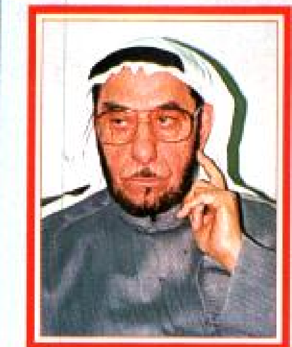
Tuesday (No. 1161) 8 - 14/8/1995 (Year 26)
العدد (١١٦١) ١١_١٧ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ٨ ـ ١٤ أغسطس ١٩٩٥ م السنة ٢٦

...وسنة.. تقارير دامية من قلب الأحداث في «سريبرينيتسا»

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم




المطوع: «الإخوان المسلمون» كما عرفتهم

وثيقة مؤتمر المرأة في بكين:

دعوة صريحة للإباحية والشذوذ!

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK ... - U.S. ...

أضـــف العـــــين الثالثـــة الى عالمك







1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت مميزات منظار الرؤية والشا العارضة.

5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180 يسمح بتصوير المصور.

سوني
SONY®

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287

الغرب يصدر لنا الفساد ويحارب الأصالة

مما لاشك فيه أن هناك كثير من الدراسات التى تؤكد تفشي الجريمة بأنواعها في امريكا واوروبا، وذلك نتيجة الخلل الذى أصاب جميع مؤسساتهم وخاصة المؤسسات **التعليمية والإعلامية والتشريعية** حتى أنه صدرت قوانين تبيح الحرية الجنسية ومنها العلاقات الشاذة بين الجنس الواحد، ومما لاشك فيه أيضاً أن امريكا والغرب وعلى راسهم الصهيونية نجحت نجاحاً كبيراً في نقل هذا الخلل إلى مجتمعاتنا الإسلامية عبر الغزو الاستعماري تارة، والغزو الثقافي تارة أخرى، بعدما خلفوا وراءهم أذناباً لهم في هذه المجتمعات يقودون حملة الفساد في البلاد ويدعون لها تحت رايات حرية الفكر والرأي والتعبير والتحرر، أما هذه الحريات المزعومة فمسموح بها فقط طالما أنها تؤيد وتدعم دعواتهم الإفسادية.

وأما حرية الفكر والرأي والتعبير والمناداة بهجر ذلك الفساد واتباع هدى الله وما يصلح البلاد فذلك من التطرف والإرهاب والرجعية، وقد كسب قائدو حركة الفساد قوتهم من مساندة امريكا والغرب والصهيونية العالمية ودعمها لهم حتى أنهم أصبحوا نجوم المجتمع، ولم يتوقف هذا الدعم عند هذا الحد بل سنوا قانون الإرهاب الأمريكي ليس لمقاومة مليشياتهم الإرهابية، ولكن ليحكموا به على كل ما هو مسلم بأنه إرهابي، ونحن نجد في وصفهم هذا تعبيراً دقيقاً وأكيداً عن مشاعرهم. فالألسنة مغارف للقلوب - الممتلئة بالخوف والرعب من ظاهرة الإسلاميين وصدق الله العظيم حيث قال: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» (الحشر: ١٣).

نسأل الله أن يبارك هذه الصحوة الإسلامية وينزل عليها نصره ليبزغ فجر الإسلام من جديد بعد ليل طويل ظهرت فيه هوام الأرض وشياطينها، إنه سميع مجيب. ■

عبد المنعم مطر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

رسالة إلي ولدي الشهيد

هاأنذا امسك بقلمي لأكتب رسالة يتيمة بعد فراقك.. لا انتظر رداً عليها.

ها هي صورة وجهك المشرق ترتسم امامي لأرى عينيك بنظراتهما العميقة .. لألمح جبينك الشامخ.. وها أنت.. تحدثني وصدى كلماتك مازال يتردد في أذني.

فعذراً .. إن فاضت الأعين شوقاً .. وبكى الفؤاد حنيناً.

ولدي الحبيب .. كان يوم ولادتك عيداً.
ثم أنت تكبر بين يدي فأضحك حيناً.
وأشمك حيناً وأقبلك حيناً آخر.
وتناديني .. أمي.. فيرقص لك قلبي طرباً
ويجيبك قبل لساني لبيك يا حبة القلب.
وكان أول يوم تذهب فيه للمدرسة .. عيداً.
كان يوماً حافلاً .. بأحلامي .. بمخاوفي بآمالي بدعواتي .. يارب الهمه السداد.
وكانت يا ولدي بداية الطريق.

وتكبر يا ولدي .. ويكبر قلبك الصافي ليسع كل الناس.. وتزكو نفسك بتلك الآيات التى كنت تحفظها.

وتكبر يا ولدي .. شاباً فتياً.. قد جعلت اليقين غذاء، والصبر زاداً، وكان نور الإيمان لك مركباً .. تشق به أحلك الطرق.

وتكبر يا ولدي وتفتح عينيك على جراحنا في كل مكان.. فيذوب القلب ألماً..

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلامٌ وإيمان

بالأمس .. عندما كنت صغيراً تسائلني:
أماه .. لماذا يبكي هذا الصغير؟
أين أمه؟ أين أبوه؟

واليوم تأتيني بمآسينا في كل مكان:
يا أمي:
في بلاد الإسلام .. لماذا فقد الطفل حتى مجرد الشعور بالأمان؟

وتنظر حولك .. فإذا هذا جرح جديد والجراح القديمة لم تندمل بعد.

فيأتيني صوتك من أعماق نفسك الثائرة:
كيف تطيب الحياة يا أمي ؟ وأخي المسلم شرقاً وغرباً يشتكي؟
ومساجد الإسلام تناديني:
قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

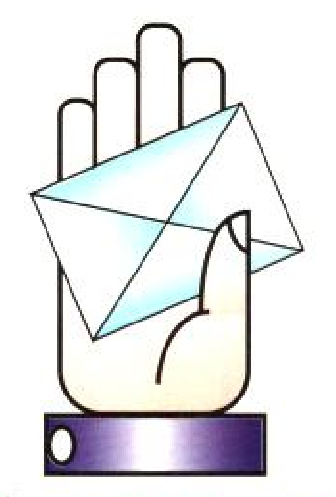
فتهفو نفسك إلى الجهاد.. وتشتاق إلى الجنة وحورها.

وتقول: أماه .. **ألا ترضين أن يكون لقاؤنا في جنات الخلود.**

وتمر الأيام يا ولدي .. وتذهب لكي لا تعود، **ويشاء الله ألا تعود إلى دنيانا هذه.. ويأتيني نبأ** استشهادك فيكون لي .. عيداً، وإن فاضت العيون.. **فماذاك أمر بيدي يا ثمرة الفؤاد.**

أسأل الله لك الشهادة وإلى الملتقى.. في جنات الخلود. ■

أم معاذ اليُسر - المدينة المنورة



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: بصيص زبار مفلح الشمري - الظهران - السعودية.**

جزاك الله خيراً على ملاحظتك القيمة حول عدم جواز وصف القبر بالمثوى الأخير، والتى ذكرت سهواً في زاوية الاستراحة راجين أن لا يتكرر مثل هذا الخطأ بإذن الله.

● **الأخ: خالد أحمد الفضل - أبها - السعودية.**

نشكرك على إرسال التقرير الصحفي حول دعوة الأسقف إلى نقد القرآن الكريم..

ولأهمية الموضوع حُوِّل إلى قسم الوثائق للاستفادة منه في الوقت المناسب.

● **الأخ: محمد الفوزان - الرياض - السعودية.**

اقتراحاتك عنوان حرصك على مجلتك «المجتمع» أرسل لنا ما تكتبه عن الطفل المسلم لنرى رأينا في إمكانية نشره أو تخصيص زاوية له.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

مسلسل خيانات الأمم المتحدة



لم تكن خيانة الأمم المتحدة للمسلمين في البوسنة والهرسك وتسليمها المناطق الآمنة للصرب (الصليبيين) الواحدة تلو الأخرى حتى تشغل المسلمين وتحد من انتصاراتهم على الجبهات، لم تكن هذه الخيانة هي الأولى في تاريخ الأمم المتحدة.

ففي طاجيكستان عندما قام الشيوعيون بالانقلاب على الحكومة المسلمة وساندتهم في ذلك القوات الروسية وأخرجوا المجرمين من السجون وأعطوهم أسلحة لكي يُقَتِّلوا في المسلمين الطاجيك، ويحرقوا منازلهم، وينتهكوا أعراضهم فر ١٥٠ ألف مسلم من طاجيكستان عابرين النهر إلى شمال أفغانستان كانت جرائم الأمم المتحدة مع هؤلاء كثيرة.

١ - لم تعط أي مساعدات إنسانية إلا لمن يدخل في المخيمات التي تقع في مناطق القائد الشيوعي رشيد دوستم، مما دفع بأعداد كبيرة من المهاجرين (٨٠ ألف تقريباً) باللجوء إلى هذه المخيمات طلباً للمساعدات.

٢ - كان الأطباء الذين يعملون في هذه المخيمات من الطاجيك التابعين لنظام دوشنبه الشيوعي فقاموا بتسميم مياه الآبار، وانتشر في المخيمات (الإسهال .. والقيء) مما أدى إلى موت أعداد كبيرة.

٣ - قامت بإغراء المهاجرين بالرجوع إلى طاجيكستان ووعدتهم بضمان العودة إلى ديارهم، وعندما قام البعض بالعودة قابلهم جنود النظام الشيوعي على الحدود وذبحوهم كالنعاج.

٤ - اشترطت مندوبة الأمم المتحدة على القيادة الطاجيكية لكي تقدم المساعدات للمهاجرين الطاجيك في مدينة قندوز الأفغانية أن يطردوا اللجان الإسلامية للإغاثة.

إبراهيم علي - جمهورية مصر العربية

الخاسرون في صفقة السلام

هل نسيَ العرب وتجار السلام - ما حدث في صبرا وشاتيلا، ودير ياسين، واليرموك وغيرها من بقاع العالم الإسلامي؟!

ولنسأل أنفسنا، وليسأل تجار السلام أنفسهم:

ما هي النتائج المتوخاة من اتفاقيات الهدنة بين العرب واليهود في أواخر الأربعينيات، أو من اتفاقية كامب دافيد في السبعينيات؟؟! لا أمن ولا عهد لهؤلاء الضالين، ثم إن المرحلة التاريخية التي يمر بها الوطن العربي تُحتّم على المسئولين العرب أن يعوا جيداً كل أبعادها.. فالإمبريالية والصهيونية هما العدوان الرئيسيان للشعوب العربية والإسلامية، فالإمبريالية تهدف دوماً إلى استنزاف ثروات الشعوب، فهي تحصل على المواد الخام التي تنتجها الدول العربية - وفي مقدّمتها البترول - بأسعار بخسة - وهي ترفض المساعدة في تطوير الصناعة في بلادنا حتى تبقى أسواقنا مفتوحة لمنتجاتهم بأسعار مرتفعة!! والصهيونية تهدف إلى إنشاء دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات...

ويبقى لنا أن نقول: إن أمتنا العربية والإسلامية غارقة في وحول التجزئة، وإذا لم نتدارك الأمر ونفهم حقيقة ما يجري فالنتائج ستكون وخيمة علينا.. وصدق ربّ العزة جل جلاله إذ قال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...».■

آمنة بواشري - مليانة
عين الدفلي - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١١ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ٨ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

الثاني من أغسطس

كلما حل يوم الثاني من أغسطس يتذكر كل كويتي بل كل صاحب ضمير إنساني ما حل بالشعب الكويتي في هذا اليوم منذ خمس سنوات، حيث فاجأ طاغية بغداد العالم كله باحتلال دولة الكويت وتشريد أهلها، وتخريب مؤسساتها، وقتل أطفالها ونسائها في محاولة خسيسة منه لابتلاع هذه الدولة واغتيال شعبها، وذلك ردًا منه لجميل مساعدتها له!.

وإن كان هذا اليوم يجدد كل عام كل معاني الخيانة والطغيان من قبل حاكم بغداد وإن كان يجدد أيضًا معاني التخلي واللامبالاة من بعض الأنظمة لقضية الكويت، فإنه في نفس الوقت يجدد كل معاني الوفاء ونصرة الحق من جانب كثير من الدول، والدول الشقيقة التي وقفت إلى جانب الحق الكويتي حتى تحرير البلاد.

وإنه يذكرنا أيضًا بأسرانا في سجون طاغية بغداد الذين يقاسون الأهوال على أيدي زبانية صدام.

إننا نعاهد الله بأننا لن ننسى أسرانا لحظة حتى يتم فك قيدهم ويعودوا إلى أهلهم وذويهم ونطالب كل أصحاب الضمائر بالوقوف إلى جوار الكويت في هذه القضية.■



مازالت التقارير الدامية تتدفق إلينا من مواقع الأحداث في مدينة سريبرينيتسا وما حولها من مناطق آمنة.. شهادات شهود العيان .. ومشاهدات لجان الإغاثة .. التفاصيل ص (٢٨ -٣٢).



كان من الطبيعي أن يثير اعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) في أمريكا كثيرًا من ردود الفعل العربية والعالمية، وذلك نظرًا لأهمية الشخص الكبيرة والحركة التي يمثلها وارتباطهما بقضية القرن.. القضية الفلسطينية .. التفاصيل ص(٤٠ -٤٣).



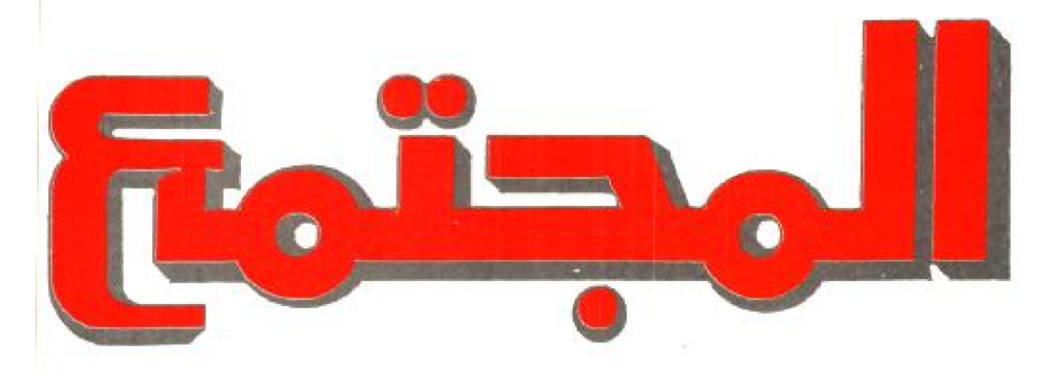
لماذا رفض الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الاتفاقية العسكرية التي وقعت أخيرًا مع روسيا.. ولماذا يواصل المقاتلون الشيشان هجماتهم ضد القوات الروسية .. وماذا دار في آخر جولات المفاوضات بالضبط؟.. التفاصيل ص(٤٤).

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكو



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تقدر لمشتركي **الوطن** تجاوبهم وثقتهم وتواصلهم وتعلن عن بدء مرحلة جديدة لإيصالها الى مشتركي **الوطن** .. حيث يتم توزيعها لقاء سداد اشتراك سنوي اعتباراً من أول سبتمبر ١٩٩٥

للاستعلام والاشتراك
وكلاء التوزيع داخل الكويت
شركة الخليج لتوزيع الصحف

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥
فاكس: ٤٨٤١٠٢٦ / ٤٨٣٦٦٨٠

حقوق الإنسان في الوطن العربي

التقرير الجديد الذي أصدرته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الوطن العربي، يجدد الحديث مرة أخرى عن تردي أحوال حقوق الإنسان في المنطقة وانعكاسات ذلك على مستقبل الاستقرار والتنمية والتطور فيها.

فقد رصد هذا التقرير انتهاكات بالجملة لحقوق الإنسان على امتداد العام الماضي، وأكد وقوع تجاوزات جسيمة بحق الإنسان، ورصد تصاعداً مخيفاً لأعمال العنف والعنف المضاد، وفرض المزيد من القيود على الحريات الأساسية في عدد كبير من البلدان العربية.. وأكثر من ذلك فقد رصد التقرير تفاقم انتهاك الحق في الحياة من جراء النزاعات الداخلية والنزاعات العسكرية، وكمثال واحد على ذلك، أثبت التقرير أن عدد ضحايا العنف في الجزائر خلال عام ١٩٩٤م وحده بلغ ٣٦٨٨ من المدنيين، وهو ما يرتفع بالعدد الإجمالي للضحايا إلى ما يربو على ٣٠ ألف منذ تفجر أعمال العنف خلال عام ١٩٩٢م، وذلك طبقا للمصادر الجزائرية شبه الرسمية.

ونبه التقرير إلى مخاطر استمرار المحاكم الاستثنائية الخاصة، ومحاكم أمن الدولة، والمحاكم الوضعية، والتوسع في إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، وتوسيع الثغرات في نظام العدالة العربي، كما نبه إلى استمرار مظاهر التقييد على حرية الرأي والتعبير، فتمت مصادرة أو تعطيل العشرات من الصحف، وأُحيل بعضها للمحاكمات بسبب ممارسة حقها في النقد، وللمرة الأولى يرصد التقرير الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، حيث أثبت وقوع انتهاكات جسيمة للحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي، وكذلك الحق في المحاكم العادلة، وفرض قيود على حرية الرأي والتعبير.

وليس ذلك هو أول التقارير التي تصدر عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ولا عن غيرها من المنظمات الدولية التي تصدر تباعا، وتدين انتهاكات حقوق الإنسان المسلم على أرضه، وبين أهله، وفي وطنه.

ونحن هنا نطالب الجميع بالتفكير جديا في العمل على اختفاء هذه الظاهرة.. ظاهرة انتهاك حق الإنسان من فوق الأرض العربية، وبين الشعوب الإسلامية، حتى تعود للنفس البشرية طمأنينتها، وللشعوب استقرارها، وللأوطان هدوءها.

فالأوطان عندما تعيش في استقرار وأمان تتاح لها الفرصة على أوسع نطاق للتفكير والتخطيط نحو التقدم والازدهار، كما أن حياة الاستقرار والأمان تخلق بين أبناء الشعب الواحد الحب والتعاون والتفاهم، وبالتالي لا يكون هناك مجال للأحقاد والضغائن التي تخلقها الانتهاكات لحقوق الإنسان.

وإن اختفاء هذه الظاهرة سيساعد على تواجد المواطن الصالح الخالي من العُقد والأزمات النفسية والإحساس بالغربة في وطنه، وبين أهله التي تتسبب فيها انتهاكات حقه كإنسان، كما أنه يساعد على عودة المنفيين خارج أوطانهم، ولَمْ شمل الأسر، وهو ما يصب في النهاية في المزيد من التماسك الاجتماعي الذي ننشده.

لكن استمرار هذه الظاهرة تُدخل الشعوب والحكومات في دوامات لا طائل من ورائها غير تبديد الطاقات التي تكاد توقف حركة الحياة، كما أن استمرار هذه الظاهرة يجمد الموقف عند حد المطالبة بوقف هذه الانتهاكات دون الانطلاق بالمطالبة بحقوق الإنسان الأخرى في الحياة من تعليم، وصحة، وثقافة، وخدمات.

ونحن هنا في غنى عن التذكير بانتصار الإسلام لحق الإنسان في الحياة، وصيانة عرضه وماله ودمه، وجعلها من المحرمات الكبرى.

إن مبادئ الإسلام كلها تؤكد على حقوق الإنسان العقلية والجسدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحياتية، بل إن مبادئ الإسلام قد راعت حقوقا كثيرة للحيوان.. ومن هنا فإنه يكون غريبا على المنطقة العربية التي تشرفت بوحي الرسالة أن تظل تعاني من هذه الظاهرة المقيتة.■



بيان من جمعية الإصلاح الاجتماعي حول مأساة البوسنة

مضى أكثر من ثلاث سنوات، والحرب مستعرة بين المسلمين في البوسنة والهرسك وبين المليشيات الصربية المجرمة، وقد ارتكب الصرب في هذه الحرب ضد المسلمين كل الجرائم التي تعجز عنها وحوش الغاب، وكواسر الحيوانات من قتل وذبح الشيوخ والأطفال، واغتصاب النساء، وانتهاك للحرمات، وهدم المساجد والمساكن، وتهجير المسلمين الأبرياء ليعيشوا في مخيمات تحت وطأة البرد والجوع والتشرد.

وفي الأيام الأخيرة دخلت قضية البوسنة والهرسك منعطفا خطيرا بهجوم الصرب على المناطق الإسلامية الآمنة التي حددتها الأمم المتحدة، وجردت المسلمين فيها من سلاحهم، واحتلوا منطقتي (سريبرينيتسا وجيبا) وفرت قوات الأمم المتحدة التي كانت تتظاهر بحمايتها والتي دعمت الصرب بالسلاح والعتاد.

لقد كشفت قضية البوسنة والهرسك الحقائق التالية:

١ - إن الهدف من تلك الحرب هو عدم تمكين المسلمين من إقامة دولة لهم في قلب أوروبا، وقد صرح بذلك زعماء الصرب، واستَعْدُوا دول العالم بادعاء أن الإسلام لايجب أن يكون له كيان في أوروبا، وها هو الرئيس الصربي ينحى باللائمة على المجتمع الدولي الذي اعترف بالبوسنة كجمهورية مستقلة، لأن هذه الجمهورية لا وجود لها، وليس لها جذور تاريخية، وليس لها أية حضارة - حسب زعمه.

٢ - إن الدور التآمري للأمم المتحدة، وعلى رأسها أمينها العام بطرس غالي لا يخفى على أحد، فأول قرار أصدره مجلس الأمن في هذا الشأن كان حظر السلاح على الطرفين، ولكن الأسلحة تتدفق علناً على الصرب من جهات معروفة، والمسلمون محرومون من الأسلحة التي يدافعون بها عن أنفسهم.

٣ - إن دول العالم الغربي يمثلون مسرحية، نسمع خلالها من بعض دوله عبارات شجب لأعمال الصرب، ومن البعض الآخر عبارات تهديد، ومن أخرى عبارات التدخل لمصلحة المسلمين، ولكن كل ذلك تمثيل لا طائل من ورائه، وقد اتضح للعالم جميعا الدور الذي تقوم به معظم الدول الغربية، ذلك الدور التآمري ضد المسلمين في البوسنة.

٤ - إن ما يرتكبه الصرب في حق المسلمين من حرب إبادة لشعب بأكمله، يدل على حقد دفين ضد الإسلام والمسلمين، فقد بلغ عدد النساء المغتصبات ٣٥ الف امرأة حسب التقارير الأخيرة، عدا الذبح والقتل والتهجير، ومعسكرات الموت، والعالم الغربي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم... لقد قست القلوب، ومات الضمير الإنساني.

٥ - إن مسلمي البوسنة (حسب تصريحات زعمائهم) لا يريدون شيئا إلا رفع حظر السلاح المفروض عليهم، وهم مستعدون للدفاع عن أنفسهم بإيمان وعزيمة وتوكل على الله.

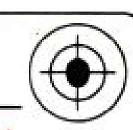
أيها المسلمون.. إن الأمر يتطلب من العرب والمسلمين أن تتوحد كلمتهم تجاه هذه المأساة، وأن تتحول عبارات الشجب والتنديد إلى حركة فاعلة مؤثرة في مجرى الأحداث، وأن ما اتخذته الدول العربية والإسلامية تحت إشراف المؤتمر الإسلامي في جنيف، من عدم التزامها بقرار حظر الأسلحة عن المسلمين، هو مؤشر إيجابي مهم، ولكنه يحتاج إلى تنفيذ وفعل جاد، فالطرف المقابل يمد الصرب بالأسلحة غير عابئ بالقرارات ولا الرأي العام العالمي.

ايها المسلمون .. إن الحرب في البوسنة والهرسك حرب صليبية حاقدة، وليس لها إلا وحدة الكلمة والعمل الجاد، والجهاد الصادق الخالص لله وحده.

إننا نناشد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، بل ودول العالم الإسلامي أجمع حكومات وشعوبا، مقاطعة الصرب والدول الغربية التي وقفت معهم، مقاطعة اقتصادية شاملة وفعالة حتى يتوقفوا عن إبادة البوسنة.

وكذلك نناشد المسلمين أن يسارعوا لمد إخوانهم بالمال والسلاح غير عابئين بظلم الغرب وتجنيه بحظر السلاح عن البوسنة.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي ١٤١٦/٣/٣هـ - ١٩٩٥/٧/٣١م



في الهدف

مسكين أنت أيها الإسلام!

اي والله مسكينٌ أنت أيها الإسلام وما ذنبك سوى أنك تعيش في وسط لا يعرف قيمتك فإن شكوت إلي أهلك غربتك بينهم لم تجد المسلّي، وإن عشت وسط أعدائك قاسيت آلام الإبادة.. اه يا إسلام يا لك من دين لو كان لك رجال غير أن لو تفتح عمل الشيطان.

لقد أصبحت قضية البوسنة تتفاعل داخل وجدان أبناء شعبنا الأصيل، لأن القضية تتعلق بمبدأ وارض وسيادة، وقبل كل ذلك تتعلق بالعقيدة، ولقد قدمت الكويت اثنين من أبنائها هما كليب المطيري، وعادل الغانم، اللذان نبضت عروق الجهاد في أحشائهما فبوركت سواعد أبنائك يا أرض الكويت، كم كنت ومازلت سباقةً في عمل الخير، ومد يد المساعدة لكلِ محتاج.

وإن الناظر لما يحدث في البوسنة ليجد أن الإسلام ما زال صامداً في هذه الأرض، ورغم مرور ما يزيد على ثلاث سنوات منذ اندلاع هذه الأزمة، فإن المسلمين ما زالوا صامدين، أتدرون لماذا؟ لأن هذا الدين كلما حورب، فإنه يعلو «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

وأما انت يا بطرس الأرثوذكسي فإن دورك ما زال قائمًا وأنت تشرف بنفسك على ذبح المسلمين على يد إخوانك الصرب تحت سمع العالم وبصره، ولكن بريقك المزيف بدأ ينكشف وإن طلاءك بدأ ينصهر ليبين للأمم المتخاذلة مدى ضلوعك في المؤامرة.

أفٍ لقلب لا يعتصر ألما على ذبح مسلمي البوسنة، وأف لعين لا تمسح الدمع حاراً عليهم، وأف للسان لا يلهج بالدعاء لهم، وأف لعقل لا يفكر في حالهم، وأف ليد لا تمد يد الإنفاق لأجلهم، ولا ادري والله من الأولى بالحياء نحن الذين نعتنق ديناً لا نستطيع أن نحميه أم الأمم المتحدة التي فقدت مصداقيتها أمام تعنت الصرب.

لي فيك ياليل آهات أرددها
أواه لو أجدت المحزون أواه
أنى التفت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه.■

علي تني العجمي

في الذكرى الخامسة للغزو

احذروا العدو الداخلي

بقلم: خضير العنزي

مرت الذكرى الخامسة للغزو العراقي الغاشم لبلادنا دون أن نستفيد من هذا الحدث المروِّع بكل المقاييس شيئا ذو قيمة منذ التحرير وحتى الآن.

فلم تتبدل سلوكياتنا نحو احترام أكثر للقوانين، ولم نحسن استغلال ما تبقى لنا من موارد مالية، ونشاهد تسابق محموم من الجميع (للغَرْف) من المال العام بتحايل عجيب، جُنِدت له وسائل قانونية وإعلامية لتبريره، ومحاولة إضفاء الشرعية القانونيةَ عليه.

شيء مؤسف جدا أن لا نتذكر من هذا الغزو من جار السوء سوى جهود الحكومة في مواجهته، ومن ثم تذكيرنا كل عام مرة واحدة، وكلما مرت الذكرى بجهود الإعمار التي قامت بها نفس الحكومة، وهي جهود لا ننكرها، ولكن من باب الإنصاف أن يتذكر أيضا الجهاز الإعلامي الرسمي الذي تسيطر عليه الحكومة جهودا أخرى شعبية، لا تقل أهمية عن الجهود الرسمية، ساهمت بكل روعة وتفان ووطنية صادقة في مواجهة المحتل والصمود، ومن ثمّ ساهمت بالتحرير.

لنترك الندب والعويل قليلا، وعلينا أن نتذكر جيدا بأننا قد انتصرنا بفضل الله، بعد أن هُزِمنا بغفلة منا.. وهي صراحة نحتاجها لمواجهة القادم.

فعلينا أن نجيب بشكل محدد عن ما نريده لمجتمع التحرير، وما علينا أن نرفضه من مجتمع قبل التحرير.

صحيح أن تسليط «الفلاش» الإعلامي على إجرامية صدام وجنوده ضد شعبنا وأهلينا وبيئتنا أمر مطلوب، بل وضروري حتى يتذكر العالم معنا وحشية ودموية نظام لا يزال يفرض نفسه على الساحة الدولية، بهدف منع اي قرار يتعاطف معه، فمعركتنا لا تزال مستمرة معه.

فصدام ونظامه عدو خارجي لا يزال يماطل بتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بتحرير الكويت، ولا يزال يحتجز ابنائنا لديه أسرى، ولا يزال أيضا يسعى إلى تطوير أسلحته ذات الدمار الشامل، كما يرفض أن يدفع التعويضات المقررة عليه، وغيرها مما هو مطلوب منه، ومن هنا كانت اليقظة مع هذا العدو مطلوبة، بل وواجبة.

ولكن.. ماذا عن العدو الداخلي؟ فهل تم القضاء عليه؟ وهل استطعنا مواجهته بصدق؟ وهل عملنا على تحجيمه وترويضه؟

بعد خمس سنوات من ذكرى الاحتلال الغاشم.. هل استطعنا أن نقضي على المحسوبيات والواسطة؟ وهل استطعنا أن نردع أنفسنا بعدم تجاوز اللوائح المنظمة لحياتنا والقوانين التي شرعناها لتنظيم شؤوننا العامة؟ فهل تم معاقبة «حرامية» المال العام؟ وهل استطعنا منع التسابق المحموم «للغَرْف» من اموال الأجيال القادمة، والتي لا نزال نعيش فصولها الآن؟

فكما أن صدام عدو خارجي تستوجب مواجهته، فإن هناك جملة من الأسباب الداخلية أدت إلى أن يتجاسر جار السوء لأن يُقدِم على فعلته الشنعاء.

هذه هي المعاني التي يجب علينا أن نستذكرها من دروس الغزو القاسي، بعيداً عن أبيات الشعر.. وكل شيء «تمام يافندم».■

في ديوانية الدويلة حول المديونيات والتي شارك فيها ١٤ نائبا:

السعدون: القانون الذي تُعدِّله الحكومة الآن هو الذي ضغطت لإقراره سابقا

* الفضالة: إسقاط ٥٥٪ من الديون ظلم فادح

* الدويلة: الضغوط تمارس الآن لإيجاد رأي عام مع التعديل يُحَجِّم المعارضين له

* الشطي: القانون الحالي ليس أفضل الموجود ولايمكن أن يكون هناك قانون دون ثغرات








■ أحمد السعدون ■ صالح الفضالة ■ مبارك الدويلة ■ د.إسماعيل الشطي

كتب: هشام الكندري

أقام عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة ندوة جماهيرية شارك فيها رئيس مجلس الأمة ونائبه و١٤ عضوا حول القانون رقم ٤١ لسنة ١٩٩٣م في شأن شراء الدولة بعض المديونيات، وكيفية تحصيلها والتعديلات التي قدمتها الحكومة إلى المجلس، وقال النائب الدويلة: إن هذا اللقاء هو توضيح للجمهور عما يتضمنه قانون ٩٣/٤١، ومن باب زيادة الوعي الشعبي في هذه القضية الحساسة، وللأسف إن كثيراً منا غافل عن أهميتها له كمواطن يفترض أن يعي هذه الأمور الحساسة، وقد أردنا توضيح بعض الحقائق وتسليط الضوء على هذه القضية، ونحدد النقاط السلبية والإيجابية فيها، ونفى الدويلة أن يكون المقصود من اللقاء تكوين رأي عام باتجاه معين أو أن لها مغزى سياسياً، وإنما المقصود هو نقل وجهة نظر جرى التعتيم عليها من قبَل أجهزتنا الإعلامية بفرض رأي معين في اتجاه التعديل.

ورفض الدويلة الإشاعات التي يروِّج لها البعض بأن أهداف المعارضين للتعديل أهداف سياسية، وأن هذه الإشاعات تشن من بعض المستفيدين من التعديل، ولا يخفى على أحد أن كل عضو منا لديه أقارب من المدينين، لكن لا أستطيع أن أضحي بمصلحة الوطن مقابل مصلحة انتخابية.

التعديل كارثة

وذكر نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة، أن إسقاط جميع هذه المديونيات خطأ فادح، وأن هناك مواطنين تضرروا من الغزو، ولكن بالكفة الأخرى هناك أفراد لم يمَسوا بشيء، بل استفادوا أكثر، وبعد كل هذا تأتي الحكومة وتشتري المديونية، وتقول للمدين وقع من دينك ٥٥٪، وادفع ٤٥٪ فقط، هذا في حد ذاته ظلم فادح، وهناك مواطنون تضررت منازلهم فلم تدفع لهم الحكومة فلساً، وعندما بدأت الحكومة بتطبيق المشروع ٩٣/٤١ وعدد المدينين لا يتجاوز عشرة آلاف مدين، جميع الصغار ذهبوا ووثقوا مديونياتهم ودفعوا وحصلوا على براءة الذمة، وأصبحوا غير مدينين، وبقيت القلة القليلة لم تدفع، ولكنها هي المؤثرة في المديونيات، وصاحبة القدر الأكبر من هذه المديونيات، وهي الضاغطة على الحكومة للتخلص من هذا القانون وتعديله.

كارثة اقتصادية

وتحدث النائب عبدالمحسن جمال - عضو مجلس الأمة - قائلاً: إن قضية المديونيات قضية اقتصادية بالدرجة الأولى، ولأني ممثل الشعب، فأنا مؤمن أنه لن يحدث أي شيء ضد الشعب.

ولكن الغريب أن الحكومة كانت ترى أن قانون ٩٣/٤١ هو الحل الأمثل لهذه المشكلة، وسينتعش الاقتصاد، ثم تفاجأ المجلس وبعض الاقتصاديين بطرح المشكلة، وفي يوم السادس من سبتمبر القادم سيقوم المدينون بدفع ما قيمته مليارات ونصف مليار دينار كويتي للدولة، فعلى الحكومة تطبيق القانون الحالي ثم نرى من يستطيع ولديه القدرة على الدفع حتى تكون هناك مصداقية للقوانين ولمجلس الأمة وللدولة.

القانون الحالي أفضل الموجود

أما النائب الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - فقد ذكر أن القانون الحالي ليس أفضل الموجود، ولكن أفضل ما كان، وقد تكون هناك ثغرات بالقانون، وهذا طبيعي، لأنه صناعة البشر، والبشر يخطئ ويصيب، ولايمكن أن تأتي بقوانين بدون ثغرات، وقد قامت الحكومة بشراء المديونيات الصعبة وغير الصعبة، مع العلم بأننا كنا غير مقتنعين به، ولكن لأن وراء الرفض كارثة أكبر، لذلك أنا أدافع عن عملية الشراء، لأننا أنقذنا المودعين بالدرجة الأولى، وأن قانون ٩٣/٤١ صالح ومتوازن ووسط حاول إرضاء جميع الأطراف بلا زيادة أو نقصان.

وتحدث بعد ذلك النائب أحمد باقر أنه تم حتى الآن دفع فوائد عن المديونيات ٩١٩٠ مليون دينار كويتي، وهذه فوائد أربع سنوات، يعني حتى الآن سنة ٩٥ لم تدفع، ويدفع من أصل الدين مليار و٨٠٠ ألف، ولدينا مشاكل منها: مشكلة قلة فرص العمل، وسوف تزيد فيصعب الحصول على فرص العمل.

خداع سياسي

واختتم رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون الندوة قائلاً: إننا لا ندافع عن القانون ٩٣/٤١ لأنه كان ساقطاً قبل التصويت عليه، وقد كان هناك أغلبية كبيرة ترفض هذا القانون والموافقة كانت بسبب ضغوط غير عادية أتت من قبَل الحكومة لكي يمر القانون، والذي يرفضونه الآن، وأفضل وسيلة للانتهاء من القضية أن يدفع الناس الدفع الفوري، وقد تُنَفّذ القانون من خلال أربع فئات:

الأولى: سددت وفقاً للقانون، ولم تحتج إلى جدولة، **والثانية**: أعلنت عجزها وتحولت إلى النيابة العامة، **والثالثة**: أخذت تدفع من خلال الجدولة، وعددهم ٥٢، فالسؤال ثلاث فئات انتهت، إذن أين المشكلة فنجدها في الفئة **الرابعة** والتي تعتبر ٤٨ فرداً، وقالت غرفة التجارة: إن المشكلة في هؤلاء وكل الفئات سددت إلا ٤٨ منقسمين إلى قسمين ٣٧ مديونيتهم مليار ومائة مليون، و١١ مديونياتهم مليار ومائة مليون دينار، وهذا لا يعتبر تعديلاً للقانون ٩٣/٤١، بل قانون جديد يطالب بإيقاف الدفع الفوري، وهو تبرير من الحكومة أن سبب تقديرهم للتعديل هو قناعة الحكومة■

استطلاع سريع لـ «المجتمع» مع عدد من النواب

أعضاء مجلس الأمة يصرون على رفض تعديل قانون المديونيات

كتب: خالد بورسلي

قانون المديونيات «شغلت قضية المديونيات المجتمع الكويتي بجميع فئاته، كما استحوذت على اهتمام السلطتين التنفيذية التي تضغط في سبيل التعديل لقانون ١٩٩٣/٤١م، والسلطة التشريعية التي تتباين فيها الآراء بين معارض ومؤيد، وقد استطلعت «المجتمع» آراء بعض النواب حول اقتراح الحكومة بتعديل قانون المديونيات وتوقعاتهم حول مرور القانون في المجلس؟

قال النائب مفرج نهار: **اقتراح الحكومة مرفوض للأسباب التالية:**

١ - ما ذنب من قام باحترام القانون ٩٣/٤١ وسدد كامل الدين.

٢ - المعروض الآن من فكرة تعديل قانون المديونيات هو كسب الوقت.

٣ - أن المشروع المقدم يشمل على مواد تعفي المدين من كامل الدين، إذا اثبت للقاضي بأن سبب عدم القدرة على السداد تعود للغزو الغاشم.

٤ - إن أغلب مشاريع الدولة معطلة الآن بسبب عدم القدرة المالية، بينما الحكومة تقترح زيادة أعباء مالية على المال العام، وتعطي هذه الأموال للبنوك والتي توزع أرباح على مساهميها، وأبناء الشعب الكويتي لا يجدون وظائف لهم، وأتوقع أن يُرفض التعديل من قبل المجلس.

كثير من الملاحظات

وشاركنا النائب: جمال الكندري فقال: المشروع المقدم من الحكومة عليه الكثير من الملاحظات والاستفسارات خاصة أن البيانات من الحكومة عن المدينين غير كافية حسب وجهة نظري، ولكن في جوانب يمكن النظر فيها خاصة فيما يختص بالشهداء والأسرى وبعض الجوانب الأخرى.

ولكن المهم والذي أؤكد عليه هو ضرورة تطبيق قانون ٩٣/٤١ ومعرفة مواطن الخلل فيه ثم يتم النظر في إمكانية التعديل، ومن الصعب التوقع بأن يمر التعديل او لا يمر فالمواقف تتغير حتى آخر لحظة من التصويت.

وعندما سألنا النائب: شارع العجمي - عضو اللجنة التشريعية - فقال: أنا من حيث المبدأ كنت ضد قانون ٩٣/٤١ الذي تم التصويت عليه لوجود ثغرات فيه ولانه يُحمّل المال العام تكاليف كبيرة، ورأيي واضح في هذا القانون، أما التعديل المقترح فأنا أرفضه لأنه أيضاً يُحمل المال العام تكلفة إضافية ومن الصعب التوقع بنتيجة التصويت.

أما النائب: د. ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - فقال: كل قانون أو مشروع فيه شبهة أنا متحفظ عليه، وكذلك المقترح المقدم من الحكومة بتعديل قانون المديونيات .. وأنا ضد التعديل لسببين:

أولا الشبهة الدستورية، وكذلك التكلفة الإضافية على المال العام، وأنا أصلا رافض قانون ٩٣/٤١، أما عن توقعي.. فحتى الآن لا توجد أغلبية لدى الحكومة لتعديل القانون، إلا إذا استجد شيء فيما بعد.



■ عبدالله الرومي



■ مفرج نهار



■ ناصر صرخوه

وأعرب النائب عبد المحسن جمال: عن رأيه فقال: يجب على الحكومة أن تطبق قانون ٩٣/٤١ ثم نرى من يستطيع ومن عنده القدرة على الدفع فعليه أن يدفع كما دفع ما يفوق ٥٦٠٠ شخص، ولكن كل قيمة ما دفعوه لا تتعدى ٢٣٠ مليون من أصل ٥ مليارات مجمل الدين، يعني الباقي وهم قلة حيث يجب عليهم دفع هذه المليارات الباقية، ونعلم أن هناك أشخاصاً قادرين على السداد ورأيي أن يطبق قانون ٩٣/٤١، من يستطيع الدفع يجب أن يدفع، ومن لا يستطيع يتبين هذا بعد ١٩٩٥/٩/٦م.

وفي تصريحات خاصة لـ«المجتمع» أعرب النائب عبد الله الرومي - عضو اللجنة التشريعية في مجلس الأمة - عن أسفه أن تتقدم الحكومة بمشروع تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١، وتدعي الحكومة عجز المدينين عن سداد ديونهم، ولم تتضح للمجلس ولا للحكومة القدرة الحقيقية للمدينين، ودعا النائب الرومي: إلى ضرورة تطبيق القانون أولا، وعند التطبيق تتبين قدرة المدينين على السداد وفي هذ الحالة يمكن مناقشة التعديل، أما أن تتقدم الحكومة بتعديل القانون قبل تطبيقه فهذا خرق واضح لهيبة القانون، وعدم جدية الحكومة بتطبيق القوانين بوجه عام، وعلى الحكومة أن تكون قدوة في تطبيق القوانين واحترامها وهذا يشجع المواطنين على الالتزام بالقوانين.

التعديل فيه شبه دستورية وإرهاق لميزانية الدولة

وأعرب النائب خالد العدوة: عن رأيه في تعديل قانون المديونيات فقال: في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة عن دعم مالي لإنعاش الاقتصاد وسد العجز بالموازنة العامة، وترفع الدعم عن المواد الأساسية كحليب الأطفال والأسمنت والحديد وتفرض الرسوم على المواطنين وتضاعفها تبدي استعدادها للتسامح مع المدينين، وأضاف العدوة: أن الحكومة مستعدة أن تضحي بـ ٢٤١ مليون دينار من أجل مجموعة من المدينين لا تريد أن تمتثل لقانون المديونيات الذي ساهمت فيه الحكومة نفسها وصوتت عليه بالإجماع.

وتحدث النائب د. ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - فقال: إن تعديل القانون لن يمر نظراً للظروف التي تمر بها البلد، مشيراً إلى أن الحكومة بدأت في تجميد البدلات والترقيات لتوفير الأموال للوظائف الجديدة، وهناك عجز لدى بنك التسليف يقدر بـ ٢٥٠ مليون دينار - صدر تعميم بوقف صرف الشيكات في جميع فروع بنك التسليف - وبنك التسليف يحتاج إلى ٢٤٧ مليون دينار إضافي لتعزيز ميزانيته، ووصف النائب د. ناصر الصانع تعديل القانون بأنه عبث في المال العام، وأكد على أن الفوائد المدفوعة على المديونيات تكفي لزيادة العلاج بالخارج والذي لا يزيد عن ١٠ ملايين دينار لكافة المواطنين في حال أن خدمة مديونية أحد كبار المدينين تصل إلى ١٢ مليون دينار سنوياً، ومعنى ذلك أن حق مدين واحد يساوي أكثر من علاج كافة الكويتيين. ■

توابع جرائم صدام ضد الكويت

الآثار النفسية والجسدية للغزو العراقي

عوارض ما بعد الصدمة وكيفية علاجها

تحقيق: هشام الكندري

تَعَرُّض الشخص الطبيعي في أي مجتمع كان لضغوط عنيفة ينتج عنها عوارض نفسية وجسدية، وهذا رد فعل طبيعي لوضع غير طبيعي يرى الشخص فيه تجربة مريرة كتلك التي مرت على دولة الكويت وشعبها أثناء الغزو العراقي الغاشم، وقد أطلق الطب النفسي على تلك العوارض النفسية والجسدية اسم: «عوارض ما بعد الصدمة»، منها العوارض العصبية مثل اضطرابات النوم العصبية، والإحساس بالتوتر والاكتئاب، والشعور بالخوف والخمول، ومنها العوارض الجسدية كالصداع واضطرابات الهضم، وقد حاولت استطلاع رأي المختصين في هذه القضية ومنهم:

الدكتور عصام الأنصاري - الاستشاري ورئيس وحدة في مستشفى الطب النفسي - والباحثة مني المطيري من مكتب الإنماء الاجتماعي.

قال الدكتور عصام الأنصاري: بعد الغزو توقعنا زيادة المراجعين ممن يعانون هذه العوارض النفسية والجسدية، ولتدارك الأمر قامت وزارة الصحة بإنشاء مركز الرقعي التخصصي في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١م بالتعاون مع الطب النفسي، وبإشراف فريق طبي متكامل ومتخصص، وقد تم استقبال ألف حالة تقريبًا، وبعد ستة شهور تم افتتاح مكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري لإعادة تنمية وتأهيل الشخصية الكويتية نتيجة للظروف الشديدة التى تعرض لها الفرد الكويتي أثناء الغزو.

أما الباحثة مني المطيري - من مكتب الإنماء الاجتماعي - فقد ذكرت: أن فكرة المراكز التخصصية فكرة رائدة، وتخدم قطاعًا كبيرًا ممن تعرَّض للعوارض، ولكن للأسف نسبة التردد والاستمرار في العلاج قليلة، وذلك لعدم الإدراك الكافي لمفهوم العلاج، ونظرة المجتمع السلبية للشخص المصاب، وعدم انتشار هذه المراكز في كل المحافظات، وقلة إيمان المصابين بجدوى العلاج النفسي.

وقد أضاف الدكتور الأنصاري: إن هناك اختلافًا في المعاناة والعوارض النفسية التى تحدث بين الأشخاص وذلك نظرًا لاختلاف شخصياتهم وأعمارهم، وخاصة الأطفال، وهم من الفئات الحساسة جدًا من الناحية النفسية وأكثر تعرضا لحدوث آثار نفسية من البالغين، ويتم علاجهم بعيدًا عن استعمال الأدوية والعقاقير الطبية لأن دورها غير فعال.

وقالت الباحثة مني المطيري: إن المصاب بالعوارض النفسية بحاجة إلى برنامج علاجي شامل يتمثل في تقديم العلاج الصحي للتأكيد من سلامته، والعلاج النفسي لمساعدته في التغلب على الاضطرابات النفسية، والتركيز على المشكلات التى تواجهه، ومساعدته على التكيف الاجتماعي والوظيفي.

وتطرق الدكتور عصام للمراكز التخصصية التى تقوم بمقابلة أفراد أسرة المصاب بالعوارض النفسية لتقديم المشورة والإرشاد النفسي والاجتماعي لأن دورها كبير جدًا في تفهم هذه العوارض وهي ليست دليلا على ضعف شخصية المصاب، أو ضعف إيمانه، لأنها تصيب أي شخص فيجب على الأسرة عرضه على الأخصائي النفساني وأن تتفهم معاناته لمساعدته وتشجيعه على التأهيل ليكون مواطنًا فعالا.

وألقت الباحثة اللوم على الإعلام لتقصيره في حق المصابين بالعوارض النفسية، فأسرة المصاب تعاني معاناة كبيرة، ومن الضروري تسليط الضوء عليهم، وعلى مشاكلهم لأنها قدمت الكثير من التضحيات، وتحملت المزيد من الصعاب.

وقد ذكر الدكتور الأنصاري أنه يصعب على البرامج الوقائية التحكم والتنبؤ بصورة واضحة لمنع حدوث العوارض في مجال الطب النفسي، لأنه ليس كل شخص يتعرض لضغوط نفسية تنتج عنها عوارض مرضية، فالتنشئة السليمة والرعاية والاهتمام المستمر له دوره في حماية الطفل من الأمراض النفسية وعوارض ما بعد الصدمة بصورة خاصة.

واختتمت الباحثة منى المطيري قولها: «إنه لابد من تعاون وزارات الدولة في تقديم الخدمات الأساسية للمصابين بعوارض ما بعد الصدمة، فوزارة الصحة تتكفل بالجانب الصحي، ووزارة الإعلام بوسائلها المختلفة تلعب دورًا بارزًا في طرح مشكلاتهم، وكتابة قصص من الواقع تعكس معاناتهم.

واختتم الدكتور الأنصارى حديثه بقوله: بتأكيد استمرارية المراكز المتخصصة في تقديم خدماتها، لأن العوارض والتأثيرات النفسية قد تستمر لسنوات طويلة بعد انتهاء المعاناة التى تعرض لها المصاب.■

المجلس في أسبوع

● اللجنة التشريعية ترفض مشروع استمرار دعم بعض مواد البناء والمواد الاستهلاكية، وترفض اقتراح إغلاق الأسواق في أوقات الصلاة.

● اللجنة التعليمية أقرت قانوني الجامعة وهيئة التعليم التطبيقي والتدريب.

● أعلن رئيس لجنة المرتهنين والمفقودين النائب أحمد باقر عن تكريم كل شهداء الكويت قبل الغزو وبعده من عسكريين ومدنيين.

● نواب يقترحون قانونا لتعديل رواتب أعضاء المجلس البلدي.

● اقتراح بمنح كل شخص رقما مدنيا يلازمه مدى حياته.

● اقتراح بتوفير منقذين على طول الشواطئ لكثرة وقوع الحوادث المؤسفة.

● لضمان الاستقرار النفسي والمعيشي وافقت اللجنة التشريعية على تسجيل وتسليم وثائق السكن للكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين.

● مجلس الأمة قد يلجأ للقيام بحصر أعداد غير محددي الجنسية بالبلاد، إذا لم تزود الحكومة المجلس بالمعلومات التي طلبها حول أعدادهم.

● النائب مفرج نهار يهدد باستجواب وزير العدل لعدم إجابة على سؤاله البرلماني حول أسماء المدنيين ومراكزهم المالية.

● قال صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة الحكومة تطالب بشد الأحزمة وتوزع الفوائد على فئة مهنية بقانون تعديل المديونيات الصعبة.■

قانون يسمح للمواطنين بالبناء في جنوب السرة وصباح الناصر

كتب: خالد بورسلي

أقر مجلس الأمة مشروع قانون يقضي بالسماح للمواطنين بالحصول على تراخيص للبناء في منطقة جنوب السرة ومنطقة صباح الناصر وغيرها من المناطق المنظمة، وذلك رغم مطالبة الحكومة بالتريث في إقرار هذا القانون وإعادة النظر فيه نظراً لعدم توفر مرافق البنية التحتية والخدمات، ومن إجابته أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية أن الحكومة ستحيل إلى مجلس الأمة قريباً مشروع قانون بزيادة رأسمال بنك التسليف والادخار إلى بليونين و٥٠٠ مليون دينار بدلا من بليون دينار، وذلك لتغطية التزامات البنك في منح القروض العقارية ويخلصه من حالة الاختناق المؤقتة التي يمر بها.

تجدر الإشارة أن تعميماً صدر لجميع فروع بنك التسليف بوقف صرف الشيكات اعتباراً من ١٩٩٥/٨/١م حتى إشعار آخر. ووافق المجلس على مشروع القانون المقدم من الحكومة بإلغاء محكمة أمن الدولة وإحالة قضاياها إلى المحاكم العادية، واعتمد المجلس اقتراحاً بقانون لتعديل قانون التأمينات الاجتماعية يسمح للموظفة الكويتية المتزوجة وكذلك المطلقة أو الأرملة إذا كان لدى أي منهن أولاد الحق في طلب التقاعد متى كانت مدة اشتراكها في التأمين ١٥ سنة «دون شرط السن عند التقاعد» ووافق المجلس على ميزانيات كل من: الهيئة العامة للاستثمار، وميزانية جامعة الكويت، وميزانية مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية و مؤسسة البترول الكويتية.

■ عبد الله الهاجري

وتحدث النائب د. عبد الله الهاجري: رئيس لجنة الشئون النفطية المنبثقة عن اللجنة المالية في مجلس الأمة فقال: يجب أن يكون للمؤسسة دور فاعل في إعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي لسد العجز في الموازنة، فأغلب شركات المؤسسة إما أنها خاسرة أو أرباحها متدنية في هذا الوقت العصيب، هناك قصور في إدارة الأصول الاستثمارية التي غالبها استثمارات في الأوراق المالية والودائع وبنسبة كبيرة جداً المؤسسة وضعت استراتيجية طموحة ولكنها ما زالت شعاراً حتى الآن، وقدم المكامن النفطية سيؤدي إلى ارتفاع نسبة التكلفة ولا يجوز أن نورث الأجيال القادمة هذه المكامن القديمة، مطلوب عدم الهدر في استخدام الطاقة في العمليات النفطية، ولابد من خطط احترازية وتوجيه الطاقة الفائضة إلى مخزون، ورد أحد مسئولي مؤسسة البترول الكويتية فقال: بالنسبة للمكامن فإن المؤسسة تسعى لتطويرها وتضع الخطط اللازمة لذلك، والاستغلال الأمثل لها، وفي تقرير صحفي - لوكالة رويتر - ذكر الكويت لم تضطر في السابق لأن تتحمل عناء اللجوء إلى أساليب الاستخراج المساعدة التي تستخدم على نطاق واسع في أنحاء شتى نظراً لأن الإنتاج من حقولها قد يكون الأسهل والأكثر كفاءة من حيث الإدارة على مستوى صناعة النفط العالمية كلية، وحقول نفط الكويت فوق مكامن قليلة العمق تحت الصحراء المسطحة وفي مواقع قريبة من موانىء التصدير البحرية، ومكمن ضغطها الطبيعي من الضخ طوال خمسة عقود، ويكلف استخراج برميل واحد من النفط الخام نحو ٧٠ سنتاً، والكويت التي تشعر بالثقة بأن الطلب على نفطها الخام سيرتفع في الأعوام المقبلة تعتزم أن تنفق ١٥ بليون دولار لرفع الطاقة الإنتاجية إلى ٣.٥ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٥م.■

في الصميم

٢٤٠ مليون دينار أخرى!!

التعديل المقترح من الحكومة لقانون المديونيات، والذي سيُعرض على مجلس الأمة، ويُناقش في اللجنة المالية للخروج بصيغة توفيقية أو حل يرضي الجميع - كما يقول البعض - هل ينهي المشكلة من أساسها؟!.

إننا نعلم أن القانون ٩٣/٤١ لا يرقى إلى الكمال والتمام، ولكنه جاء بعد دراسات ومشاورات كثيفة وجاء بعض مخاض عسير وصوت عليه مجلس الأمة، وصوتت الحكومة أيضا على القانون الذي من المفترض أن يأخذ مجراه للتنفيذ والتطبيق!! ولابد من احترام هيبة القانون حتى لا يكون عرضة للتساهل وعدم المبالاة به.

إلا أن البعض يريد تغيير القانون لمصلحته الشخصية، فمن يضمن لنا لو تم التعديل الآن أن لا تتقدم الحكومة بتعديل آخر في الدورة القادمة للمجلس أو مجلس ١٩٩٦م.

والتصريحات الأخيرة التي تحاول أن تخفف من التكلفة التي سيتحملها المال العام في حال تعديل القانون، والتي ذكرت بأن تكلفة التعديل ستصل ما بين ١٨٠ إلى ٢٤٠ مليون دينار، وكل ذلك طبعا من المال العام وعلى حساب المجموع العام لفئة محدودة!!.

وبحسبة مقارنة بسيطة لهذا المبلغ ٢٤٠ مليون دينار نستطيع أن نبني مدينة جامعية طال انتظارها عشرات السنين، والتي يقول عنها د.أحمد الربعي - وزير التربية والتعليم العالي -: «بأننا لا نملك أموالاً لبنائها، والاتجاه الآن للاتفاق مع الشركات العالمية لإقراض الكويت، وتسدد قيمة المباني الجامعية لمدة تصل إلى ٢٠ أو ٣٠ سنة.

فأيهما أولى: مستقبل طلبتنا وطالباتنا، أم التعديل المقترح؟!

أو بناء عدة مستشفيات تخصصية على مستوى عالٍ من الخدمات والنوعية والجودة ونقضي على مشكلة العلاج في الخارج الذي يكلفنا سنويا ملايين الدنانير.

أو نحل مشكلة المواطن مع بنك التسليف الذي ليست لديه سيولة، ويضطر البنك لأن يعطي مواعيد لمدة تصل إلى سنة كاملة، حتى يستطيع المواطن أن يشتري بيتا!! وهل هناك بائع ينتظر من المشتري أن يدفع له بعد سنة كاملة؟!

وبذلك نستطيع تحريك الاقتصاد الوطني وإنعاشه، حيث تدور حركة المقاولات والعمران، كما يقول الأخوة المدنيين بأن عجلة الاقتصاد الوطني ستتحرك بعد تعديل القانون!!

الغريب حقا والذي لا نفهمه نحن المواطنين حتى الآن، هي تلك التصريحات الرسمية التي يطلقها بعض المسئولين في الحكومة، فقد ذكر محافظ البنك المركزي بأن تكلفة التعديل قد تصل إلى ٢٤٠ مليون دينار، أما وزير المالية فيقول: ١٨٠ مليون دينار!!، بل والأبعد من ذلك ما أشارت إحدى الصحف اليومية بأن التعديل يوفر للمال العام أكثر من ٨٠٠ مليون دينار!!.

أفيدونا يرحمكم الله!!.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

صيد وتعليق

مستشفى الكويت الإسلامي

الصيد

أوردت صحيفة السياسة في العدد ٦٥٦٣ بتاريخ ١٢ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٧/١٠م في الصفحة ٣٤ تحت عنوان ماليزيا تشيد أول مستشفى إسلامي، الآتي: «تشيد ماليزيا مستشفى إسلاميًا يتكلف ١٠٠ مليون رنجيت «٤٠ مليون دولار» قرب العاصمة كوالالمبور، وذكرت وكالة برناما للانباء نقلا عن الوزير عبد الحميد عثمان ان المستشفى سيلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية في معالجة المرضى ومنها معالجة النساء على ايدي طبيبات» انتهى.

التعليق

١ - إن التزام المسلمين بقواعد الإسلام واصوله، يقتضيهم أن يطبقوه في جميع شئون حياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية.. إلخ، وللإسلام قواعده في الطب يجب أن ترى النور ضمن مستشفى يحمل اسم الإسلام قولا وفعلا في الكويت كما عملت ماليزيا.

٢ - إن هذا المستشفى حين يتقيد بالإسلام معاملة وسلوكًا ويستقطب الخبرات الطبية التخصصية الإسلامية من الخارج مع الوسائل العلاجية الحديثة والمتطورة واليد الحنون الصادقة سيكون بديلا عن العلاج في الخارج وسيجد إقبالا منقطع النظير من شعب الكويت المحب لدينه وعقيدته ومن على أرضه.

إننا نناشد الهيئات الإسلامية أن تتبنى هذا المشروع الاستثماري الخيري مثل بيت الزكاة الكويتي، او أمانة الوقف، او بيت التمويل الكويتي او اية جهة اخرى.

٤ - إن قيام مستشفى إسلامي على أرض الكويت هو تنفيذ عملي للسير في استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

٥ - إن هذا المستشفى الإسلامي سيكون نجدة للمرأة المسلمة، ولذلك فهي لن تحرج من الذهاب إلى هذا المستشفى للعلاج لأنها ستجد من يقوم بعلاجها طبيبات من بني جنسها عفيفات مسلمات متخصصات في الولادة، والأسنان، والجلدية، وامراض النساء.. إلخ.

٦ - بإمكان هذا المستشفى ان يعالج الفقراء من المسلمين على ان يتكفل بعلاجهم صندوق إعانة المرضى، وبيت الزكاة الحكومي، ولجان الزكاة المنتشرة في الكويت، واللجان الخيرية، وممن يحب من اثرياء المسلمين.

٧ - إن منظمة أطباء بلا حدود النصرانية التبشيرية المسلمة تجوب العالم ومناطق النكبات لتلتقط مرضى وضعفاء المسلمين لعلاجهم في مستشفيات التنصير المنتشرة في العالم الإسلامي فهل نقوم نحن بخطوة الألف ميل مثل ذلك.

٨ - ندعو الله أن يحقق الأمل في إنشاء هذا المستشفى الإسلامي الكويتي في أسرع وقت تحقيقا واستجابة لربنا وديننا قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤).■

عبد الله سليمان العتيقي

لجنة النشء الإسلامي تقيم مهرجان الواحات الترفيهي

ضمن فعاليات واحات الناشئ المبدع، أقامت لجنة النشء الإسلامي مهرجان الواحات الترفيهي على ملاعب جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث شارك فيه ٦٥٠ ناشئا يمثلون جميع الواحات، وقد استمتع الأبناء بألعاب ترفيهية ورياضية متنوعة، حيث أضفت اللجنة عنصر الابتكار والإبداع بالألعاب بما يتلائم مع فصل الصيف.

وحضر المهرجان العديد من أولياء الأمور، شاركوا أبنائهم بالألعاب، واختُتم هذا المهرجان بتوزيع الجوائز على الفائزين على المهرجان، وتلا ذلك السحب على الأرقام التي تم توزيعها على الناشئة.

وقد صرح رئيس لجنة النشء الإسلامي عماد النهابة أن مهرجان الواحات تميز هذا العام بالعديد من البرامج الترفيهية على هامش الدوام الفعلي، منها: زيارة عائلية للمدينة الترفيهية، والمهرجان الرياضي، ورحلة إلى صالة التزلج، بالإضافة إلى توزيع العديد من الجوائز على الناشئة أثناء استمرارهم في الواحات.■



وزير الشئون يلتقي برؤساء اللجان الخيرية

عقد السيد أحمد الكليب - وزير الشئون الاجتماعية والعمل - اجتماعاً يوم الأربعاء (٨/٢) مع رؤساء الجمعيات الخيرية وأعضاء لجنة الإغاثة الكويتية المشتركة.



■ وزير الشئون

وتم خلال الاجتماع مناقشة الجهود المبذولة على المستويين الرسمي والشعبي لمساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك.

وقد أكد سعادة الوزير كل دعم وتأييد وتعاون من الوزارة لما تقوم به الجمعيات الخيرية، ولجنة الإغاثة المشتركة، من مجهودات لمساعدة البوسنة.■

أخبار متفرقة

● تبذل الحكومة جهودا كبيرة من أجل الحصول على العدد الكافي من الأصوات لتعديل قانون المديونيات.

● قال النائب أحمد باقر - رئيس لجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء بمجلس الأمة بأن اللجنة ستوجه رسائل إلى ٦٦ شخصية مختلفة من ٣ قارات في العالم للضغط على العراق في قضية الأسرى والمحتجزين الكويتيين في العراق.

● قال وزير خارجية العراق بأن العراق سيرسل مبعوثين إلى كل من الكويت والسعودية للمباحثات وترطيب الأجواء العربية، وإزالة العوائق الموجودة بين الدول العربية والعراق!!.

● ندوة ٦/٦ التي عُرضت في تليفزيون الكويت حول «قانون المديونيات» المعدّل.. كانت مهيئة لصالح التعديل، ولكن الندوة جاءت عكسية ضد التعديل، وذلك لقوة حجة المعارضين في الندوة.

● أشاد رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش بدعم ومساندة الكويت حكومة وشعباً للبوسنة، وذلك من خلال مكالمة هاتفية للرئيس بيجوفيتش مع مكتب لجنة العالم الإسلامي في البوسنة.

تجارة الإنسان الغربي في البوسنة

بقلم : محمد الراشد

«بنك ميستر» للعيون، بنك إيطالي مسجل رسمياً يتاجر عبر شركات إيطالية بتجارة محرمة إنسانياً وخلقيا، وذلك تحت بصر الحكومة الإيطالية والعالم الغربي بكل حكوماته ومؤسساته الرسمية والشعبية، فهو يقوم عبر وسطاء غير قانونيين من خلال زوارق سريعة بنقل عيون الضحايا والأحياء (!!) البوسنيين في اقل من ٤٨ ساعة، وتنقل هذه العيون في معلبات نحاسية ليتم بيعها بعد تعقيمها بما يعادل خمسة الاف دولار للعين الواحدة، حيث تستغل جثث المسلمين حديثي الوفاة، وتنقل عبر البحر الادرياتيكي من مناطق القتال، قبل أن يتم اقتلاع عيونهم وتعبئتها عبر مدن تيراني وباري وبسكار والبندقية.

هذا نموذج لإحدى المؤسسات الغربية والذي يفترض ان يكون مؤسسة إنسانية بالدرجة الأولى، هذا النموذج يبين مدى إنسانية الإنسان الغربي تجاه المسلمين، وكيف أن الغرب مارس كل سيئاته الأخلاقية وعبر عن رؤيته تجاه الإنسان المسلم في البوسنة، لقد أصبحت تجارة الجثث، وتجارة الأعضاء مصدراً للارتزاق الأوروبي في البوسنة، إن الإنسان الغربي المتحضر، والذي صمم جمعيات حقوق الإنسان والهيئات الدولية، لا يستطيع أن يخفي رضاءه عما يحدث في البوسنة، وهناك نماذج أخرى من تجارة الإنسان الغربي في البوسنة لاتقل عن ما ذكرناه.

ففي مطار سري في اوروبا تنطلق طائرة كل يوم جمعة في رحلة سياحية خاصة، هدفها «القنص الحي» حيث تهبط في مطار بلجراد الدولي، ومن ثم إلى الساحات الحية القريبة من ساحات القتال للقيام بسياحة تسمى «سياحة الحرب»، وذلك في عطلة نهاية الأسبوع، حيث يستمتع المشاركون فيها بهواية «القتل للدمى الإنسانية المتحركة، طبعا «البوسنيين المسلمين»، وتُدر هذه السياحة على الشركات الغربية في تورنتو وغيرها أرباحا خيالية، حيث يزود كل سائح بزي قتال، وزوج أحذية، وخوذة رأس حديدية، وبسعر إضافي يستاجر بندقية او مدفع رشاش للتدرب على الأهداف الحية في سراييفو، او في الساحات الساخنة، ويركز هؤلاء «السواح القتلة» الأوروبيين على النساء والأطفال الصغار بمجرد خروجهم من المخابئ للبحث عن الماء او الخبز.

تجارة أخرى للإنسان الأوروبي تدر مالاً وفيراً، تلك هي «بيع الأطفال البوسنويين» أو ما يسمى «بسياحة الجنس»، حيث تقوم نفس الشركات باختطاف الأطفال البوسنويين واستخدامهم لإشباع رغبات «الشواذ الأوروبيين من هواة الأطفال ومن الجنسين»، وكما اكتشف أيضا من خلال تقرير نشرته جريدة «غلوبوس» الكرواتية في ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م، من أن منظمات أوروبية تقوم بعمليات منظمة لبيع الأطفال البوسنويين، حيث يرسلون إلى روما ومنها إلى الولايات المتحدة، والمكسيك، وإيطاليا، ومن اهم هذه المؤسسات ما يسمى بـ«سفارة الأطفال» والتي اسسها صربي يدعى «دوشكونوفيش» كان يعمل قبل الحرب في جهاز المخابرات اليوغسلافي، حيث تم إجلاء (٥٠ الف طفل بوسنوي عبر هذه المنظمة نصفهم سجلوا في عداد المفقودين، طبعا يتحولون إلى «رقيق ابيض» عبر عمليات البيع المحرمة.

ويابى الإنسان الغربي إلا أن يمارس شذوذه عبر تجارة رابحة أخرى وهي «أفلام الاغتصاب الجنسية»، حيث ظهرت هذه الأفلام في البلدان الغربية، والولايات المتحدة بأسعار خيالية، تصل إلى مئات الدولارات، وقد اكتشفت شرطة لوس انجلوس اول شريط يعرض مشاهد «اغتصاب جنسية» بشكل معد ومخرج للجمهور قبل عام، حيث قام المجرمون الصرب بتصوير تلك الأفلام بانفسهم، بحيث لم تظهر أبداً وجوه شخصيات المجرمين المغتصبين، لقد قامت بعض الفتيات البوسنيات بعرض الطرق التي كان يتبعها المجرمون الصرب في تصوير عمليات الاغتصاب على الباحثة واستاذة الحقوق الأمريكية «كاترين ميك كيون» لكن لم تتوقف هذه التجارة المحرمة، حيث يصور الشريط في يوغسلافيا السابقة، ويرسل عبر وسطاء إلى أوروبا، والولايات المتحدة، ويباع بطريقة شرعية عبر المحلات المرخص لها بيع افلام الجنس.

لكن هناك تجارة أخرى أيضا ربما تستفيد منها بعض مؤسسات البحث العلمي في أوروبا، حيث اشارت صحيفة «بليد» الألمانية إلى ان الصرب قاموا في أحد معسكرات الاعتقال بزرع نطفة كلب في رحم امراة بوسنوية مسلمة في إطار استخدام المسلمات بديلاً عن الحيوانات في التجارب.

كل هذه الجرائم الإنسانية تقع تحت عين وبصر الإنسان الغربي بكل مؤسساته الرسمية والإنسانية دون ان يقوم بتقديم رجل او مؤسسة واحدة للمحاكمة، بل إن كل القرارات الدولية الخاصة بملاحقة مجرمي الحرب في البوسنة لا تتجاوز ان تكون «حبراً على ورق» إن لم يكن «كذبا صريحا»، وليس السبب هو عدم قدرة النظام الدولي على الوصول لهؤلاء المجرمين، بل لأن الضحايا «مسلمون»، وإن الإنسان الغربي - وهو المجرم الحالي في البوسنة - لن يحاكم، لأنه يمارس هوايته الطبيعية، والتي يخفيها على استحياء على شكل لجان ومؤسسات رسمية وشعبية ويقوم بالنيابة عنه «صرب البوسنة» والإنسان الغربي يريد أن يمارسها بشكل قانوني وشرعي عبر مؤسسات تجارية وسيطة.

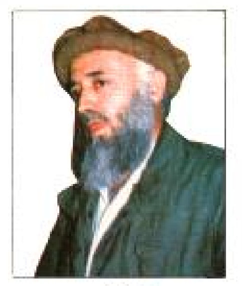
لقد سقط نموذج الإنسان الغربي وحضارته في البوسنة، ويابى الله إلا أن يكشف حقيقة الحضارة الغربية التي تابى ان تتعايش مع المسلمين على ارض اوروبية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الرئيس الأفغاني يدعو قوى المعارضة لمفاوضات مباشرة



■ رباني

كابول: المجتمع: ناشد الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني قوى المعارضة الأفغانية التخلي عن استمرار القتال والدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الأفغانية لإنهاء الأزمة الأفغانية.. وقال الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني: «إن الحرب لن تعود على أحد بالنفع، وإن الخاسر الوحيد هو الشعب الأفغاني، ودعا القوى الخارجية التي تحرص على التدخل في الشئون الأفغانية الداخلية أن تكف عن ذلك، وألمح بصورة غير مباشرة إلى بعض الدول المجاورة التي تعمد إلى دعم المعارضة المعادية للحكومة الأفغانية»، وقال رباني: «إن ذلك من شأنه أن يضاعف من الأزمة الأفغانية»، وأشار رباني إلى أن الوقت قد حان لإعادة بناء ما خربته الحرب الأفغانية، وقال في هذا الصدد: «إن هناك ١٠ ملايين لغم في الأراضي الأفغانية تمثل كابوسا مخيفا للشعب الأفغاني، ودعا الدول والشعوب الصديقة أن تتصادق مع حكومته لمواجهة التحديات التي تعوق حركة المياه التي بدأت تدب من جديد في أفغانستان بعد وقت طويل، وقال رباني: «إن الهدوء والأمن الذي تعيشه كابول هذه الأيام يعد كافيا لأن تبدأ البعثات الدبلوماسية في استئناف مهامها مرة أخرى في أفغانستان».■

الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان تنفي وفاة محمد الجبالي

تونس: المجتمع: أعلنت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان عدم وفاة السيد محمد الجبالي، أحد قيادات حركة النهضة التونسية، والتي أعلنت الحركة من قبل وفاته تحت وطأة التعذيب في أحد السجون التونسية.

وقالت الرابطة التونسية في بيان رسمي أصدرته ٢٤/ ٧/ ١٩٩٥م، أن محمد الجبالي مازال حياً، وقد عقبت حركة النهضة على بيان الرابطة ببيان صدر يوم ٢٩/ ٧، وموقعا من رئيسها السيد راشد الغنوشي بالاعتذار عما أعلنته من قبل، مشيرة إلى أن الأمن هو الذي أخبر عائلة الجبالي بوفاته بعد مضي حوالي عشرين يوما على اعتقاله، دون توضيح رسمي بشأن مصيره، وقالت حركة النهضة: إن الأجهزة الأمنية عمدت إلى إشاعة الخبر لإضعاف مصداقية الهيئات الإنسانية والإعلامية والسياسية، وإن هذه الأجهزة سبق لها افتعال السيناريوهات لتوريط سياسيين وإعلاميين، أو مناضلين من أجل حقوق الإنسان بسبب نزاهتهم وصدقهم في نقل حقائق انتهاكات حقوق الإنسان في تونس.

أضافت الحركة أنها مع اعتذارها للهيئات الإعلامية والحقوقية التي تلقت عنها الخبر إلا أنها تشير إلى أن شأنها شأن الهيئات السياسية والإعلامية والإنسانية التي تتعامل مع الأنظمة البوليسية المغلقة، والتي تتعرض للوقوع في مثل هذا الخطأ رغم الحرص الشديد على التثبت والتحقيق في الأخبار، وذلك بسبب مناخات التعتيم السائدة حول المعتقلين، وأماكن وظروف اعتقالهم، ولا تزال العديد من العائلات التونسية والمنظمات الإنسانية تبحث لاهثة عن أخبار موثوق بها حول مئات المعتقلين والمسجونين في السجون التونسية، لكن السلطات تصر دائما على رفض تقديم المعلومات الصحيحة حول أماكن وظروف وأسباب اعتقالهم، بل كثيراً ما ترفض التصريح بأنهم معتقلون أصلا.

وفي هذه المناخات فلا غرابة من أن تتورط الهيئات السياسية والإعلامية في مثل هذه الأخطاء.■

الخارجية المصرية تبحث إمكانية إعادة افتتاح مقر اتحاد المنظمات الهندسية



■ عمرو موسى

القاهرة: بدر محمد بدر: أكد الدكتور مهندس محمد علي بشر - الأمين العام للاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية - أنه تقدم بمذكرة تفصيلية لوزارة الخارجية المصرية بشأن إغلاق أجهزة الأمن لمقر الاتحاد - الواقع في مقر نقابة المهندسين المصرية - وما يمكن أن يؤديه من انعكاسات خطيرة على وضع مصر في الساحة الإسلامية، خصوصا وأن الاتحاد يضم ٢٦ دولة إسلامية، ومن المحتمل أن تنتقل الأمانة خارج مصر إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه، وقال الدكتور بشر: إن الاتحاد ليس له صلة بنقابة المهندسين إلا من حيث المقر فقط، وأضاف أنه التقى بمسئولين في إدارة المنظمات غير الحكومية بوزارة الخارجية، وشرح لهم الموقف وانعكاساته، حيث أكد المسئول على اهتمامهم بهذا الموضوع، كانت سلطات الأمن قد اقتحمت مقر الاتحاد وقامت بتفتيشه دون إخطار للمسئولين فيه، ثم أغلقته بالشمع الأحمر، واعتقلت المهندس أشرف بدر الدين - مسئول السكرتارية الفنية بالاتحاد، وذلك في أعقاب أزمة نقابة المهندسين التي تفجرت بين الحكومة والمهندسين.■

قوات الأمن المصرية تعتقل مائتين من «الإخوان المسلمون»

القاهرة : المجتمع : قالت إذاعة لندن في تعليق لها مساء الأحد ٣٠/ ٧/ ١٩٩٥م: (إن حملة الاعتقالات الأخيرة ضد «الإخوان المسلمون» والتي طالت مائتين من أعضائها، جاءت فيما يبدو في إطار خطة الحكومة المصرية بعدم تمكين الجماعة من الترشيح للانتخابات البرلمانية القادمة).

أضاف التعليق: (أن جماعة «الإخوان المسلمون» تتمتع بشعبية كبيرة، وأن الحكومة لا تريد أن يتأكد ذلك عبر صناديق الاقتراع).

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض يوم (السبت ٢٩/ ٧/ ١٩٩٥) على مائتين من «الإخوان المسلمون» داخل معسكر الكشافة الدولي التابع للمجلس الأعلى والشباب والرياضة «حكومي» بمنطقة العامرية التابعة لمحافظة الإسكندرية.

وقد زعمت سلطات الأمن المصرية أنهم كانوا يتدربون داخل المعسكر على أعمال إرهابية، لكن بيانا رسميا صادرا عن جماعة «الإخوان المسلمون» في القاهرة (الأحد ٣٠/ ٧) نفى ذلك وأورد جملة من الحقائق حول العملية بكاملها، وقال البيان:

[إننا إذ نأسف كل الأسف أن تلجأ جهات الأمن الرسمية إلى إخفاء الحقائق، وتضليل الرأي العام، ومحاولة تشويه الأبرياء دون أي مبرر لابد وأن نوضح الحقائق الآتية التي لا يمكن إنكارها وهي:

أولا : أن المعسكر الذي قبض على الشباب فيه هو في الحقيقة معسكر الكشافة الدولي التابع للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، الذي يرأسه الدكتور عبدالمنعم عمارة، وهو جهة حكومية رسمية، ولا يتم الدخول إليه أو عقد معسكرات به إلا بخطابات وإجراءات رسمية توافق عليها قيادات المعسكرات الكشفية.

ثانيا : أن هناك مجموعة من الموظفين الرسميين التابعين للمجلس الأعلى للشباب والرياضة تقيم داخل المعسكر بصفة دائمة، وبالتالي فإن جميع الأنشطة التي تجري داخل المعسكر تخضع لإشرافهم الكامل.

ثالثا : أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة هو الذي ينظم حركة استقبال الوفود الشبابية التي تشترك في دورات داخل المعسكر، وذلك كما أسلفنا طبقا لبرامج تعدها رئاسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويؤمه شباب من مختلف الجهات من الإخوان وغيرهم.

والشيء المؤكد، وحسب المعلومات الدقيقة التي صار يعرفها الكافة أن أيا من رواد المعسكر الحكومي المذكور لم يصدر منه أي عمل من الأعمال فيه مساس بالآداب العامة أو الأخلاق العامة، أو الأمن العام، أو ما يخل بنظام وطبيعة النشاط في المعسكر، ورئاسة المعسكر، وأيضا حسب المعلومات الدقيقة، لم تقدم ضد أي ممن كانوا بالمعسكر أية شكوى أو أي اتهام.

إن القاصي والداني يعرف أن «الإخوان المسلمون» قد أدانوا الإرهاب وأعمال العنف، ومضوا بين الناس دعاة إلى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، لجمعهم على الحب والأخوّة والعطاء، والعمل الصالح للوطن والمواطنين.■

حركة الأنصار تحذر الهندوس من الاحتفال بأعيادهم في كشمير



■ من ماسي الهندوس في كشمير

كشمير الحرة : المجتمع: أصدرت حركة الأنصار في كشمير المحتلة بياناً حذرت فيه الهندوس من الإقدام على الاحتفال بأعيادهم في كشمير هذا العام، وقالت الحركة في بيانها إنها تحذر من أي نشاط يتعلق بهذا الاحتفال في أي جزء من كشمير، وقالت مصادر كشميرية لـ«المجتمع» أن الحركة وزعت منشورات وملصقات تدعو الهندوس لأخذ تهديداتها على محمل الجد.

وكانت مدينة جامو في جنوب كشمير المحتلة تعرضت لسلسلة من الانفجارات في الأسبوع الماضي، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى بين الهندوس، واعتبر كثير من المراقبين هذه التحذيرات إشارة إلى المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الهندوس هذا العام إذا ما أقدموا على الاحتفال بأعيادهم هذا العام في كشمير المحتلة، وطالبت قيادات حركة الأنصار الهندوس أن يحتفلوا بأعيادهم خارج كشمير المحتلة، وقالوا في بيان لهم: «إنهم ليسوا ضد الأعياد الهندوسية ولكن ضد إجرائها على أرض كشمير المحتلة».

من جانب آخر تقول آخر المعلومات الواردة من كشمير المحتلة أن القوات الهندية تفرض حراسة مشددة حول المنطقة التي سيجري بها الاحتفال الهندوسي في كشمير المحتلة، وتفيد هذه المعلومات أن السلطات الهندية دفعت بأكثر من أربعين ألف جندي في شكل تعزيزات جديدة للمنطقة لحماية «الحجاج الهندوس»، ويتوقع المراقبون أن تشهد الأيام القليلة القادمة المزيد من المصادمات بين الثوار الكشميريين والقوات الهندوسية.■

حملة عنصرية على مساجد ومنشآت تركية في ألمانيا

قام مجهولون فجر الثلاثاء (٧/٢٥) بإحراق عدد من المنشآت والمنازل التركية بولاية بادن فورتمبرج، أسفرت عن خسائر مادية كبيرة دون وقوع خسائر في الأرواح، وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط نقلا عن متحدث باسم شرطة شتوتجارت: «إن هذ العمليات التخريبية أسفرت عن إحراق ستة منازل لعائلات تركية في شتوتجارت، وإحراق ثلاثة مساجد في مدينتي فريدريسهافين وتوبينجين، بالإضافة إلى إحراق نوادي كرة القدم المملوكة للاتراك في مدينة براتين هايم، وأحد المطاعم في زينجين».

وفي وقت لاحق، قالت الشرطة الألمانية أنها اعتقلت شخصين للاشتباه بصلتهما بهذه الهجمات، وأن المؤشرات المتوفرة لدينا تدل على أن نشطاء مؤيدين لحزب العمال الكردستاني ربما كانوا وراء هذه الهجمات.■

جمعية عمومية للمهندسين للنظر في إعادة سحب الثقة من الكفراوي

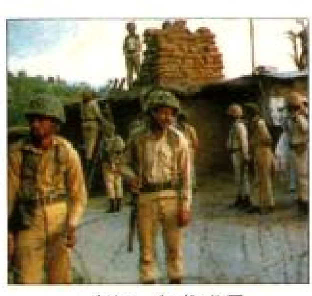


■ م. حسب الله الكفراوي

القاهرة : المجتمع: علمت «المجتمع» من مصادر موثوقة أن القيادة السياسية طلبت من المهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين - الذي عاد مؤخراً إلى منصبه بحكم قضائي، عدم التدخل في الأوضاع القائمة بالنقابة، وترك الموضوع نهائيا للحكومة، وتقول مصادر مقربة من المهندس الكفراوي أنه يتعرض حاليا لضغوط كثيرة خصوصا بعد أن أعلن في الصحف عن عزمه دعوة المجلس الأعلى للنقابة للانعقاد فور تسلمه لحيثيات الحكم، وقد طلبت القيادة السياسية منه الابتعاد عن التدخل، في الوقت الذي عقد المجلس الأعلى للمهندسين اجتماعاً يوم الأحد ٧/٣٠ في مقر نقابة المحامين - لاعتراض أجهزة الأمن على دخوله نقابة المهندسين - حيث قرر عقد جمعية عمومية عادية يوم الخميس ٨/٣١ لإقرار الميزانية، ثم عقد جمعية عمومية غير عادية في نفس اليوم للنظر في إعادة سحب الثقة من المهندس الكفراوي، وتلافي العيوب القانونية التي شابت عملية سحب الثقة منه في مارس الماضي، وحكمت المحكمة بإلغاء قرارات الجمعية آنذاك.

كان المهندس حسب الله الكفراوي قد أكد لـ«المجتمع» قبل أسبوعين عن عزمه دعوة المجلس الأعلى للنقابة للانعقاد وحل جميع المشكلات القائمة.. ويرى المراقبون أن إبعاد المهندس الكفراوي يزيد من تعقيد الأزمة في نقابة المهندسين، ويقلل من فرص تصحيح الأوضاع خلال الفترة القادمة.■

فشل المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين



■ العنف في كراتشي

كراتشي : المجتمع : وصلت المحادثات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين القومي إلى طريق مسدود بعد أربع جولات من المفاوضات التي جرى بعضها في كراتشي، والآخر في إسلام آباد، وأعلن وفد حزب المهاجرين في المباحثات أن الحكومة الباكستانية ليست جادة في مواقفها تجاه حل الأزمة في كراتشي، وأنها - أي الحكومة الباكستانية - حريصة على تصوير حزب المهاجرين على أنه مجرد مجموعة من الأشخاص تتبع الطاف حسين، وقال رئيس وفد حزب المهاجرين في المحادثات: «مالم تنظر الحكومة إلينا على اننا ممثلي حزب المهاجرين، فلن يكون هناك مجال لاستمرار المحادثات».

من جانب آخر ترى الحكومة

الباكستانية أن هناك جناحا سياسيا منشقا على حزب المهاجرين يعرف باسم «حقيقي جروب» شخصيات أخرى مستقلة، وتعتقد أن ذلك يكفي لتسمية حزب المهاجرين الذي يرأسه ألطاف حسين باسم «مجموعة ألطاف حسين».

وتواصل الحكومة الباكستانية في الوقت نفسه عمليات التمشيط والمداهمة لنشطاء حزب المهاجرين القومي في كراتشي وحيدر آباد، وتعتقد قوات الأمن الباكستانية أن سياستها الأمنية دفاعية وتستهدف توفير الأمن في المدينة.

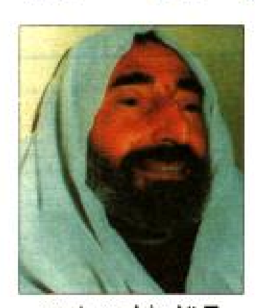
ومن جانب آخر، فشلت الحكومة الباكستانية في إقناع السلطات البرية بتسليم ألطاف حسين الذي يتخذ من بريطانيا منفىً اختيارياً له، حيث يقود الحزب من هناك، واعتبرت باكستان الموقف البريطاني غير مشجع، ومن شأنه أن يؤثر على استمرار التوتر في البلاد. ■

نداء للسلام والمصالحة في الصومال

مقديشيو : المجتمع: في إطار جهود المصالحة الصومالية عقد مؤخراً بمقر المجلس الصومالي للمصالحة في مقديشيو مؤتمر شعبي عام، شارك فيه عدد كبير من كبار العلماء والوجهاء والأعيان والمثقفين، وشخصيات سياسية، وصدر عن هذا المؤتمر نداء للسلام والمصالحة، ناشدوا فيه جميع فئات الشعب، من الفصائل والجبهات المسلحة، والمليشيات بضبط النفس وإنقاذ البلاد من ويلات حرب أهلية جديدة تهدد مناطق كثيرة من البلاد، كما طالبوا بتضافر الجهود لإحلال السلام والمصالحة بين أبناء الشعب الصومالي الشقيق.

وطالب المؤتمر جميع فئات الشعب الصومالي بالتزام تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وذكروه بأن الإسلام هو الحل الوحيد للمشاكل التي نعاني منها. ■

الصهاينة يعيدون الشيخ أحمد ياسين إلى سجن «كفاريونا»



■ الشيخ احمد ياسين

صرح عبد الملك دهامشة محامي الشيخ أحمد ياسين أن مصلحة السجون «الإسرائيلية» أعادت قبل أيام الشيخ أحمد ياسين إلى سجن «كفاريونا»، وهو السجن نفسه الذي ظلت تحتجزه فيه قبل قيامها بنقله الشهر الماضي إلى مستشفى سجن الرملة لإجراء فحوصات طبية له.

وذكرت ذلك صحيفة «القدس المقدسية»، وكانت مصلحة السجون قد أبلغت المحامي دهامشة في وقت سابق من الأسبوع الماضي، بأنها تنوي نقل الشيخ أحمد ياسين إلى سجن آخر أكثر ملاءمة لأوضاع الشيخ الصحية، استجابة لطلبات المحامي نفسه المتكررة.

وذكر دهامشة الذي قام مؤخرا بزيارة الشيخ أحمد ياسين في سجن «كفاريونا»، أن أوضاعه الصحية لازالت على ما هي عليه، وطالب مصلحة السجون بتنفيذ قرارها بنقله إلى سجن آخر، لأن بقاءه في سجن كفاريونا يشكل خطرا على حياته. ■

في مجرى الأحداث

صحوة ضمير من الغرب.. ولكن!

كان المفروض أن يكون السيد ويلي كلاس - سكرتير حلف الأطلنطي - في غرفة عملياته وبين قادته، ليدرس أو ليرى - على الأقل - ماذا يمكن أن يقوم به الحلف لحفظ ماء وجه الغرب في البوسنة، ولكن حتى هذه لم تحدث.. فبدلاً من أن يذهب إلى غرفة قيادته للحلف، ذهب إلى العاصمة اليونانية أثينا، ليقود الأوركسترا السيمفونية للإذاعة اليونانية، في حفل كبير نظمته وزارة السياحة في إطار مهرجان أثينا! وقد اتخذت السلطات اليونانية إجراءات أمنية مشددة حول مقر الحفل حتى يقوم السيد كلاس بمهمته الموسيقية بنجاح، بينما تواصل جحافل الصرب أقذر عملية إبادة للبشرية في البوسنة.. الموقف ليس غريبا على كلاس الذي سبق له أن أعلن بوضوح أن الإسلام هو العدو القادم للغرب، فما المانع من أن يقود بنفسه حفلا موسيقيا ابتهاجاً بعمليات اقتلاع شعب البوسنة؟

وحال سكرتير حلف الأطلنطي لا يقل خزيا عن حال سكرتير عام الأمم المتحدة الذي خطف أبصار العالم على شاشات التليفزيون وعلى صفحات الصحف، عندما فوجئنا به مداعباً لعشرات الأطفال في إفريقيا، بينما كانت آلة الصرب الحربية المجرمة تفرم آلاف الأطفال في البوسنة دون أدنى التفاتة من بطرس.

المسألة خرجت من حدود النفاق الغربي والتواطؤ الدولي على شعب البوسنة المسلم، إلى حد اللامعقول... وهذه الاستفزازات للمشاعر الإنسانية التي جاءت مواقف غالي وكلاس كمثال عليها هي مواقف لم تعد تستفز الشعور الإسلامي فقط، وإنما استفزت كثيرا من الضمائر الحيَّة في الغرب، وكان آخرهم السيد «تادوس مازوفسكي» رئيس وزراء بولندا السابق، ومفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في البوسنة، الذي وجه رسالة احتجاج شديدة اللهجة ضد «نفاق» زعماء العالم، وعدم وفائهم بتعهداتهم بحماية البوسنيين.

واتهم مازوفسكي في رسالة استقالته التي وجهها لسكرتير عام الأمم المتحدة، والتي تلاها في مؤتمر صحفي عقده في جنيف، اتهم المجتمع الدولي وقادته بالتناقض والافتقار للشجاعة في الدفاع عن حريات الإنسان في دول البلقان.

قال: [إننا نتعامل مع نضال دولة عضو في الأمم من أجل الحياة، ومن أجل ميثاق تعايش بين الأعراق المتنوعة ... إنني وجدت أدلة على أعمال همجية وإرهاب على نطاق واسع ضد البوسنيين الفارين من سربرينيتسا، والذين رفضوا التحدث لأنهم شعروا بخيانتهم والتخلي عنهم من قبل الأمم المتحدة... وإن المرء عندما يواجه بنقص الشجاعة في المجتمع الدولي وقادته، فإنه لايمكن أن يتحدث عن حماية حقوق الإنسان.. وأن قراري هو احتجاج على النفاق.. وإن استقالتي نهائية ولن أتراجع عنها].

وهكذا بدأت بعض الضمائر في الغرب تصرخ في وجه النفاق الغربي والتواطؤ الدولي، وإن كانت صوتها لا يمثل إلا دبيب نمل وسط حجيج الغرب ونفاقه، إلا أنها ستظل شهادات حية على سقوط الغرب في البوسنة. ■

شعبان عبد الرحمن



وثيقة مؤتمر المرأة في بكين دعوة صريحة للإباحية والشذوذ

بقلم: شعبان عبد الرحمن

لم نعد في حاجة إلى الاستقراء المستقبلي لما يمكن أن يركز عليه المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، الذي سيعقد في العاصمة الصينية بكين من ٤ - ١٥ سبتمبر القادم، خاصة أن مسودة وثيقته قد صدرت بالفعل، وأصبحت تحت أيدي المتابعين والمهتمين بذلك المؤتمر.

وبالقراءة المتأنية لهذه الوثيقة التي تقع في ١٧٧ من القطع الكبير نجدها صدى صارخ لوثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عُقد في القاهرة عام ١٩٩٤م... لقد قلنا من قبل في (العدد ١١٤٧) أن مؤتمر بكين لن يزيد عن كونه حربا خبيثة ضد المرأة المسلمة، لأنه

□ الوثيقة تُروِّج للفساد الجنسي المأمون.. وتطا

يستهدف بكل فجاجة خلعها خلعاً من بيئتها الإسلامية، وقيمها وضوابط دينها ليلقي بها في مستنقع الانحلال الأخلاقي، وإباحية وشذوذ الغرب تحت شعارات خادعة وبراقة عن «المساواة في الحقوق مع الرجل»، و«ضمان صحة الأسرة ورفاهيتها»، و«الحق في الوقاية الصحية»، و«الحصول على نفس حق الرجل من الأسفار».

وإن كنا قد استقرانا ذلك من خلال قراءات أولية للعديد من الأوراق التي قدمت للجلسات التحضيرية للمؤتمر والتي عقدت في واشنطن على مدى الشهور الماضية، فإننا اليوم وبعد أن أصبحت وثيقة المؤتمر بين أيدينا نستطيع أن نؤكد ما قلناه من قبل عن خطورة هذا المؤتمر على المرأة المسلمة، وسيكون شاهدنا هو النصوص الواردة في الوثيقة.. لكن وقبل أن ندخل إلى مضمون وبنود هذه الوثيقة، نحب أن نؤكد على العديد من النقاط الهامة.. وهي:

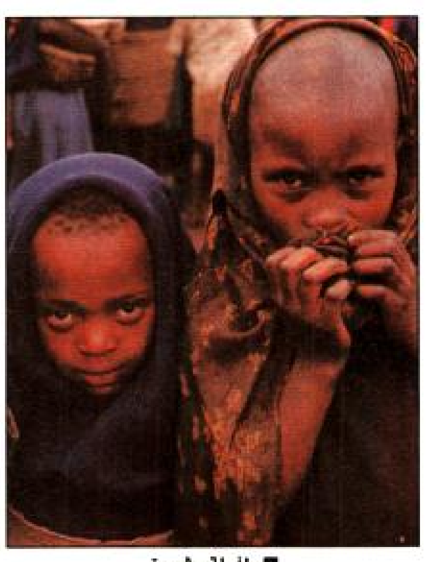
● أن مؤتمرات الأمم المتحدة لم تعد تتعدى في جدواها غير الكلام، خاصة إن كانت تتعلق بحقوق الإنسان والتنمية، ومقاومة الفقر، وإزالة كاهل الديون عن العالم.

● أن سيطرة القرار الغربي على مجريات الأمور في المنظمة الدولية صارت واضحة بجلاء، فلم يعد خافيا أن الغرب يستطيع أن يستصدر ما يشاء من قرارات من الأمم المتحدة، وتكون لها فعاليتها لتحقيق سياساته، والمثال الصارخ في ذلك قرارات الحظر على بعض الدول، وفي نفس الوقت يمكنه أن يحول قرارات الأمم المتحدة إلى حبر على ورق، كما يحدث في البوسنة.

● أن هناك إصراراً من الغرب على «جرجرة» العالم كله لينصهر في بوتقة نسق حياته، وعاداته، وتقاليده، بل وأسلوب تفكيره، وذلك حتى تصبح الكرة الأرضية لها لون واحد، وشكل واحد، هو اللون والشكل الغربي، وهذه هي أفضل طريقة لتطويع الأرض لقدراته وأهدافه، والخطوة الرئيسية التي يسعى الغرب لتحقيقها في هذا الصدد هي دمج «المرأة» في العالم كله في نسق الحياة الغربية، بعد خلعها من بيئتها، وطريقة حياتها، ومعتقداتها، وقيمها التي تؤمن بها، وإن كانت المحاولة تجري مع المرأة بصفة عامة، فإنها تجري بتركيز دقيق مع المرأة المسلمة بصفة خاصة، لأن التجربة تؤكد أن عملية تطويع المرأة المسلمة ليست من السهولة بمكان.

وإذا حدث للغرب أن حقق نجاحاً فيما يريد بالنسبة للمرأة، فإنه يضمن نسبة كبيرة من النجاح لتحقيق هدفه الأكبر بصهر العالم في بوتقته تلك، لأن المرأة هي المربية الأولى للأجيال، فعلى أساس قناعاتها هي يكون توجه الأجيال.

● أن الغرب يضع دائما الأهداف التي يريد أن يحققها نفسه والسالفة الذكر مربوطة بما يحتاجه العالم الثالث، (معظمه دول إسلامية) من مساعدات أو تخفيف للديون، ولا يفصل أبداً بينهما، ففي مؤتمر القاهرة الدولي للسكان ربطت معظم الدول الغربية المشاركة في المؤتمر ما سوف تقدم من مساعدات بالتزام الدول النامية (معظمها إسلامية) ببرامج محدودة لتحديد النسل، بل إن بعض الدول جعل جزءًا كبيرا من مساعداتها وسائل



■ طفولة مشردة

منع الحمل، بل إن الغريب أن الدول الغربية رفضت في مؤتمر كوبنهاجن الذي عُقد العام الماضي عن التنمية أن يخصص نسبة ٣، ٪ من دخله لخدمة برامج النهوض وخدمة التنمية في المجتمعات التي تعاني فيها المرأة من الفقر.

ونحب أن نشير إلى أن مؤتمر بكين القادم يأتي تتويجا لمخططات غربية جرى الإعداد لها والنقاش حولها على مدى عشرين عاما، ومن خلال ثلاثة مؤتمرات سابقة، كان أولها عام ١٩٧٥م، في مدينة مكسيكو سيتي المكسيكية، والذي خرج بخطة تقضي بأن تكون السنوات العشر من ٧٥ ـ ١٩٨٥م، هي عقد الأمم المتحدة للنساء، واستهدفت ـ حسب الإعلان ـ تشجيع المساواة والتنمية والسلام بين الجنسين (الرجل والمرأة).. ثم عقد المؤتمر الثاني في كوبنهاجن بالدانمارك عام ١٩٨٠م، والثالث عقد في نيروبي عام ١٩٨٥م، ودارت الأهداف حول نفس المعاني: تحقيق السلام والتنمية والمساواة بين الجنسين.

الخبث في صياغة التوصيات

والملاحظة الجديرة التي سبق أن قلناها: أن نوعا من الخبث والخداع يكتنف دائما توصيات هذه المؤتمرات، حيث تأتي المعاني فضفاضة، ومختلط فيها السم بالعسل، «فالسلام والتنمية» هي معاني جيدة، وأهداف نبيلة، لكن دس «المساواة» بينهما هي السم الذي يتم دسه، بغرض الهجوم على الإسلام المتهم لدى الغرب بأنه لم يحقق المساواة بين الرجل والمرأة وخاصة في الميراث، وذلك ما يبغون إلغاءه، مع أن نظرة الإسلام الكلية للأسرة بصفة عامة وترتيبه لشئونها هي أسمى وأعدل من أية مواثيق أخرى.

وعلى هذا النمط من الخلط والدس تسير وثيقة مؤتمر بكين التي بين أيدينا، فهي تتحدث باستفاضة عن أهمية ضم المرأة إلى التيار الرئيسي لعملية التنمية، وأهمية النهوض بالمرأة تعليميا، والعناية بها صحيا، واحترام كرامتها وتمتعها بالعدل الاجتماعي، ورفع عبء الفقر الدائم والمتزايد عن كاهلها، وأهمية حمايتها من العنف الجنسي، وأهمية مشاركتها في المسئولية وصنع القرار.

وهذه كلها حقوق هامة وفعالة يجب أن تنالها المرأة، ولا يختلف عليها اثنان، ولكن التعبير عن هذه الحقوق في الوثيقة جاء مرتبطا ارتباطا شبه عضوي مع دعوات صريحة وفجة للإباحية والشذوذ، والتفسخ الأسري وهو ما يقوض بنيان الأسرة من الأساس.. وحتى يكون كلامنا دقيقا فإنني أستشهد بعبارت الوثيقة كما جاءت بالضبط.

ففي الصفحة (٤٦) من الوثيقة وفي معرض حديثها عن صحة المرأة تقول الوثيقة في الفقرة ٩٤:

[ولابد من كفالة حق المرأة في التمتع بأعلى مستويات الصحة طوال دورة حياتها، على قدم المساواة مع الرجل، وتتأثر النساء بكثيرمن الأوضاع الصحية ذاتها التي يتأثر بها الرجال، وإن كانت المرأة تمر بصورة مختلفة، فشيوع الفقر والتبعية الاقتصادية بين النساء، وما يصادفنه من عنف، والمواقف السلبية من النساء والبنات والتميز بسبب العنصر وغير ذلك من أشكال التميز، ومحدودية ما يتمتع به كثير من النساء من

ب بحق المراهقين في خصوصياتهم السرية الجنسية!

سلطان على حياتهن الجنسية والإنجابية، والافتقار إلى التأثير في عملية صنع القرار، هي من الحقائق الاجتماعية التي تترك أثراً معاكساً على صحة المرأة].

وفي الفقرة ٩٥ تقول:

[والتميز ضد الفتيات، الذي كثيرا ما ينشأ عن تفضيل الأبناء الذكور، في الحصول على التغذية وخدمات الرعاية الصحية يعرض صحتهن وسلامتهن للخطر في الحاضر وفي المستقبل، كما أن الأوضاع التي تضطر الفتيات إلى الزواج والحمل والولادة في وقت مبكر، إلى جانب الممارسات الضارة مثل عمليات ختان الإناث، تشكل مخاطر صحية جسيمة، وتحتاج الفتيات مع بلوغهن إلى الحصول على الخدمات الصحية والتغذوية اللازمة، وإن كن لا يحصلن عليها في الغالب الأعم، وحصول المراهقات على المشورة والمعلومات والخدمات فيما يتعلق بالصحة والإنجاب لا يزال قاصراً أو معدوماً تماماً، **وكثيرا ما لا يؤخذ في الاعتبار حق الشابات في الخصوصية والسرية والاحترام، والموافقة المستنيرة، وذلك مع مراعاة مسئولية الأبوين للمراهقات أكثر تأثرا، بيولوجيا واجتماعيا ونفسيا، من الأولاد المراهقين بالاعتداء الجنسي والعنف والدعارة بعواقب العلاقات** الجنسية ـ السابقة لأوانها ـ وغير المحمية، والاتجاه إلى التجارب الجنسية المبكرة، مع انعدام المعلومات والخدمات، يزيد من خطر الحمل «غير المرغوب فيه» والمبكر للغاية، ومن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي].

الحقوق الجنسية

وتقول الفقرة ٩٧ :

[**وتشمل الحقوق الجنسية حق الفرد، ذكراً كان أم أنثى، في أن يتحكم في المسائل المتصلة بحياته الجنسية، وأن يتخذ القرارات المتعلقة بها دون إكراه أو تمييز أو عنف، وعلاقات المساواة بين الرجال والنساء** في مسألتي العلاقات الجنسية والإنجاب، بما في ذلك الاحترام الكامل للسلامة المادية للجسم التي تتطلب القبول المتبادل والاستعداد لتحمل المسئولية عن نتائج السلوك الجنسي].

وفي معرض حديث الوثيقة عن أهمية إعطاء المرأة حقوقها الكاملة في التعليم بدءاً من الالتحاق بالمدرسة من سن مبكر، ومروراً



انعدام الاهتمام بضحايا الكوارث

باستفادتها من البيئة التعليمية المناسبة، وتمكينها من الاستفادة والاكتساب المستمر للمعارف والمهارات، تدعو الوثيقة في سياق ذلك وبين ثنايا سطورها إلى **ضرورة الاهتمام بالتثقيف الجنسي والإنجابي للمرأة والرجل في المدرسة، وتقول بالنص:**

[**ويترك انعدام التثقيف الجنسي والإنجابي أثراً عميقا على المرأة والرجل].**

ونحن نعلم ما كشفته وثائق جمعيات مناهضة الإجهاض، وتعليم الجنس في المدارس الأمريكية من جرائم، وفظائع داخل المجتمع الأمريكي، ومع ذلك تدعو الوثيقة لتعليم الجنس!.

وبنوع من الإلحاح تركز الوثيقة على أهمية وضع البرامج التعليمية والخدمات الصحية المتطورة لتوعية المرأة والرجل، والمراهقين لتعليمهم وتقديم النصائح إليهم، حتى يتفادون «الحمل غير المرغوب»... و«الأمراض الناجمة عن الاتصال الجنسي»، ولا سيما فيروس نقص المناعة «الإيدز»، و«الظواهر التي تشمل العنف والاعتداء الجنسي»، اي أن المؤتمر لا يمانع في الاتصال الجنسي بأية طريقة، ولكنه يقدم نصائحه حتى لا يقع المكروه من «حمل وإيدز»!.

وذلك واضح في الصفحة رقم (٤٢) من الوثيقة فقرة (ل)، بل إنها تنص في صفحة (٥٢) فقرة (و) على **أهمية إعادة تصميم المعلومات والخدمات الصحية كي تعكس وجهات نظر المستعمل لها، وحفظ حقه في أن تضمن له الخصوصية والسرية، اي فتح الباب أمام المراهقين والنساء في تعلم الجنس وممارسته دون أن يكون لأحد التدخل في هذه الخصوصية.**

وتتحدث الفقرة (ز) ص (٥٧) عن ذلك بصراحة حيث تؤكد على أهمية :

[الاعتراف بالاحتياجات المحدودة للمراهقين (الفتيان منهم والفتيات) وتنفيذ برامج مناسبة محددة مثل تقديم المعلومات بشأن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، وبشأن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها الإيدز، **والاعتراف بحقهم في أن تضمن لهم الخصوصية والسرية].**

ووباء «الإيدز» وما يخلفه من رعب، استحوذ على اهتمام بالغ من وثيقة المؤتمر، ولكنها بدلاً من أن تطالب بالقضاء على مسبباته التي تتمثل في الإباحية الجنسية تشجع عليها، وتكتفي بتقديم نصائح للأمان، هذا مع العلم أن الوثيقة أوردت في صفحة (١٩) أرقاما مخيفة عن ضحايا الإيدز، حسب التقديرات الرسمية لمنظمة الصحة العالمية التي تقول بالنص:

أرقام مخيفة عن ضحايا الإيدز

[واستناداً إلى تقديرات منظمة الصحة العالمية فقد بلغ العدد التراكمي لحالات نقص المناعة «الإيدز» ٤,٥ مليون حالة حتى مطلع عام ١٩٩٥م، كما قُدر عدد الرجال والنساء والأطفال الذين أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية منذ أن شُخص لأول مرة ١٩,٥ مليون نسمة، وقد حسب بالإسقاط ٢١ مليونا آخرين سيُصابون بالعدوى حتى نهاية هذا العقد، واحتمال تعرض المرأة للإصابة، هو ضعف

تدخل صريح في خصوصيات الأسرة لإشاعة الفرقة بين الأزواج بعد تحريض صريح للزوجات

العناية بالمرأة المصابة بالإيدز والمطالبة بحمايتها ورعايتها فاق على الحديث عن ضحايا الحروب

احتمال الرجل لها، ففي المرحلة الأولى من وباء الإيدز، لم تصب النساء بهذا المرض بأعداد كبيرة، بيد أنه أصبح يوجد الآن ٨ ملايين امرأة مصابة، والنساء الشابات والمراهقات هن الأكثر تعرضا بوجه خاص، إذ يقدر أن عدد النساء اللواتي سيصبن بهذا المرض حتى عام ٢٠٠٠، سيبلغ ١٣ مليون امرأة، كما سيبلغ عدد المتوفيات نتيجة لحالات متصلة بمرض الإيدز ٤ ملايين امرأة، وبالإضافة إلى أن حوالي ٢٥٠ مليون حالة جديدة من حالات الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي تحدث كل سنة، ومعدل انتقال تلك الأمراض، ومن بينها فيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز»، هو الازدياد بين النساء والفتيات بنسبة تدعو إلى القلق، وبخاصة في البلدان النامية].

وهكذا.. ومع كل هذه الأرقام المخيفة عن ضحايا الإيدز يأتي الحديث في الوثيقة على طول الخط عن تقديم النصائح والتعليمات والتدريبات للسير في طريق الإباحية الجنسية ولكن في أمان من الإيدز والأمراض الأخرى!.

ولم تنس الوثيقة (ص ٦٠) حث جميع قطاعات المجتمع على استحداث سياسات متعاطفة وداعمة لحماية حقوق الأفراد المصابين بالإيدز، وضمان عدم تعرض المرأة المصابة به للنبذ والتمييز، بما في ذلك أثناء السفر (فقرة جـ. د).

وتطالب الوثيقة بضرورة وضع استراتيجيات لتثقيف الرجل والمرأة من أجل الوقاية من هذا المرض، وتقديم الدعم والرعاية للفتيات والنساء المصابات وأسرهن وتوفير حلقات العمل والتدريب، فيما يتعلق بالوقاية من المرض.

وكل ذلك يصب في هدف واحد وهو:

[التشجيع على السلوك الجنسي المأمون والمسئول بما في ذلك الاستخدام الطوعي لوسائل الوقاية الذكرية المناسبة والفعالة للوقاية من هذا المرض].

بل لم تنس الوثيقة أن تؤكد على أهمية:

[التدريب على الترويج للسلوك الجنسي المأمون والمسئول، بما في ذلك الامتناع الطوعي، واستخدام الواقيات الذكرية] (ص ٦١ فقرة ك. ل. م).

إن اهتمام الوثيقة بالنساء المعذبات والمشردات والمغتصبات من ضحايا الحروب والكوارث والفقر، يتدنى كثيرا أمام اهتمامها برعاية النساء المدمنات والمصابات بأمراض الإباحية.. فقد علا صوت الوثيقة مدوياً لحماية حق المرأة والرجل في الإباحية، وبطريقة مأمونة من الأمراض الفتاكة - كما رأينا - بينما خفت صوتها تماما عند الحديث عن النساء ضحايا الحرب والإجرام والتشريد!!.

ولم تغفل الوثيقة ص (٥٧، ٦٦) عن التدخل المباشر في خصوصيات الأسرة، والتي يخضع مستوى نجاحها إلى مستوى التفاهم داخل الأسرة ذاتها، ولكنها تتدخل لتنظم للناس حياتهم، وتدعو بصراحة الرجل على تحمل نصيبه بالتساوي في رعاية الأطفال والعمل داخل البيت، وكأن كل الرجال مقصرون في واجباتهم نحو أطفالهم، اللهم إلا إذا كانت تقصد قيام الرجل بالأعمال التي هي من صميم فطرة المرأة نحو طفلها!.

.... إلى هنا نكتفي بهذا القدر من القراءة لوثيقة هذا المؤتمر، وحتى يأتي الرابع من سبتمبر القادم، حيث موعد انعقاد المؤتمر ستتكشف حقائق ومفاجآت، وربما عجائب!. ■

المؤسسات الإسلامية بدأت تحركاتها لكشف أخطار المؤتمر

الأزهر يصدر ميثاقا عن حقوق المرأة المسلمة

ندوة في نقابة الأطباء المصرية.. ومناقشات في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة

في إطار تحركاتها لمناقشة وثيقة مؤتمر بكين، وبيان الموقف الإسلامي منها، بدأت عدد من الجهات التحرك بتشكيل لجان لهذا الغرض، فقد أصدر الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - قراراً بتشكيل لجنة متخصصة من العلماء لمناقشة الوثيقة وإصدار الرأي فيها، وعلمت «المجتمع»، أن اللجنة أعدت مشروع ميثاق حقوق المرأة المسلمة في ضوء الشريعة الإسلامية.

كما نظمت نقابة الأطباء في مصر ندوة أيضا لمناقشة الوثيقة شارك فيها الدكتور يوسف القرضاوي.

في نفس الوقت شكل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة لجنة من عدد من الشخصيات النسائية للمشاركة في المؤتمر، وتحمل هذه اللجنة حصيلة مناقشات ودراسات ثلاث لجان أخرى تم تشكيلها لدراسة أوراق ووثيقة المؤتمر.

كان الوفد المشارك في المؤتمر قد ناقش أيضا في اجتماع عُقد في عمان مع اللجان الأخرى، عددا من القضايا التي تهم المرأة والطفل، كما ناقش مشروع ميثاق حقوق المرأة والطفل الصادر عن الأزهر، وتم الاتفاق على استمرار مناقشته تمهيدا لتبنيه من قبل المنظمات العربية والإسلامية التي ستشارك في المؤتمر حتى يصبح أساسا للتعامل مع هذه القضية.

وقد ناشد هذا الاجتماع الذي رأسه السيد كامل الشريف - أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - على المرأة المسلمة أن تنفض عنها غبار السلبية، وأن تستوعب دورها في تنمية المجتمعات الإسلامية، وإحاطة الأمة بسياج من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، وأشار الاجتماع إلى أن المرأة لا تزال تتعرض لقيود تحد من نشاطها وتتجاوب مع التقاليد والأعراف التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي كفلت كرامة الإنسان ذكراً أو أنثى، وضمنت تطوره المادي والروحي.

كما أكد الاجتماع على أن محاولة فرض أسلوب حضارة واحدة على العالم، واعتبارها المقياس الوحيد للتقدم والسعادة إنما يتنافى مع ما ينشده العالم من قيام حضارة عالمية على أساس المبادئ الدينية، وما توصل إليها الإنسان من قيم أخلاقية فاضلة.

وأعرب المجتمعون عن رؤيتهم بأن المرأة والطفل هما الضحية الأولى للمغامرات العسكرية بين الدول، أو المجابهات العنيفة داخل بعض الدول، ويأملون أن يصار إلى حل الخلافات المسلحة على أساس العدل والإنصاف، وحق الشعوب في تقرير المصير، وأن الذين يتنكرون لهذه المبادئ يتحملون مسئولية كبيرة أمام الله والتاريخ، ويعبر المجتمعون عن تضامنهم الكامل مع المرأة الفلسطينية التي تقاسي تحت ظل الاحتلال وتفقد الوالد والزوج والولد كنتيجة لهذا الاحتلال، كما يعلنون تضامنهم مع المرأة المكافحة في البوسنة، وكشمير، والشيشان، وغيرها من البلاد التي تتعرض للاعتداءات، ويأملون أن تقوم الأسرة الدولية بواجبها في كبح النزاعات الاستعمارية التي تتسبب في هذا العناء. ■

مؤتمر بكين للمرأة وضرورة المشاركة الإسلامية





■ الأمم المتحدة

واشنطن: صالح نصيرات

سيعقد في سبتمبر القادم المؤتمر الدولي الرابع للمرأة، حيث ستجتمع ٢٥ ألف امرأة من مختلف بلدان العالم. هذا المؤتمر الخطير سيكون هدفه المعلن الخروج بميثاق عالمي عن حقوق المرأة، وسيكون الميثاق ملزمًا حيث سيرتبط تطبيق الميثاق بالمساعدات التي تقدمها الدول الكبرى والمجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة، وسيكون من أهداف المؤتمر كذلك فرض أنماط من السلوك والتفكير الغربي على الدول النامية دون اعتبار للخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات تلك.

وهذه الخطوة ليست جديدة، إذ إن هذا المؤتمر سبقته مؤتمرات أخرى عقدت على مدى السنوات الأربع الماضية، كما سيعقد مؤتمر سادس في السنة القادمة في اسطنبول، هذه المؤتمرات التي ترعاها الأمم المتحدة تهدف كما هو معلن لتقديم خطط ومواثيق تساعد في رفع الظلم! عن الإنسانية وخصوصًا المرأة، وقد كان شعار هذه المؤتمرات «خطة للمساواة»، ورغم أن هذه المؤتمرات تبدو نافعة، لكنها تخفي وراء هذه الأهداف أهدافًا أخرى هي حسب قول أحد الكتاب الغربيين وهو فوللر الكاتب السياسي المعروف «فرض أنماط من السلوك والتفكير الأمريكي «تحديدًا» على الشعوب الأخرى، بهدف السيطرة الفكرية والثقافية» وهو أمر يراه الكاتب «مزعجًا وسيؤدي إلى ردود أفعال غير محمودة» هذا الاعتراف من هذا الكاتب يرينا إلى أي مدى تبدو سذاجة الكثير من المروجين لمثل هذه المؤتمرات، والتي يراد تسويقها في العالم الثالث ودول العالم الإسلامي تحديدًا.

طبيعة التفكير الذي يحكم هذه المؤتمرات

لابد من الإشارة أولًا إلى أننا لسنا من المغرمين بتصور مؤامرة خلف كل حدث، ولسنا من الذين يتوهمون مثل هذه المؤامرة، ولكننا أيضًا لن نكون من أولئك الذين يرخون زمامهم لتقودهم الأفكار الغربية ممثلة بهذه المنظمات الدولية لصبغ المجتمعات بالصبغة الغربية حتى يصبح النموذج الغربي في التفكير، والنمط الغربي في السلوك هما المرجعية والمقياس، إن نجاح الغرب في فرض أنماط سلوكه على الآخرين استخفاف بالشعوب والأمم الأخرى، واحتقار الآخرين للخصوصيات الثقافية والدينية لها، كما أنه يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان والتي تنص - فيما تنص - على احترام عقائد الآخرين ومناهج تفكيرهم.

الميثاق المقترح

يحاول معدو الميثاق الجديد أن يقدموا حلولا يعتبرونها شاملة لقضايا المرأة، غير آبهين بالحلول الأخرى التي يقدمها الإسلام - الدين الذي حفظ المرأة وكرمها وأعلى من شأنها - فهم يرون في الاختلاط بين الجنسين وسيلة لاستفراغ الطاقات الجنسية المكبوتة عند الجنسين ووسيلة متقدمة للمساعدة في تقديم تصور أفضل للجنسين عن بعضهما البعض، كما يقدم الميثاق أهدافًا مثل «تشجيع التعليم وتقديم معلومات تربوية تساعد في ضمان صحة المرأة ورفاهيتها».

ومثل هذا الهدف لا يختلف عليه اثنان فتعليم المرأة لا يرفضه إنسان عاقل، ولكن المعلومات التربوية المراد تقديمها تتعلق - في الواقع - بأمور من مثل التعليم الجنسي، وذلك لممارسة جنسية حرام، ولكن بطريقة تحفظ سلامة المرأة والرجل من الأمراض الخبيثة، والتغلب على عمليات الحمل الناتج عن الزنى وغيرها من الموضوعات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ما يحصل في الغرب يقع بالضرورة في كل بقعة من بقاع الأرض؟ وهل حل المشكلة الأخلاقية التي تعاني منها المجتمعات الغربية وتلك التي تدور في فلكها يكون بهذا الأسلوب، وهو الإصرار على المواصلة في أسباب هذه الأمراض، وتعليم الجنسين أمورًا تمكنهم من الاستمرار في هذه الأعمال المحرمة بدلا من القضاء على أسبابها؟ ووضع المواثيق التي تقنن هذه العمليات وتجعلها مقبولة ولا تسمح للرافضين بالإدلاء بأصواتهم ضدها إلا في حدود ضيقة جدًا.

الحركات الإسلامية والهيئات العلمية والمنظمات الشعبية مطالبة بالمشار

ومن واقع دراستي للتربية في الولايات المتحدة فإن المناقشات التي تدور في الساحة الأكاديمية تشير إلى عجز الأنظمة والقوانين البشرية عن حل هذه المعضلات بالمجتمع الأمريكي، وقد وصل الأمر برئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي السناتور هيلمز إلى الدعوة إلى تقليل الأموال المقدمة لدعم برامج الأبحاث الخاصة بالإيدز، معللا ذلك بقوله: «إن ضحايا الإيدز هم أولئك الذين يمارسون الأعمال الشاذة المقززة، وليس من واجب المجتمع أن يقدم الدعم لهؤلاء الشواذ» وقد قامت قيامة المدافعين عن هذه الممارسات المحرمة حتى اتهمه بعضهم بالخرف والجنون.

كما أن الميثاق يدعو إلى «حق المرأة في السفر والحركة» وهو حق لم يمنعها أحد منه، ولكن تفسيره قائم على إعطاء المرأة حرية السفر دون محرم، وهذه الفكرة محل استخفاف كبير من جانب دعاة تحرير المرأة، فقد علقت جان غودون في كتابها «ثمن الشرف: المرأة المسلمة ترفع حجاب الصمت» على فكرة المحرم حين طلب منها ذلك أثناء زيارتها لدولة عربية مسلمة «إن هذا السلوك مشين بالمرأة، فالمرأة ليست قاصرًا يحتاج إلى من يرعاه» مثل هذه الأهداف تجعل المرء يشكك في صلاحية مثل هذه المؤتمرات التي تعقد بدوافع خبيثة لتكون مكانًا للدفاع عن المرأة.

استهداف المجتمعات العربية والإسلامية

يشكل المسلمون ربع سكان العالم تقريبًا، وهم مستهدفون بالدرجة الأولى لعدة أسباب، فالمجتمعات الإسلامية هي أكثر المجتمعات في العالم محافظة، حيث لا وجود يذكر للمشاكل والمصائب التي يعاني منها المجتمع الغربي، فلا مكان - ولله الحمد - للأمراض الخبيثة التي تجرها الممارسات الشاذة ولا الحمل الحرام عند البنات المسلمات، ولما كان هذا الوضع لا يُرضي الغرب الذي لا يريد أن يكون غيره أفضل منه، ولا يريد أن يرى هذه المجتمعات التي تستطيع أن تقدم بالتزامها الكامل بأوامر الشرع الإسلامي البديل الحضاري الذي يُمَكِّن للبشرية السعادة، هذه المجتمعات لا يريدها الغرب سوى تابعة له ولأفكاره المنحرفة، ولذلك يجرى التركيز على المرأة المسلمة من خلال الدراسات والبحوث المتلاحقة والتي تصدر في الغرب عن المرأة المسلمة، هذه الدراسات والأبحاث التي يقوم بها الغربيون، تلقى وللأسف الشديد - من بعض المسلمين القبول، وتجعلهم ينحازون للجانب الغربي، ولهذا تجد بعض العلمانيين العرب يروجون لهذه المقولات ويدافعون عنها، وحتى عند مقابلة هؤلاء، في مثل تلك الأبحاث والدراسات تجدهم يحتقرون مجتمعاتهم الإسلامية ويصفونها بالتخلف ويرجعون ذلك إلى الإسلام، والكتاب السالف ذكره مثال على ذلك، حيث نجد أمثال هؤلاء العلمانيين والعلمانيات يهاجمون تعاليم الإسلام الخاصة بالإرث وعدم الاختلاط وغيرها من المفاهيم التي لا يسع المسلم سوى الإيمان والتصديق بها والدفاع عنها.



■ من ضحايا الإيدز في إفريقيا

إن القبول بمقررات هذه المؤتمرات وتبنيها خوفًا من انقطاع الدعم الخارجي أو الاتهام بالتخلف والرجعية هو الهدف الذي يسعى إليه هؤلاء، والرد الحقيقي هو المزيد من الممارسات الإسلامية الصحيحة التي لا يحسن بعض المسلمين التخلق بها في معاملتهم للمرأة المسلمة، كما أن واجب العلماء والمؤسسات التربوية ومراكز البحث وغيرها من المؤسسات الفاعلة توجيه الأمة نحو الإسلام وتطبيق الأحكام الشرعية التي بها وحدها يسعد المجتمع المسلم، أما اللهاث وراء سراب المشاريع والخطط التي يرتب لها هؤلاء الذين يُزيِّنون الفساد ويختلقون له أسماء براقة خادعة، هذا اللهاث هو الذي سيُبقي الأمة المسلمة مهددة في قيمها وأخلاقها.

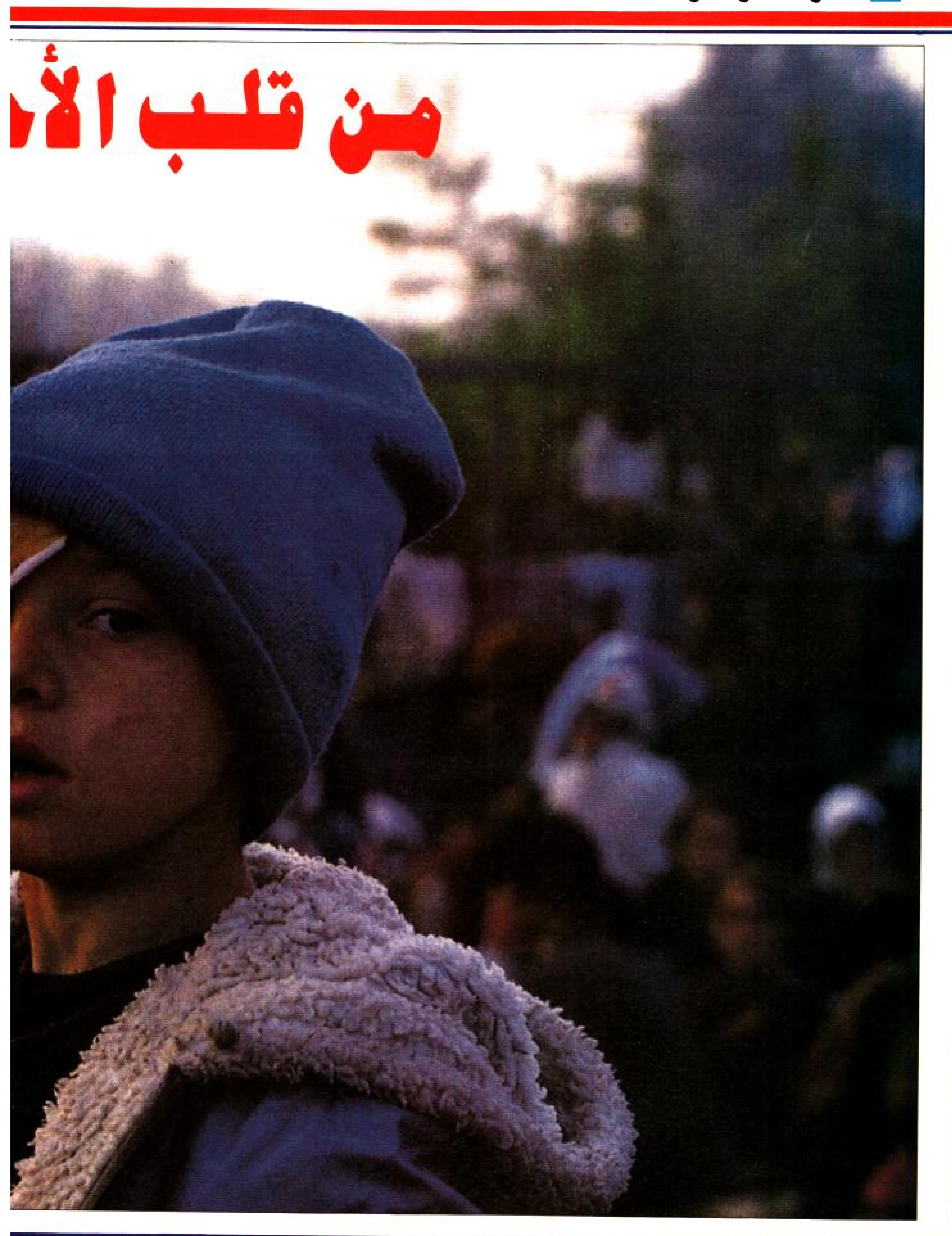
المشاركة الإسلامية وضرورتها

إن رفضنا لمثل هذه المؤتمرات التي تعقد بأسماء براقة ولأهداف ظاهرها الرحمة وباطنها السم الزعاف لا يعني بأية حال ترك هؤلاء يخططون لنا ما يريدون، والتخلي عن دورنا في المشاركة الفاعلة المنظمة التي تؤتي ثمارها.

فالإسلام له نهجه الرباني، ونظرته التي ينفرد بها عن غيره من الأديان والأفكار الأخرى، هذه النظرة الربانية لابد من إيصالها للمؤتمرين على أنها البديل الحقيقي لكل مشاريعهم ومخططاتهم.

إن النأي بأنفسنا عن هذه التجمعات والمؤتمرات معناه الإقرار بها وبما يأتي به من مقررات، ولذلك فالجميع مطالب بالمشاركة وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية، حيث إن دور المنظمات غير الحكومية يزداد يومًا بعد يوم، ولذلك لا عذر للحركات الإسلامية والهيئات العلمية والمنظمات الشعبية النسوية في عدم المشاركة، كما أن على علمائنا الأفاضل أن يقوموا بالدور في توجيه الأمة وبيان الحكم الإسلامي ورفض المقررات التي لا تتلاءم مع عقيدة الأمة، كما أن التعاون مع الهيئات والمنظمات الأخرى الرافضة لمثل هذه المؤتمرات والتنسيق - ما أمكن - معها حتى يرتفع صوت الفضيلة على أصوات الداعين إلى الإباحية، ومما يؤلم أن بعض الحكومات لم تطرح الفكرة الإسلامية في مثل هذه المؤتمرات بل زادت على ذلك باعتقال بعض الإسلاميين الذين شاركوا في مؤتمر كوبنهاجن، ومن هنا تصبح عملية التنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الأقطار العربية والإسلامية ضرورة لازمة. ■

...رح نظرة الإسلام المتفردة للمرأة وإبطال مخططات الإباحية التي يدبرها الغرب


من قلب الأ

داث في سريبرينيتسا

سريبرينيتسا: المجتمع

مازالت التقارير الدامية تتدفق إلينا من مواقع الأحداث في مدينة سريبرينيتسا وما حولها من مناطق آمنة.. شهادات شهود العيان.. ومشاهدات لجان الإغاثة الإنسانية مازالت حية.. تصلنا تباعاً.. ونحن بدورنا ننقلها إلى القارئ كما جاءت.. بل وبتعبيراتها وعباراتها.... وإلى أحدث ما وصلنا من تقارير...

لا يعتبر سقوط سريبرينيتسا هزيمة عسكرية أو نكسة عسكرية بكل المقاييس الدولية، حيث إنها لا يوجد بها سوى مقاتلين بأسلحة خفيفة، وليس معهم ذخيرة يدفعون بها القنابل والصواريخ الصربية، ولا طعام يدفعون به الجوع الذي نزل بهم، وهذا بخلاف الوضع في باقي مدن البوسنة والتي استطاع الجيش البوسني أن يبني نفسه فيها ويفرض كلمته عليها، خاصة في وسط البوسنة، وحول سراييفو، وحتى في بعض المناطق المحاصرة مثل بيهاتش، وليس أدل على ذلك من الانتصارات التي حققها الجيش البوسني حول سراييفو طوال الشهر الماضي، واستطاع - بفضل الله وتوفيقه - تحرير ما مجموعه ٤٠٠ كم مربع حول سراييفو، وعلى محور إلياش شمال غرب سراييفو، وكذلك ترتفو جنوب شرقها وبعض المناطق الأخرى حولها، كما حقق انتصارات أخرى حول ترتفو منذ أقل من أسبوع مضى أي بعد سقوط سريبرينيتسا والتي لا يتعد مساحتها ٤٢ كم، كما حقق الفيلق الثالث عند مدينة زافيدوفيتش بين توزلا وزينيتسا انتصارات كبيرة بتحرير مساحة من الجبال التي لم يستطع حتى الحكم العثماني إزاحة الصرب منها، وهي مناطق تسيطر على الطريق الرئيسي بين زينيتسا وتوزلا، وتقطعه السيارات في حوالي ٧ ساعات لكي يصبح بعد الانتصارات تقطعه السيارات في ساعة واحدة، وقد قتل فيها مئات من الصرب، وتم أسر مجموعة أخرى، والاستيلاء على دبابة وضرب أخرى، وكميات هائلة من الذخائر، وذلك في الأسبوع الماضي، علما بأن جنود الصرب في هذه المنطقة وقبل بدء العملية كانوا ينادون المسلمين باللاسلكي بأن تعالوا تروا أخواتكم من سريبرينيتسا وهم معنا في الخنادق فقتلهم الله بعد أيام قليلة، هذا بالإضافة لصمود أبطال الفيلق الخامس في بيهاتش، والذي يحاصره من جميع الجهات خمسة فيالق صربية تحاول خنقه، وإذا استطاعوا التقدم في جزء يتم ردهم في آخر، إذاً فليست عملية سريبرينيتسا نصراً عسكريا حاسما للصرب، ولا هو هزيمة ساحقة للمسلمين، ولكن أسبابه - كما تقول مصادر مطلعة هنا - أنه وبعد تنامي قوة جيش البوسنة رغم الحصار المفروض عليها، والبدء في عملية تحرير سراييفو، فقد فوجئ الغرب الحاقد بتنامي هذه القدرة وتحقيق



انتصارات، واقترب معها البوسنيون من فك الحصار حول سراييفو، وما تبع ذلك من رفع للروح المعنوية والتي كانت قد بدأت فعلاً تصل إلى السماء، وانخفاض شديد ويأس لدى الجانب الصربي، مما يهدد بانهيار شديد في قواته، وهذا ما لا يُرضي الغرب الساعي لإبادة المسلمين من هذه الأرض ومساعدة الصرب في هذا الهدف فتم طلب وقف العمليات من قيادة البوسنة مقابل وعود بإدخال الطعام، والحفاظ على المناطق الآمنة نوع من سلسلة الوعود الخادعة الكثيرة، إلا أن قيادة البوسنة رفضت وقف العمليات بدون شروطها المعلنة سابقاً، فقرر الغرب قلب الموازين على رأس البوسنيين وإعطاء الضوء الأخضر للصرب باحتلال المناطق المحاصرة الآمنة من قِبَل الأمم المتحدة، وذلك لعرقلة عمليات فتح سراييفو ورفع معنويات الصرب، وهبوط معنويات المسلمين، وإعطاء درس للقيادة البوسنوية لعدم تخطي الخط الأحمر المرسوم لهم، فعليهم أن يظلوا راكعين حتى ينتهوا من هذه البلاد دون مقاومة تذكر.

سريبرينيتسا وجيبا



تقع مدينة سريبرينيتسا في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية البوسنة والهرسك، ويعيش بها أغلبية مسلمة، وكان يقطنها قبل الحرب ١٢ الف مواطن، أما أثناء الحصار فكان بها حسب تقديرات الحكومة البوسنية ٤٢,٣٠٠ نسمة، حيث هاجر إليها كثير من سكان المدن والقرى المجاورة التي اجتاحها العدو الصربي أول الحرب، ولما كانت المدينة بها مصانع الألومنيوم والتي كان يشرف عليها الروس، فقد كانت تمثل لهم أهمية اقتصادية كبرى.

أما جيبا فهي مدينة أصغر من شقيقتها سريبرينيتسا، وتقع جنوبها، كما تقع شمال جوراجدي في منطقة شرق البوسنة، وبها حوالي ١٥ الف مسلم ومسلمة، ومعروف عنها أنها مدينة صامدة فلم يستطع احد قبل ذلك اقتحامها ـ حتى في الحرب العالمية الثانية ـ وبها مقاتلين اشداء، ولكنها في هذه المرة تعاني من القصف المتلاحق من مختلف أنواع الأسلحة من القنابل والصواريخ كالمطر المنهمر، تتلقى ذلك كله بنقص شديد في أسلحتها وطعامها.

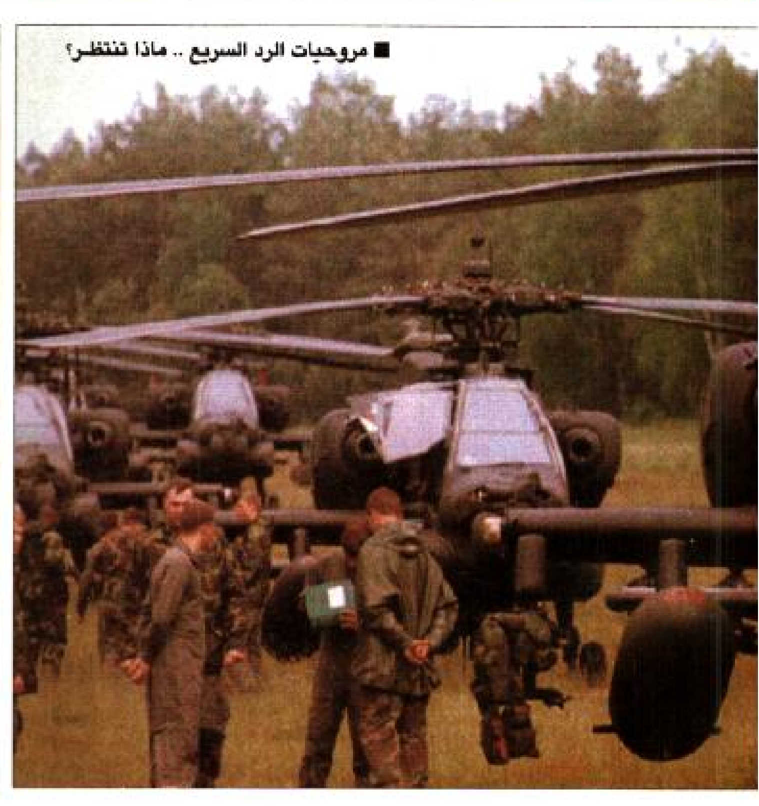


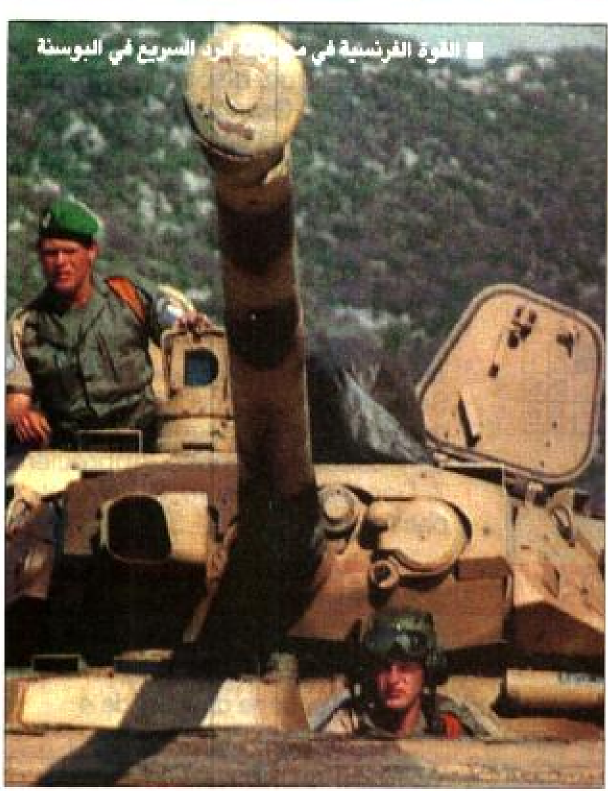
موقف الأمم المتحدة

ثبت من خلال أقوال المهاجرين القادمين من المأساة تورط جنود الأمم المتحدة في هذه العملية، فقد ذكروا الآتي، وذلك بعد أن كانوا يحاولون الاعتداء على كل من رأوا من جنود الأمم المتحدة حتى من الكتيبة الباكستانية:

* ثبت عدم دفاع الكتيبة الهولندية عن المنطقة وهروبهم من مواقعهم لحظة تقدم القوات الصربية.
* كان الجنود الأمميون أمام المهاجرين يشربون الخمر مع الصرب، ويضحكون ويقولون هم والصرب أن المسلمين في توزلا لن يستقبلوكم لقباحتكم وذلك لسوء حالتهم ورَثّة ملابسهم.
* أعطى جنود هولندا ملابسهم ومعداتهم والنفط للصرب، ودخل الصرب على المدنيين يذيعون عليهم أنهم جنود الأمم المتحدة يطلبون منهم تسليم أنفسهم ولن يصابوا بأذى، وعليهم التجمع في مصنع الألومنيوم (مقر لجنود الأمم المتحدة هناك) وصدقهم الناس، وخرجوا وتجمعوا فكانت هناك مجزرة تم ذبح أعداد كبيرة منهم، يقول بعضهم يصل العدد إلى حوالي الفين أغلبهم من الشباب، وانتقاء بعض الفتيات، ولا يعرف مصيرهن حتى الآن.
* كان جنود الأمم المتحدة يدخلون وراء الصرب للمنازل، وبعد أن يقوم الصرب بالذبح يقوم الأمميون بتغطية الجثث ويرفضون أي تصوير.
* بعد ركوب المهاجرين لبعض الشاحنات والباصات للخروج إلى توزلا كان يصعد إليهم احد الجنود الأمميون، ويسألون عن اعمار الركاب، وينزلون الشباب والفتيات في سن البلوغ ولا يعرف مصيرهم بعد ذلك، كما كانوا يوقفون الحافلات، ويصعد احد الصرب بأخذ عينة واحدة من الأتوبيس، ويذبحها أمام الجميع ويترك الباقي يمشي.
* ثبت في جيبا إعطاب الجنود الأمميون «أوكرانيا» هناك لآلياتهم ومعداتهم في أثناء محاولة المسلمين للاستيلاء عليها للدفاع عن أنفسهم بعد أن سحبوا هم أسلحة المسلمين في الماضي بحجة الدفاع عنها، في حين تأكدت مساعدتهم للصرب وإهداءهم بما يحتاجون.
* ثبت من تصريحات المسئولين سواء بالأمم المتحدة أو الدول الغربية، وهما




■ مروحيات الرد السريع .. ماذا تنتظر؟


■ القوة الفرنسية في مجموعة الرد السريع في البوسنة

وجـهـان لعملة واحـدة ثبت تورطهم بهـذه العملية، فنرى تصريحات بطرس غالي الذي أكـد على عـدم قـدرة الأمم المتـحـدة على استعادة سربرينيتسا أو الدفاع عن جيبا، وقــال: «إن مــشكلتنا الآن هي اللاجـئين المدنيين» وليتـه فـعل لهم شـيـئـا، وكـذلك تصـريحـات ياسـوشي أكـاشي الذي أكـد سقوط جيبا منذ أسبوع، وهي لم تسقط حتى ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م، وكان تصريحه متوازيا مع تصريح مجرم الصرب رادوفان كارادتيش، كما تبين تبادل الأدوار بين بريطانيا وفرنسا وأمريكا، حيث كـانت أمريكا تدعو للشدة سـابقا، وتعـتـرض بريطانيا، وفـرنسـا، ثم يحدث الآن أن تعرض فرنسا استخدام القوة لاسترداد سربرينيتسا، وتعطي الإنذارات، بينمـا تعـتـرض أمـريكا وهكذا التـلاعب بالمواقف، وفي لقائنا مع الرئيس علي عـزت بيجوفيتش يوم الأحد ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، أكد كل هذه المعاني وثباتها لديهم، كمـا صـرح وزير خارجية كرواتيا بنفس المعاني، حين أكـد أن هذه مـؤامـرة دوليـة لإعـادة توزيع الخرائط لصالح الصرب.

* كـذلك يلاحظ تصـريحـات المسـئـولين جميعا بالدفاع عن جوراجدي وسراييفو، وهم حسب تصريحات الرئيس لنا في لقائنا معه أفضل حالا، ويستطيعون الدفاع عن أنفسهم والصمود أمام الصرب، في حين مازالت جيبا صامدة، وهم يعتبرونها انتهت.

هذا.. ونعلم أن حكومـة البـوسنة لديهـا جهاز لرصد كل هذه الخيانات وجمع الأدلة التي تثبت هذه التصرفات.

مأساة المسلمين العزل هناك

مـازال حـتى الآن وبعـد مـرور حـوالي الأسبوعين على سقوط المدينة، مازال مصير أكثر من ١٥ ألف أو يزيد غير معروف حتى الآن بين مغـتصبـات ومـعـتقلين ومـقـتولين وتائهين في الجـبـال، في حين أن الآخـرين الذين وصلوا إلى توزلا تقـول التـقـارير، وشهود العيان أن حالتهم شديدة الإعياء من نقص الطعـام والملابس وكلهم بدون أحـذية، ولا يملكون شيئا وظلوا عدة أيام في منطقة مطار توزلا تحت العـراء بدون شيء، وتحت نيران القصف الصربي حتى تم نقل بعضهم إلى بعض المدن والمدارس، وتقول التقارير إن ٥٠٪ من الأطفال مصابون بأمراض معدية، و٧٠٪ من المهاجرين جميعا مصابون بسوء التـغذية، بالإضـافة إلى نسبة ٦٠٪ مصـابة بحالات اكتئاب نفسي، بالإضـافة لمحاولات الانتحار، وعلى سبيل المثال فقط، فهناك في توزلا الفتاة «أنيسا» ١٥ عاما، والتي كانت تسير على أقدامها ضمن مجموعة، وسقط جريح كان يسير مـعـهم فرجعت لتعاونه فوقعت في يد صربي اغتصبها هو ومن معه عدة مرات، وجاءت المسكينة مصابة بحالة هستيرية، كما توجد حالات اكتئاب كثيرة بسـبب رؤيتـهم الأهوال من ذبح ذويهم أمـام أعينهم، أو اغتصاب محارمهم، أو السير في الجبال ليلا ونهارا بدون طعام ولا ماء لعدة أيام متواصلة.

هذا وقد تم توزيع المهاجرين كالآتي:

...وا أهلها في مصنع الألمنيوم وذبحـوا منهـم ألفـي شـاب وفـتاة

...وغ من شـاحنات المهاجـرين ويسلموهـم لعصـابات الصـرب

٦,٥٠٠ مازالوا بالمطار في توزلا بخيام من وكالة غوث اللاجئين تحت مرمى القصف الصربي، كل خيمة بها حوالي عشرة أفراد.
١,٥٠٠ في مدينة جراتشانيتسا.
٣,٥٠٠ في مدينة سريبرنيك.
٣,٢٠٠ في مدينة لوكافاتس.
٤,١١٩ في مدينة جيفيتسا.
٢,٠٠٠ في مدينة بالزيتش.

تعد من أسوأ نتائج المأساة بعد الذبح والاغتصاب والخطف، هو تدهور الروح المعنوية لدى كثير من البوسنويين، بعد أن كانت في السماء، ونعتقد أن هذه حالة طارئة بإذن الله، وندعو الله أن تزول سريعا.

من اللمحات المضيئة داخل المحنة

* لقد هرب أكثر من ٦ آلاف مهاجر سيراً على الأقدام يحرسهم بعض جنود الجيش الذين كانوا يدافعون عن سريبرينيتسا، وظلوا حوالي اسبوع يسيرون وسط الجبال، ويقول شهود العيان إن هؤلاء المقاتلين كانوا كالوحوش فعلا، فقد حاصرهم الصرب بمنطقة، ولكن قاتلوهم وأسقطوا منهم عدد كبير من القتلى، وقد استطاعوا تحطيم عدة قرى صربية كاملة بالطريق، واستولوا منهم على الطعام والشراب اللازم لهم، واستطاعت قوات الجيش البوسني عمل اختراقات في صفوف دفاع الصرب مع تكثيف القصف المدفعي البوسني حتى اضطر الصرب تركهم ووصلوا آمنين إلى توزلا.

* نجاح بعض القوات البوسنية أخيرا في عمليات خاصة بالإفراج عن عدة مئات من المعتقلين المسلمين لدى الصرب والوصول بهم حتى توزلا.

* انتشار الحجاب بصورة ملحوظة وسط فتيات ونساء المهاجرين من سريبرينيتسا، ومحافظتهم على الصلوات ووضوح نسبة الالتزام الإسلامي وسط المهاجرين، واقبال الأطفال على حفظ القرآن وتعلم الإسلام.

* وضوح طبيعة النظافة لدى المهاجرين رغم المعاناة والفظائع التي عاشوها فعندما يجلسون في منطقة على الأرض للراحة لابد من تنظيفها قبل الجلوس.

موقف الهيئات والمنظمات الإغاثية الإسلامية

هبت وتعاونت المنظمات الإغاثية الإسلامية ووضعت إمكانياتها لمحاولة تقديم العون لهؤلاء المنكوبين، وقد تم توزيع المناطق التي بها المهاجرون على الهيئات للتنسيق في تقديم الخدمات اللازمة لهم، وقد هبت لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة اطباء مصر، بعمل عيادة للعلاج النفسي والطوارئ بمطار توزلا، بالإضافة لتقديم الأدوية والعون الطبي اللازم، في حين قامت لجنتنا الإغاثة الإنسانية العالمية بالتكفل بمساعدة المهاجرين بمنطقة لوكافاتس، وتم توزيع الفين باكيت طعام، بالإضافة لألف باكيت للأطفال مع المتابعة المعنوية للمهاجرين لمساعدتهم في تخطي محنتهم، وقد تم شحن كميات من الطعام من زينيتسا إلى مكتبنا في توزلا لإغاثة اللاجئين، بالإضافة للاستعداد لشحن كميات اخرى من سبليت إلى توزلا.

وإننا إذ نشكر إخواننا الذين استجابوا لندائنا وأرسلوا بعض المساعدات لمهاجري سريبرينيتسا، نحث الآخرين إلى الاستجابة، حيث ما زال هناك احتياج شديد للمواد الغذائية والملابس والأغطية والمنظفات فإخوانكم من سريبرينيتسا وجيبا لسان حالهم يقول لكم: نحن المهاجرون.. فأين الأنصار؟ ■



■ جنود بوسنيون يسعفون جرحاهم

٥٠٪ من الأطفال مصابون بأمراض معدية و٧٠٪ من المهاجرين بسوء تغذية و٦٠٪ باكتئاب نفسي خاصة الفتيات والنساء



دمعة.. واعتذار لسريبرينيتسا!!

يا عرب.. يا مسلمون: بكاؤكم يكفي وإن كان لا يُجدي

واشنطن: د. أحمد يوسف

مع كل مذبحة جديدة وتخاذل لعين في مسلسل الإبادة والتطهير العرقي بالبوسنة، تخرج علينا الدول الغربية بخطاب اعتذاري ممجوج، تعلق فيه فشلها عن القيام بواجب الحماية أو الردع المطلوب لاعتبارات جيوسياسية، تحاول من ورائها إخفاء وجهها التآمري وظاهر الإثم الذي تفضحه تناقضات الأقوال والمواقف التي تطفح بها صفحات الجرائد والمجلات الصادرة بالغرب..

إن العديد من التصريحات والعبارات الدبلوماسية المحبوكة أصبحت بمثابة «اكليشهات» أخلاقية للتستر على الجريمة البشعة التي تكفي مشاهدتها مصورة على شاشات التليفزيون لصب اللعنات واحتقار كافة قيم الحضارة الغربية.

إن المواقف السياسية التي تبديها بعض الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا تجاه الأزمة، تعكس أساليب المناورة التي تمارسها هذه الدول للضحك على ذقون الشعوب والأمم التي لا زالت تحتفظ بتعاطف أخلاقي وإنساني مع ما يجري في البوسنة، بهدف إبعاد نفسها عن دائرة التآمر والتواطؤ والاتهام.

إن المراقب لوحشية العدوان الصربي بالبوسنة تأخذه الحيرة لمواقف الدول الغربية وسياساتها المتناقضة، والتي لا يبدو أن فيها عرقًا واحدًا ينبض بالحياة أو الحياء.. فكل دولة تحاول إخفاء سوءة مواقفها المخزية خلف ستائر من الأعذار والتبريرات.. فبريطانيا التي تتمنع عن القيام بأي عمل جاد، وتسعى لتعطيل أي تحرك تجاه رفع حظر الأسلحة عن البوسنة، بدعوى الخوف من اتساع رقعة الحرب، وتدعو إلى العودة إلى طاولة المفاوضات!! تلك المفاوضات التي لم تثمر إلا عن مكافئة المعتدي على عدوانه، والاعتراف له بما اغتصبه من أراض وممتلكات!! بريطانيا التي أدارت ورعت سيناريو الأزمة والحرب، وتواطأت مع الصرب، لأنها لا تريد للأقلية المسلمة الضعيفة في البوسنة أن تقيم لها دولة مستقلة وسط أوروبا المسيحية!!

وعلى المسرح السياسي الأمريكي والفرنسي يمكننا أن نسمع بعض التصريحات الرسمية التي تحمل أصواتهما نبرة أخلاقية حينًا، وإنسانية حينًا آخر، ولكنها لا تعدو - في نظرنا كمسلمين - جعجعة أسواق للاستهلاك المحلي في دول الشرق العربي والإسلامي، أما باطن الإثم فقد عبر عنه عالم الاجتماع الفرنسي «جان بودريار» قائلا: «إنه لولا التحالف الموضوعي بين الغرب وصرب البوسنة لانتهت الحرب في يوغسلافيا منذ زمن طويل» (صحيفة ليبراسيون - ٣ يوليو ١٩٩٥م).

إن سكوت أوروبا شعوبًا وحكومات يؤكد مقولة التواطؤ والتآمر لإبادة الأقلية المسلمة في البوسنة، وإن أوروبا التي أقسمت بأن حملات الإبادة التي اقترفتها - في الأربعينيات - ضد الأقلية اليهودية لن تحدث مرة ثانية، نجدها اليوم تكرر غلطتها بحق الإنسانية وبفظاعة أشد ضد مسلمي البوسنة.

التواطؤ الغربي.. والخذلان العربي

خلال المظاهرة التي جرت الأحد الماضي أمام البيت الأبيض احتجاجًا على سلبية الموقف الأمريكي تجاه البوسنة، وجدت أمريكيًا - يشاركنا التظاهرة - يسألني: لماذا تكثرون اللوم على أمريكا والشعب الأمريكي؟ إننا لم نر شعوبكم تتظاهر احتجاجًا على ما يجري من عدوان صربي في البوسنة، ولم نسمع أن حكوماتكم عقدت مؤتمرًا للتنديد والاستنكار، ولم نقرأ أن دولة عربية أو إسلامية قطعت علاقاتها مع حلفاء الصرب بسبب البوسنة، ولم نشاهد تحركًا عسكريًا عربيًا أو إسلاميًا لدعم البوسنة.. ولم... ولم.... إن بأيديكم كعرب أوراقًا كثيرة للضغط على الموقف الأوروبي، فالبترول وناقلات النفط والاستثمارات الغربية في الدول الخليجية كلها مصالح استراتيجية وحيوية لأوروبا يكفي التلويح بها لترتعد فرائص آلته الصناعية والاقتصادية.. إن بأيديكم كعرب الكثير، ولكن لم نر منكم للأسف ما يعكس اكتراثكم بما يجري ويدور!!



والتفت إليه وأجبت: مع أن ما ذكرته صحيحًا، وإننا نحن العرب والمسلمين يقع علينا الكثير من الواجب والملام، إلا أن الغرب بهذه الممارسة والتواطؤ يفقد مصداقيته وأدبيات حضارته في التعايش الإنساني، ويعيدنا إلى عهود استعمارياته القديمة، ويدفع باتجاه صراع الحضارات، وهي حالة يحاول الغرب أن يتجنبها حتى لا تأخذ تحديات المواجهة معه أبعادًا دينية ليست محمودة العواقب.

ووسط هذا التواطؤ الغربي والتجاهل العربي والخذلان الإسلامي تستمر سياسات الإبادة الجماعية البطيئة ضد مسلمي البوسنة..

وفي عالم هذه شريعة غابه، لا نملك لشعب البوسنة إلا الدعاء..

فإلي أطفال ونساء وشيوخ سريبرينيتسا قلوبنا معكم، ومآقينا تحتقن من أجلكم بالدمع والحسرات. ■

«الإخوان الم...
أهل عقي...

بقلم: عبد الله علي المطوع

ليس خافيا أن «الإخوان المسلمون» من أكبر الحركات الإسلامية في العالم، ومن انظفها وسيلة، وأنبلها غاية، ولم يبوئها هذه المكانة عمق جذورها في ميدان العمل الإسلامي فحسب، وإنما بوأها ذلك ما قام بها رجالاتها على امتداد ستين عاماً من إنجازات مشهودة في بعث الصحوة الإسلامية ودفعها للأمام.

وإن الحركة الثقافية الإسلامية والمؤسسات الخيرية والإغاثية التي انتشرت في ربوع العالم الإسلامي كان للإخوان الدور الأكبر والسبق فيها.

لقد أسهمت هذه الحركة إسهامات واسعة وفريدة في مجال الدعوة إلى الله وتوعية الشعوب الإسلامية بقضاياها، وكان لها السبق في رد قطاعات عريضة من المسلمين للتمسك بدينهم.

كما قام رجالاتها بقيادة كتائب الجهاد لتحرير فلسطين (عام ١٩٤٨)، وكتائب الجهاد على ضفاف القناة في الخمسينيات التي اقضت مضاجع الصهاينة والإنجليز، وأصابتهم بالرعب، وهو ما أثار في النهاية حفيظة الإنجليز والصهاينة بل والغرب عموماً، وأصبح من أولويات مؤامراتهم القضاء على هذه الجماعة، فدبروا اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا - مؤسس الجماعة، ثم توالت المؤامرات ضد الإخوان للنيل منهم، وتشويه غايتهم وأهدافهم بعد أن تيقن الأعداء (الصهاينة والصليبيون) من دور هذه الجماعة الواضح في إيقاظ الشعور الإسلامي وبعث روح التدين في الأمة.

وفي نفس الوقت وعلى نفس خط المؤامرات ضد جماعة «الإخوان المسلمون» يجري بوضوح دفع بعض الأنظمة العربية للاصطدام بالجماعة من خلال التقارير الملفقة المغرضة التي تُرفع باستمرار للمسئولين فيها بقصد دفعهم للاصطدام بها، والنصيحة الغالية لمسئولي البلاد العربية والإسلامية هي ألا يعطوا آذاناً صاغية لهذه الدسائس والفتن، خاصة أن جماعة «الإخوان المسلمون» معروفة منذ نشاتها بسعيها وترحيبها للتعاون مع الجميع في سبيل نشر الوعي الإسلامي والتصدي لمؤامرات أعداء الأمة، وأن منهج هذه الجماعة قائم في الأساس على الكتاب والسنة، ومن أراد أن يطلع على أهدافها ومنهاجها فكتابات مؤسسها الإمام حسن البنا موجودة، كما أن كتابات قادتها ومفكريها بين يدي الجميع، والتي جل اهتمامها تصحيح العقيدة لدى المسلمين، وترسيخها وتنميتها وتقويتها في قلوب المسلمين إضافة إلى تصديها لكل ما يشوب العقيدة، أو يُلقي عليها بظلال خاطئة من قريب أو بعيد.

إن هذه الجماعة تدعو إلى عقيدة التوحيد السليمة، والعبادة الصحيحة، وتربي الناس عليها، ولو لم يكن ذلك لما انتشرت كل هذا الانتشار ولاقت هذا القبول من الملايين في ربوع العالم.

وواجب العلماء هو أن يتعاونوا معها للنهوض بالمجتمع الإسلامي، ومقاومة أخطار الغزو الفكري والصهيوني التي باتت تهدد الجميع.

وهنا يدلي السيد عبد الله علي المطوع بشهادته في هذه الجماعة بصفته واحداً من الذين عايشوا الحركات الإسلامية كلها في العالم الإسلامي ومن بينهم الإخوان، كما يقدم الدكتور محمد العربي رؤية تحليلية لمنهج «الإخوان المسلمون» في بناء العقيدة:

عرفت «الإخوان المسلمون» عن قرب، والتقيتُ بقيادتهم وعلى رأسهم الإمام المؤسس لدعوتهم الشيخ حسن البنا - رحمه الله - فعرفتهم جماعة إسلامية أصيلة مخلصة، داعية بنشاط إلى التوحيد، وإلى العقيدة الصحيحة، والشريعة السليمة على منهج أهل السنة والجماعة.

كما عرفتهم أهل جهاد صادق لرفعة كلمة «لا إله إلا الله»، يتميزون بالحكمة، ويحرصون على السنة، وينبذون البدع والضلال، معتدلون متوازنون، فلا تفريط ولا إفراط، وهذا دأبهم في كل أمر.

ففي أمور العقيدة يقول الإمام حسن البنا - رحمةُ الله عليه - (والعقيدة أساس العمل)، ويقول: (معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة، وما يليق بذلك من التشابه نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل)، ويقول: (وكل بدعة في دين الله لا أصل لها - استحسنها الناس بأهوائهم، سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه - ضلالة تجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها).

ويقول: (وزيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا

لمون» كما عرفتهم..
دة سليمة ودعوة صادقة



■ الإمام حسن البنا

ونداءهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بُعد، والنذر لهم، وتشييد القبور وسترها، وإضاءتها، والتمسح بها، والحلف بغير الله، وما يلحق بذلك من المبتدعات، كبائر تجب محاربتها، ولا نتأول لذلك سداً للذريعة).

ويقول في رسالة العقائد في تعليقه على خلاف السلف والخلف في أمر آيات الصفات وأحاديثها: (ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت، وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع، حسماً لمادة التأويل والتعطيل).

وغير ذلك كثير التي يلخصها الإمام البنا بقوله عن «الإخوان المسلمون» أنهم: (دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام، وإلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله، وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات.

وهذا الذي يتربى عليه شباب «الإخوان المسلمون»، وفصّلته الأعداد الضخمة من الكتب التي كتبها تلاميذ مدرسة البنا من العلماء وطلاب العلم، ومن أمثلتها ما كتبه الدكتور الفاضل عمر الأشقر في سلسلة مفصلة عن العقيدة، وما يتربى عليه شباب «الإخوان المسلمون» من كتاب «الإيمان والحياة» للدكتور الفاضل يوسف القرضاوي، وكتاب «الإيمان» للدكتور الفاضل محمد نعيم ياسين، وغيرها الكثير من الكتب الصافية في عقيدتها، والداعية إلى نبذ أي انحراف أو بدع فيها.

كما عرفتهم أهل جهاد لنصرة الدين، كما لا تكاد تخلو ساحة جهاد لنصرة دين الله، إلا ولهم نصيب كبير بالمال والنفس.

وجهادهم ملتزم بحكمة الإسلام، فلا تطرف فيه، ولا إرهاب، ولكنه دعوة وعمل مخلص، لتكون كلمة الله تعالى هي العليا.

«الإخوان المسلمون» كما عرفتهم من خيرة الجماعات الداعية للإسلام، والحديث عنهم، وسلامة أهدافهم، ومقاصدهم الخيرية، يحتاج الكثير من الوقت، ولكنها نبذة أحببت تقديمها لمن لم يعرفهم، ولم يقرأ كتبهم، وإنما يسمع عنهم من نقل غير سليم فيلتبس عليه الأمر.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (الحجرات: ٦).

ولا يفوتني هنا أن أذكر بوضوح، المؤامرات الحديثة والتي تكاد تكون مستمرة منذ بروز نشاط «الإخوان المسلمون» على الساحة الإسلامية.. هذه المؤامرات التي يقودها ضباط ومسئولون تربوا في أحضان المخابرات الغربية والموساد، وهم عملاء لتلك الجهات... يضربون الصحوة، ويكيلون التُهم جُزافاً لمحاولة التشكيك في سلامة توجه الإخوان والصحوة الإسلامية.

أقول ذلك على ما ألمسه في الآونة الأخيرة من محاولات النَّيل من تلك الجماعة، والزج بأفرادها بالسجون والمعتقلات بدون تهمة، لا لشيء إلا لأنهم قالوا ربُنا الله ثم استقاموا، ولأنهم يريدون سلامة البلاد من الظلم والاستبداد، وخنق الحريات، وضياع القيم، والتبذل والمجون والانحراف.

هذه معرفتي بـ«الإخوان المسلمون».. معرفة شخص عرف مسيرتهم، وتابع منهجهم القويم، لعليَ بهذا أوضح للقارئ الكريم صورة من الصور المشرقة عن أكبر جماعة إسلامية تحظى باحترام الشعوب المسلمة.■

بناء العقيدة عند «الإخوان المسلمون»

بقلم: د. محمد العربي
أستاذ العقيدة

المراقب المنعم النظر فيما يقع ويدور حوله، يسأل نفسه: لِمَ كل هذه العداوة لـ«الإخوان المسلمون»؟ ولِمَ يحرص العدو أن يجرهم إلى كل كارثة أو مصيبة، ويزج بهم فيها؟

ولا جواب عن ذلك إلا أن العدوَّ يدرك تمام الإدراك، أنها الجماعة الوحيدة الكفيلة بدعوتها إلى الأخذ بالإسلام بشموله، ووسطيته، ومعايشة المدعوين وتربيتهم على هذا الإسلام، وإعادة التمكين لمنهج الله في الأرض من جديد، وذلك ما يأباه ويرفضه الأعداء أشد الإباء والرفض، ويدرك «الإخوان المسلمون» تمام الإدراك أن هذه العداوة للإسلام وللمسلمين بعموم، ولهم على وجه الخصوص: ظاهرة صحة، ودليل خير أنهم ماضون في الطريق الصحيح، وأن الأمة بخير، وهي في طريقها إلى التماثل للشفاء والعافية.

بيد أن الذين يؤلمهم، ويدميهم أن يروا رفقاء لهم على الدرب يكيلون لهم الاتهامات تلو الاتهامات، وقد تكون في كثير من الأحايين عارية عن الحجة، والدليل والبرهان.

ويطيب لنا هنا أن نعرض لبعض الاتهامات حتى يرى القارئ أنها في ميزان النقد العلمي الصحيح مجافية للحقيقة...

ومن هذه التهم الموجهة لـ«الإخوان المسلمون»: أنه ليس لهم نشاط دعوي فيما يتصل بتوحيد الله، وإنكار الشرك والبدع، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات، والاستغاثة بأهل القبور من الحسن والحسين، والبدوي، والنذر لهم، والذبح لهم الذي هو الشرك الأكبر.

ونضع بين يدي أصحاب هذه التهمة هذه الحقائق، وهي جزء من منهج «الإخوان المسلمون» ليحكموا هم بأنفسهم بعد ذلك على حقيقة هذه التهمة قبولاً وردا، ومجمل هذه الحقائق:

١ ـ جاء في رسالة التعاليم للشيخ حسن البنا قوله في شرح ركن «الفهم»: الذي هو أول أركان البيعة الذي يبايع عليها من يريد الانضواء تحت لواء هذه الجماعة: [.... والتمائم، والرقى، والودع، والرمل، والمعرفة، والكهانة، وادعاء معرفة الغيب، وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته إلا ما كان من آية من قرآن، أو رقية مأثورة.

معرفة الله تبارك وتعالى، وتوحيده، وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات، وأحاديثها الصحيحة، وما يليق بذلك من التشابه نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل، ولا تعطيل، ولا نتعرض لما فيها من خلاف بين العلماء، ويسعنا ما وسع الرسول ﷺ وأصحابه «والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلٌ من عند ربنا».

وكل بدعة في دين الله لا أصل لها ـ استحسنها الناس بأهوائهم، سواء بالزيادة فيه، أو بالنقص منه ـ ضلالة تجب محاربتها، والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها.

ومحبة الصالحين، واحترامهم، والثناء عليهم بما عُرِفَ من طيب أعمالهم قُربة إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ والأولياء هم المذكورون في قوله تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون»، والكرامة ثابتة لهم بشرائطها الشرعية، مع اعتقاد أنهم ـ رضوان الله عليهم ـ لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا في حياتهم، أو بعد مماتهم، فضلا عن أن يهبوا شيئا من ذلك لغيرهم.

وزيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا، ونداءهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم، عن قرب أو بعد، والنذر لهم، وتشييد القبور، وسترها، وإضاءتها، والتمسح بها، والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا نتأول لهذه الأعمال سدًا للذريعة.

والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعا، وإن اختلفت مرتبتا الطلب.

لا نُكَفِّر مسلما أقر بالشهادتين، وعمل بمقتضاهما، وأدى الفرائض ـ برأي أو معصية ـ إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذَّب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر] اهـ.

٢ ـ وجاء في ركن «العمل»: من الرسالة المذكورة آنفاً ص ١٢ قوله: [ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قويَّ الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظما في شئونه، نافعا لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدة].

٣ ـ وجاء في ركن «التجرد»: من الرسالة المذكورة ص ١٧ قوله: [وأريد بالتجرد: أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص لأنها أسمى الفكر، وأجمعها، وأعلاها «صبغة الله وَمَنْ أحسَنُ من الله صبغة»، «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده»، والناس عند الأخ الصادق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد ـ أو مسلم قاعد ـ أو مسلم آثم ـ أو ذمي ـ أو محايد ـ أو محارب، ولكل حكمه في ميزان الإسلام، وفي حدود الأقسام توزن الأشخاص، والهيئات، ويكون الولاء، أو العداء].

٤ ـ ويقول في واجبات الأخ العامل: التي هي علامة الصدق في بيعته من هذه الرسالة أيضا ص ٢٠ ـ ٢٣: [.... وأن تدرس رسالة في أصول العقائد.... وأن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، وأن تحرص على القرش فلا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال، ولا تلبس ولاتأكل إلا من صنع وطنك الإسلامي... وأن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية، وإماتة العادات الأعجمية في كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية، واللغة، والتاريخ، والزي، والأثاث، ومواعيد العمل، والراحة، والطعام والشراب، والقدوم، والانصراف، والحزن والسرور... إلخ، وأن تتحرى السنة المطهرة في ذلك، وأن تقاطع المحاكم الأهلية، وكل قضاء غير إسلامي، والأندية، والصحف، والجماعات، والمدارس، والهيئات التي تناهض فكرتك الإسلامية مقاطعة تامة].

ثم أجمل مبادئ الجماعة ص ٢٥ من هذه الرسالة بقوله: [وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، والجهاد سبيلنا، والشهادة أسمى أمانينا].■



خطاب إلى مَنْ يهمه الأمر

د. توفيق الواعي

الخطاب الذي نتوجه به إلى أولي الأمر، مُصَدَّر بأنات الأمة، ومُسَطَّر بآلامها، ومُذَيَّل بتوقيعها المخضب بالدماء، يفور من أعماقها المحزونة، ويتصاعد من أنفاسها المكلومة، ويتقاطر أسى، ويعتصر هماً وغما على إخوانهم في البوسنة والهرسك.

خطاب يستشرف الماضي بإشراقاته واعتزازاته، والحاضر بانفعالاته وتداعياته، والمستقبل بآلامه وتطلعاته.

خطاب ينحدر من منطلقات كثيرة، وحقائق عديدة:

منطلق الإنسانية وكرامتها المهضومة، وشخصيتها المُستباحة، ودماءها المُراقة:

منطلق الدفاع عن الحق، ودحر الباطل، ونصرة المظلوم:

منطلق الأخوّة ووشيجة الدم، والعقيدة وصلة الروح، والهوية ولحمة النسب.

هذا الخطاب بتوجهاته ومنطلقاته يجب أن يُحرك أولي الأمر في الأمة إلى مواكبة الأحداث، وملاحظة التطلعات في الشعوب، يجب أن يوجه المسار إلى تلاشي الهزائم المشينة، وتخطي الاستضعاف المميت، الذي مُنينا به، وأُصِبنا بدائه الوبيل في هذا العصر النكد.

يا زعماء الأمة وقادتها.. يا أولي الأمر وأصحاب القرار فيها.. إن الأمة تتمزق كل ساعة، وتحترق كل يوم، وهي ترى دماء المسلمين المُراقة، وأجسادهم الممزقة، وديارهم الضائعة، وأرضهم المنتزعة، وأعراضهم المغتصبة، وتشاهد التطهير العرقي، والتشريد البوسني، والكوارث التي تحل بإخوانهم صباح مساء، وتنظر إلى التآمر الدولي اللئيم، الذي تخطى كل الحدود، وإلى خيانات الأمم المتحدة الفاضحة مع سبق الإصرار والترصد، وعجزها المفتعل عن حماية الضحية ومساعدتها لأعداء المسلمين وإمدادها لهم بالسلاح والأسرار، وترى قسوة العدو الصربي وحقده وفتكه بالمسلمين، مما فاق كل تصور، ثم مكافأته بتدفق المساعدات العسكرية والغذائية عليه، ومنعها عن المسلمين العزل المظلومين المهضومين، حتى استحر القتل، وتطايرت الأشلاء والجماجم، وهام النساء والأطفال والشيوخ في مشارق الأرض ومغاربها يلفهم الخوف، ويروعهم العدو، خاوي البطون، زائغي العيون، كسيري الجناح، يتكففون الناس من متربصيهم، ويستجدون المحسنين من أعدائهم، ويستدرون العطف من قاتليهم، ولا راحم ولا نصير، والمسلمون أكثر من خمسين دولة، مدججة بالجيوش والعتاد، ومزودة بالأسلحة وآلات الردع، وقد مَنَّ الله عليهم بالمال والمتاع، ومنحهم الوفرة المادية، والكثرة العددية، ولا يتحرك منهم لنصرة إخوانهم المسلمين ساعد، أو يتقدم لنجدة ذويهم جيش أو عدة، أو ينبعث لرد الهجمة المسعورة عليهم قائد أو زعيم، أو يتأثر لمحنتهم وكوارثهم قلب معطاء، أو نفس سخية، أو كبد حرّي، أو يدٌ عُليا، حتى بكت الأرض لبؤسهم، وضجت السماء للوعتهم، وتسمع الجماد لأناتهم، وانتحب الزمان لحسرتهم، وما أسى عليهم أولو الأمر فينا، أو رحمهم أصحاب القرار في أمتنا، أو تحرك لمساعدتهم ونجدتهم مسئول أو حاكم في بلادنا.

وهذا مما أهاج الأمة من شرقها إلى غربها، وأصابها بالإحباط من أوضاعها، وباليأس من قيادتها، وقد تفطرت منها القلب، وتقطعت منها الأكباد، وتمزقت منها النفوس، على إخوانهن المضيعين والمظلومين والمشردين، والمغتصبين والمقتولين، كل هذه الفواجع والدواهي العظام، دعتها إلى توجيه خطابها هذا إليكم، ورفع صوتها عاليا أمامكم، وقد أشهدت الله والتاريخ، وأعذَرت إلى البلاد والعباد من هذا النكوص والخور والتكاسل والتقاعس الذي سيؤدي إذا لم تتحرك سواعدكم وجيوشكم، وقلوبكم وأفئدتكم إلى نصرة المسلمين في البوسنة والهرسك، إلى فتنة في الأمة، وانفلات للشعور الجماهيري، مما لا يعلم مداه إلا الله، لهذا ودفعاً لأبواب الشر، ونُصرة للمظلوم، ورداً لكرامة الأمة يجب أن تتحرك القيادات الإسلامية بقوة، وتتقدم بفاعلية، لمساعدة هؤلاء المقهورين من إخواننا في البوسنة والهرسك، ومدهم بالسلاح والمال والرجال حتى يتم نصرتهم وإعزازهم، ودفع الشر عنهم، والأمة كلها من ورائكم تشد أزركم، وتقوي سواعدكم، وتضحي بالغالي والنفيس في سبيل ذلك، وتدعو الله لكم بالنصر والتأييد، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

كما تتوجه الأمة في شدتها إلى علمائها الهجع، وشيوخها الصم البكم، أن يرفعوا الصوت عاليا، ويؤيدوا الحق جهاراً نهاراً ولا يخشوا في الله لومة لائم، وأن يحملوا راية الكفاح والجهاد، ويتقدموا الصفوف، ويرودوا الأمة دفاعا عن أعراضها ودمائها، ودينها وديارها، فهم أولو أمرها، وحُماة نجدتها، ودُعاة عزتها، وحُماة عقيدتها، وأهل اللواء، وقادة الكتائب، وورثة الأنبياء، وسلفنا الصالح.

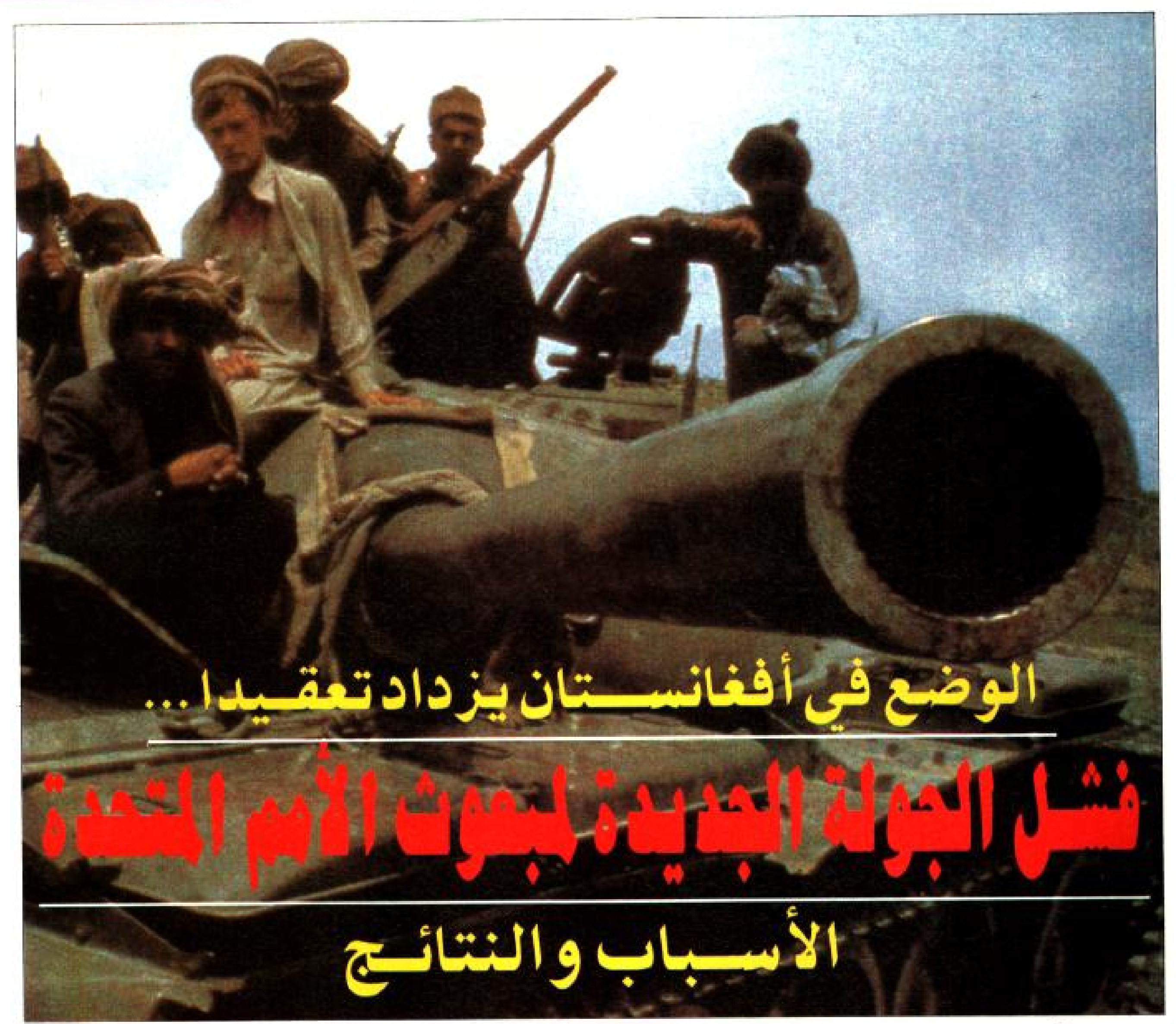
ولقد بلغ الإمام عبدالله بن المبارك، وهو مرابط في سبيل الله بأرض الشام، أن الفضيل بن عياض العالم الورع قد لزم العبادة بحرم مكة، وآثر ذلك على الرباط في سبيل الله أمام العدو هذا العام، فكتب إليه قصيدته المشهورة التي فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تَلعبُ
مَنْ كان يُتعبُ خَيلَهُ في باطلٍ
فخيولنا يوم الكريهة تتعبُ
أو كان يَخضبُ خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
وهج السنابك والغبار الأطيبُ

فلما بلغ الفضيل هذه الأبيات بكى وقال: صدق أخي ونصحني، هؤلاء هم علماء الأمة، لم يخدعوها بالكلام المعسول، والألفاظ السراب، والألقاب المصنوعة، بل اتبعوا القول بالعمل، والكلمات بالأفعال، فنصحوا للأمة، وربوا الرجال الذين حموا الديار، وخاضوا المعارك دفاعاً عن الحق:

ومن عجب أن السيوف لديهم
تحيض دما والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم
تأجج ناراً والأكف بحور

فهل يهب رعاة الأمة لنجدتها، ويصحو علماؤها لريادتها، وتنتظم الصفوف، ويؤذن مؤذن الفلاح، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.■



الوضع في أفغانستان يزداد تعقيدا...

فشل الجولة الجديدة لبعوث الأمم المتحدة

الأسباب والنتائج

إسلام آباد: مراسل المجتمع

بعد جولة سابقة أقل ما توصف به أنها «غير موفقة» عاد ممثل الأمين العام للامم المتحدة عن افغانستان محمود مستيري في جولة مكوكية جديدة وسط سيناريوهات، يبدو أنه تم الإعداد والترتيب لها سلفا لتهيئة الأجواء المناسبة لإنجاح مشروع الأمم المتحدة للسلام، فعلى غرار بروز ظاهرة «طالبان» وتضخيمها إعلاميا خلال الجولة الأولى التي قام بها مستيري في شهري فبراير ومارس الماضيين، سبق وصول ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إلى المنطقة في زفة إعلامية تبشر بأن الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه هو الملاذ الأخير لإنقاذ أفغانستان، وإذا كانت الجولة السابقة شهدت تهميش دور الحزب الإسلامي «حكمتيار» بواسطة قوات طالبان، فهل يمكن القول أن سيناريو ظاهر شاه الذي يجري تسويقه محليا وخارجيا يمكن أن يحتوي رباني «غريم حكمتيار» خلال هذه الجولة، وبالتالي يصبح المناخ مناسبا لفرض قوى جديدة على افغانستان؟

الجولة السابقة

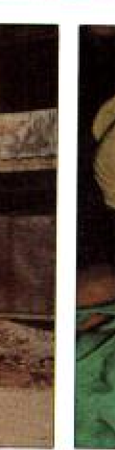
حاول ممثل الأمين العام للامم المتحدة الاستفادة بورقة طالبان في تحركاته خلال الجولة السابقة وتزايد اهتمامه وتفاؤله أكثر بعد أن نجحت قوات طالبان في إجبار قوات الحزب الإسلامي على الانسحاب من أهم معقل عسكري له في منطقة شرسياب المتاخمة للعاصمة كابول، ورغم اتجاه بعض المراقبين إلى القول بأنه لم تحدث معركة عسكرية بين طالبان والحزب الإسلامي حكمتيار الذي أثر الانسحاب «بصورة تكتيكية من المنطقة مفسحا الطريق أمام قوات طالبان لمواصلة تقدمها تجاه العاصمة كابول، غير أن النتائج التي ترتبت على انسحاب حكمتيار «أو إجباره على ذلك» من شرسياب كانت ذو شقين، فمن ناحية عزز هذا الانسحاب وبصورة كبيرة قوات حكومة رباني التي نجحت تدريجيا في بسط نفوذها على مختلف انحاء العاصمة كابول، خاصة بعد هزيمة قوات حزب الوحدة واستسلامها أمام حركة طالبان التي أسرت زعيم حزب الوحدة وقتلته في وقت لاحق.

باكستان تشكل جبهة جديدة لخنق حكومة رباني.. والحكوم

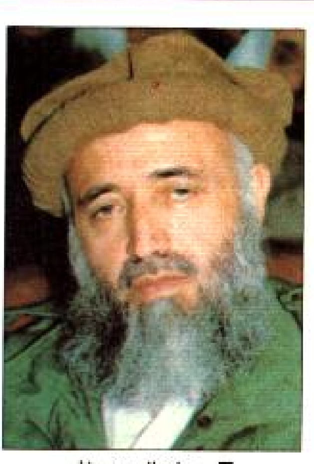
ومن ناحية ثانية، فإن تقهقر قوات حكمتيار إلى منطقة مسروبي التي تبعد عن العاصمة ٥٠كم، الحق هزيمة نفسية بقوات الحزب الإسلامي التي انحصر وجودها في ولاية واحدة، وبالتالي تراجع اقوى منافس لرباني خلال العشرين سنة الماضية، ليتمحور الصراع بين قوات الحكومة ـ التي تعززت قدراتها ـ بصورة كبيرة سواء على المستوى النفسي أو القتالي ـ وحركة طالبان التي لم تكن قد اختبرت في معارك سابقة بعد.

وكان طبيعيا أن تنهزم طالبان أمام القوات الحكومية التي نجحت في الاحتفاظ بالعاصمة كابول لأكثر من عامين رغم الهجمات المنسقة لكل من الحزب الإسلامي، وقوات دوستم، وحزب الوحدة الشعبي.

وأمام هذا التطور العسكري غير المسبوق منذ وصول القيادة الأفغانية الحديثة للسلطة في كابول عام ١٩٩٢م، استطاعت قوات رباني ومسعود فرض سيطرتها على المناطق التي تخضع لإدارتها، واسهم هذا التحول في سقوط مناطق أخرى لسيطرة الحكومة، وكانت النتيجة تعزيز موقف رباني سياسيا بعد انتصاره العسكري، وبالتالي فلم يعد يقبل باقل من المكاسب التي حققها على الأرض، ورفضه أن يتساوى مع القوى المنهزمة في أسلوب معالجة الأزمة الأفغانية، وهذه طبيعة أي قوى منتصرة بطبيعة الحال. ازداد الوضع تعقيدا إذاً في أفغانستان، من جراء هذه التطورات التي لم يجد أمامها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة خيارا سوى العودة إلى بلاده، بعد أن كان يأمل في أن يسهم بروز طالبان في تسهيل مهمته التفاوضية.



■ برهان الدين رباني



■ جانب من الدمار في كابول

تصاعد الخلاف بين رباني وباكستان

اتهم رباني قوى خارجية بالوقوف وراء تشكيل تنظيم طالبان وتدعيمها في مواجهة ما اسماه بالشرعية في كابول، وردت بعض وسائل الإعلام أن تنظيم طالبان صنعته باكستان لمواجهة رباني الذي اتهم بتعزيز علاقاته مع الهند على حساب العلاقات التاريخية بين أفغانستان وباكستان، وتزايدت حدة المواجهة الكلامية بين الجانبين، وبلغت ذروتها خلال انعقاد قمة منظمة التعاون الاقتصادي في إسلام اباد، التي شارك فيها الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني ممثلا لأفغانستان، وهو ما اعتبره الكثيرون من المراقبين تأكيدا لشرعية رباني في السلطة بكابول، فقد اتهم رباني باكستان بعرقلة تجارة الترانزيت بين البلدين، الأمر الذي اسهم في الإضرار برجال الأعمال الأفغان وتجارتهم عبر الحدود، وذهب أحمد شاه مسعود إلى أكثر من ذلك عندما اتهم باكستان ومخابراتها العسكرية بالتدخل المباشر في شئون أفغانستان، وقال: إن مثل هذا التدخل الخارجي يشكل العقبة الرئيسية أمام أية تسوية سلمية للأزمة الأفغانية، واعتبر مسعود باكستان مسئولة عن بروز الحزب الإسلامي حكمتيار، وتعزيزه في مواجهة رباني، وقال: «إن باكستان تحاول خلق تحالف عسكري جديد في أفغانستان لخنق الحكومة الإسلامية في كابول عن طريق تنسيق المواقف بين دوستم وحكمتيار وحزب الوحدة الشيعي ضد رباني».

وبصرف النظر عن الموقف الباكستاني الذي نفى بشدة هذه الاتهامات، واكد تمسكه بالوقوف على الحياد تجاه مختلف القوى الأفغانية وتمسكه بضرورة إيجاد حل سريع للأزمة الأفغانية بالوسائل السلمية بما يتوام ومصلحة أفغانستان العليا.

ففي أعقاب هزيمة قوات طالبان أمام القوات الحكومية، عاد صبغة الله مجددي لتشكيل تحالف جديد يضم حكمتيار ودوستم وحزب الوحدة الشيعي، ومجددي لإسقاط حكومة رباني، وتولي مجددي قيادة هذا التحالف الجديد، غير أن هذا التحالف بدا ميتا منذ ولادته، فلم ينجح في إحداث أية تغييرات على أرض الواقع، سواء داخليا أو خارجيا، وظلت القوات الحكومية بقيادة رباني ومسعود في موقف عسكري أفضل من ذي قبل، واتجهت حكومة رباني إلى المناورة سياسيا عن طريق فتح قنوات اتصال على إيران وروسيا والهند، لمواجهة ما أسمته بالتدخل الأجنبي الباكستاني، وهو أمر أثار حفيظة باكستان التي لعبت دورا متميزا خلال الأربعة عشر عاما الماضية في دعم «المجاهدين الأفغان» ضد الاحتلال الروسي، وإن كان بعض المراقبين عزا هذا التطور إلى فشل السياسة الخارجية الباكستانية في الاحتفاظ بموقعها المتميز لدى القيادات الأفغانية المختلفة.

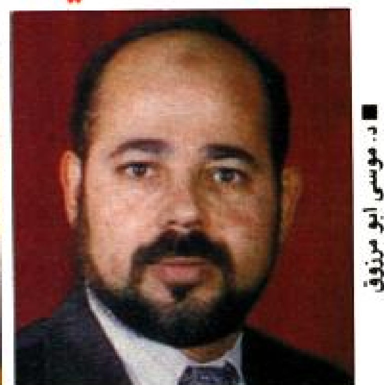
قبل وصول محمود مستيري ممثل الأمين العام للأمم المتحدة عن أفغانستان، حدث تطور سياسي جديد على مسار القضية الأفغانية، فقد استقبلت إسلام اباد ولأول مرة منذ اندلاع «الجهاد الأفغاني»، الجنرال عبدالولي ـ ممثل الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه ـ الذي استقبل استقبالا رسميا وسط حفاوة كبيرة من الحكومة الباكستانية، وأجرى ممثل ظاهر شاه محادثات مع القيادة الباكستانية، وصفت بأنها هامة، وتدخل ضمن عملية تسوية القضية الأفغانية سلميا، ومنذ وصول موفد ظاهر شاه لإسلام أباد قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، وهو يتجول بين مدينتي بيشاور وكويتا على الحدود الأفغانية للتشاور مع القوى الأفغانية البشتونية التي ينتمي إليها ظاهر شاه عرقيا، وعلى ما يبدو وكما يعتقد كثير من المراقبين، فإن هذا التحرك يستهدف تنسيق مواقف القوى البشتونية المختلفة بالإضافة إلى الأوزبك بزعامة دوستم، والشيعة الأفغان لإسقاط نظام رباني في كابول، وربما يكون هناك اختلاف في وجهات النظر حول دور ظاهر شاه، حيث يرفض الحزب الإسلامي «حكمتيار» أي دور مستقبلي لظاهر شاه، إلا أن هناك إجماعا بين الحزب الإسلامي وطالبان ودوستم والشيعة الأفغان، وكذلك القوى التقليدية الأخرى المسماه بالمعتزلة «جيلاني ـ مجددي ـ محمد نبي» على إسقاط حكومة رباني في كابول.

في ظل هذا السيناريو الجديد، وصل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لإجراء جولة مكوكية جديدة بين الأطراف الأفغانية المختلفة، فهل تشهد جولته الجديدة تهميش رباني على غرار ما حدث لحكمتيار في الجولة السابقة؟

إن الأيام القادمة كفيلة بالإجابة على هذا السؤال.. لكن يبقى التأكيد على أن البعد الأمني للأزمة الأفغانية بات يلقي بظلال كثيفة على طرق تسوية الأزمة الأفغانية، أو بالأحرى تعقيدها. ■

ـة الأفغانية ترد بتعزيز الاتصالات مع روسيا والهند وإيران

اعتقال د. موسى أبو مرزوق في أمريكا.. محاولة إسرائيلية لإجهاض توجه (حماس) السياسي؟




■ د. موسى أبو مرزوق

واشنطن: مراسل المجتمع

كان من الطبيعي أن يثير اعتقال الدكتور موسى أبومرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عقب وصوله الأسبوع الماضي إلى الولايات المتحدة كثيرًا من ردود الفعل العربية والعالمية، فشخص بحجم أبومرزوق وجماعة بحجم «حماس» لابد أن تثير اهتمام العالم لارتباطهما - الشخص والجماعة - بقضية القرن.. القضية الفلسطينية.

لقد تمت عملية الاعتقال أثناء دخول د.أبومرزوق الولايات المتحدة من مطار كيندي بنيويورك الثلاثاء قبل الماضي بدعوى أن اسمه كان مدرجًا على قائمة الإرهابيين وفيما بعد أعلن بوليس الهجرة والجنسية والمسئولين في الإدارة الأمريكية أنهم ليس لديهم أدلة على اشتراكه فيما يطلقون عليه عمليات إرهابية ضد المدنيين داخل إسرائيل وأن من الصعب إثبات ذلك، وهي نفس المشكلة التي تواجه سلطات الاحتلال الإسرائيلي في طلبها تسليم أبومرزوق لها.

والسؤال الذي طرح نفسه في أوساط المراقبين في واشنطن وتردد في الصحافة الأمريكية هو: هل معنى أن تكون مسئولا سياسيًا لجماعة تستهدف تحرير أرضها من الاحتلال بكل الوسائل المشروعة والممكنة، أن تلصق بك صفة «الإرهابي»؟.

في هذا الإطار جاءت تصريحات ستانلي كوهين محامي أبومرزوق الذي قال: «إن أبومرزوق ليس له من تهمة سوى أنه من مؤيدي حركة حماس، ولم يرتكب من قريب أو بعيد أية جريمة إرهابية سواء داخل أو خارج الولايات المتحدة»، وأضاف «إن د.أبومرزوق لم يسبق له أن أنكر تأييده للحركة مثله مثل مئات الآلاف من الفلسطينيين والملايين من العرب والمسلمين» وأكد كوهين أن حماس ليست كما تعتقد الولايات المتحدة حركة إرهابية فهي تنشيء وتدير المدارس والمستشفيات والمساجد في الأراضي العربية المحتلة، ووصف كوهين د. أبومرزوق بأنه رجل أعمال ناجح.

دور إسرائيل القذر

منذ اللحظة الأولى للقبض على د.أبومرزوق اتضح بجلاء الدور الإسرائيلي في العملية، فهي كما تبين من تصريحات المسئولين الأمريكيين عن الهجرة والجنسية كانت وراء وضع اسم

إسرائيل لن تطالب بتسليمه خوفا من انتفاضة جديدة وال

أبومرزوق على قائمة الإرهابيين، وهذا ما أكدته كارول فلورمان الناطقة بلسان إدارة الهجرة والجنسية الأمريكية بقولها: «لقد تلقينا مؤخراً طلباً بإدراج اسم د. أبومرزوق على قائمة الإرهابيين»، وإن كانت لم تفصح عن اسم الدولة أو الجهة التي طلبت ذلك، فإن هناك إجماعاً من قبل المراقبين على أن الطلب كان إسرائيلياً رغم أن د. أبومرزوق - كما تؤكد مصادر إسرائيلية - لا يواجه أية اتهامات محددة داخل إسرائيل، وانتهازاً للفرصة بادر رئيس الوزراء الإسرائيلي بإظهار رغبة إسرائيل غير الحقيقية لتسليم أبومرزوق إليها، وهو يعلم تماماً أن هذا الأمر قد لا يكون ممكناً رغم وجود اتفاقية بين الطرفين لتبادل (المجرمين)، على أساس أن د. أبومرزوق يعد أمام القانون الأمريكي مواطناً أمريكياً بموجب حصوله في عام ١٩٩٠م على حق الإقامة والعمل في الولايات المتحدة (الجرين كارد)، كما أنه يدرك أنه ليس هناك اتهامات محددة سواء أمريكية أو إسرائيلية للرجل يمكن على أساسها طلب تسليمه.

رأي رابين

من جانب آخر فإن رابين - بحسه اليهودي - يدرك تماماً المشكلات التي يمكن أن يثيرها وصول أبومرزوق إلى إسرائيل، خاصة بعد أن حذرت حماس الولايات المتحدة من تحمل ما قد يترتب على عملية تسليمه إلى سلطات الاحتلال من نتائج على جميع الأصعدة، وبالتالي فإن الهدف الإسرائيلي من المطالبة الشكلية بتسليم أبومرزوق هو إلقاء مزيد من الشكوك حول الرجل، وإيجاد ذريعة للسلطات الأمريكية لاحتجازه ومحاكمته أو على الأقل لطرده من البلاد، وعلى المدى الطويل استمرار إدراج اسم حماس كمنظمة إرهابية، ولعل هذا ما يضطلع به حالياً بعض أصدقاء إسرائيل المخلصين في الإعلام الأمريكي مثل الصحفي ستيفن أميرسون المعروف بعدائه الشديد للعرب والمسلمين، ومارتن كرامر الأستاذ الإسرائيلي الزائر بجامعة جورج تاون، عن طريق ربط حماس بإيران، ويستطيع المراقب أن يلحظ أن إسرائيل غير راغبة بالمرة في تسلم الرجل، لأنها تعلم تماماً ما قد يجره هذا الأمر من أعمال عنف داخل إسرائيل نفسها قد تفجر انتفاضة جديدة، وهذا عبر عنه رابين بقوله: «إننا نريد في حالة عدم تسليمه إلينا أن تتم محاكمته وفقاً للقانون الأمريكي الخاص بالإرهاب، والأمر التنفيذي للرئيس كلينتون الصادر في يناير الماضي والذي اعتبر حركة حماس حركة إرهابية».

فلسطين.. المحطة القادمة: نأتي بعد ذلك إلى الموقف الفلسطيني، في هذا الإطار فإن حماس وهي تؤكد ارتباط الرجل بها، طالبت الولايات المتحدة بالإفراج عن د. أبومرزوق دون قيد أو شرط، وحملت الإدارة الأمريكية مسئولية ما قد يتعرض له داخل المعتقل أو بعد ترحيله من متاعب، كما طالبتها بعدم الرضوخ للضغوط الإسرائيلية وتسليمه إلى سلطات الاحتلال الصهيوني. وكان من أهم النقاط التي أبرزتها حماس أنها لم تهاجم من قبل أي أهداف أو مصالح أمريكية، وأن كل عملها ينصب على مقاومة الاحتلال، أما السلطة الوطنية الفلسطينية فقد عبرت عن معارضتها لهذه الخطوة وقال: مروان كنفاني - المتحدث باسم الرئيس ياسر عرفات - «إن الشيء الوحيد الذي يمكن قبول اعتقال أبومرزوق من أجله هو أن يكون قد انتهك قوانين الهجرة الأمريكية»، وهذا لم يحدث إطلاقاً، ونحن لا نقبل اعتقال الرجل بسبب آرائه السياسية، والإيجابي هنا أن السلطة الفلسطينية عرضت قبول أبومرزوق في حالة ترحيله من الولايات المتحدة.

لقد بدأت سلطات الهجرة والجنسية إجراءات المطالبة عبر المحكمة بترحيل د. أبو مرزوق خارج البلاد ومنعه من دخول الولايات المتحدة استناداً إلى فقرتين من قانون الهجرة هما: ترحيل أي أجنبي يشارك في أنشطة إرهابية، أو يعتقد ضباط الهجرة أو المدعي العام أنه سيرتكب أعمال إرهابية داخل الولايات المتحدة.

الإقامة الشرعية

والحقيقة أن كلا النصين لا ينطبقان على حالة د. أبومرزوق، فهو يملك إقامة شرعية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٠م، ويحق له الحصول على الجنسية الأمريكية بعد أن أمضى خمس سنوات حاملا لـ(الجرين كارد)، كما أن أربعة من أولاده أمريكيون بالمولد، إلى جانب ذلك فإن الأمريكيين والإسرائيليين - كما يتضح من تصريحاتهم - ليس لديهم أية أدلة على اشتراكه في عمليات إرهابية، أما فيما يتعلق بالنص الثاني فإنه إلى جانب كونه نصاً افتراضياً فإنه ليس هناك ما يدعمه، خاصة وأن حماس لم يسبق لها أن نفذت أي أعمال فدائية ضد المصالح الأمريكية سواء في الداخل أو في الخارج، والصعوبة التي يواجهها الادعاء الأمريكي في القضية هي كيف سيثبت للقضاة أن أبومرزوق إرهابي دون أن يكون هناك أي أعمال إرهابية قد ارتكبت من جانب حماس داخل الولايات المتحدة أو ضد مصالح أمريكية في الخارج، والواضح كما تقول مصادر قضائية في واشنطن أن المحاكمة ستكون لآراء وأفكار الرجل التي تدور حول ثلاثة محاور هي:

١ - اتباع الوسائل السلمية في معارضة السلطة الوطنية الفلسطينية للمحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

٢ - معارضة اتفاق أوسلو وما ترتب عنه من اتفاقيات تالية كاتفاق القاهرة على أساس أن كل هذه الاتفاقات لا تلبي الطموحات الفلسطينية في حدها الأدنى، وتجعل من السلطة الوطنية ألعوبة في يد سلطات الاحتلال.

٣ - انتهاج العمل العسكري كاستراتيجية ثابتة لا تتغير لمقاومة الاحتلال وتحرير الأرض، ورهن أساليبه - أي أساليب العمل العسكري - وتكتيكاته وأدواته وتوقيته بالمصلحة وتغييرها من وقت لآخر بهدف إيقاع أكبر قدر من الضرر بالاحتلال.

٤ - إن العمل العسكري لحماس لن يكون يوماً موجهاً لغير الاحتلال.

لماذا الآن

إن الضربة الأمريكية لحماس باعتقال د. أبومرزوق جاءت في غير موعدها تماماً وجانبها الصواب لأكثر من سبب، فقد وجهت إلى الجناح السياسي في الحركة الذي طور موقفه كثيراً في البرنامج السياسي للحركة الذي يصفه المراقبون بأنه أكثر مرونة وواقعية من طرح حماس السابق، ويتضمن تحركاً سياسياً، ودعوة للانتخابات، ومطالبة بتحسين ظروف التفاوض مع إسرائيل، وربط حجم المقاومة المسلحة للاحتلال بمدى التزام وتقيد إسرائيل واستعدادها للانسحاب من المناطق وجديتها في وقف حركة الاستيطان في الأراضي المحتلة وتفكيك المستوطنات القائمة، وكلها تطورات كان على الإدارة الأمريكية تشجيعها لا إجهاضها بهذه العملية التي لا تخدم أحداً حتى الإسرائيليين أنفسهم.

إن الأسئلة العديدة التي يثيرها اعتقال أبومرزوق في هذا التوقيت بالذات تطرح اعتقاداً بأن هناك توجهاً إسرائيلياً لإجهاض التوجهات السياسية لحماس، حتى تبقى صورتها لدى صانع القرار الأمريكي صورة جماعة إرهابية يجب مطاردتها في كل مكان وفقاً لقانون الإرهاب الأمريكي الجديد، وسواء بقي أبومرزوق في الولايات المتحدة كمواطن أمريكي، أو عاد للأراضي المحتلة كمواطن فلسطيني، أو استقر به المقام في الإمارات كمواطن عربي، فإنه سيبقى رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس التي تحمل وحدها الآن أمانة مقاومة المحتل وتحرير الأرض والبشر. ■

ت الأمريكية تكتفي بطلب ترحيله لعدم وجود أدلة ضده

الضغوط الصهيونية واحتجاز أبو مرزوق

أمريكا تعتقل د. أبو مرزوق المدافع بالكلمة عن حق شعبه.. وتغمض عينها عن جرائم الصهاينة

واشنطن: المجتمع

تناقلت وكالات الأنباء نبأ إقدام السلطات الأمريكية على احتجاز الدكتور موسى أبومرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد اعتبر المراقبون هذا العمل سابقة في الولايات المتحدة، خصوصا، وأن الدكتور أبومرزوق يتمتع بالإقامة الدائمة في الولايات المتحدة، ويقوم بعمل سياسي وإعلامي بالدرجة الأولى، وهو عمل تكفله المواثيق والأعراف الدولية، فقيام الولايات المتحدة بهذا العمل بحجة واهية هي العمل من خلال حركة حماس، التي وضعتها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب، شأنها في ذلك شأن حركات التحرر العالمية والدول التي رفضت الهيمنة الأمريكية.

وقد كان لهذا العمل رد فعل كبير في الصحافة الأمريكية، والتي تخضع للسيطرة الصهيونية، حيث حاولت هذه الصحافة النيل من حركة حماس، وتذكير الأمريكيين بما أسمته الإرهاب الذي ترعاه حماس، كما أنها حاولت ربط العمل السياسي المشروع الذي يقوم به الدكتور أبومرزوق بالعمل العسكري الذي يتبناه الجناح العسكري لحماس، وذلك رغبة منها في تشويه صورة الحركة سياسيا بعد أن شوهتها عسكريا من خلال التغطية المتحيزة بعد كل عملية جهادية يقوم بها الجناح العسكري لحماس.

اللوبي الصهيوني.. وصانعي القرار

فالصحافة الأمريكية لم تتعلم الدرس مما حدث في أوكلاهوما في إبريل الماضي، حين سارعت وقبل التحقق من شخصيات الفاعلين باتهام المسلمين بهذا العمل الإجرامي، حيث سارعت لعمل مقابلات مع مجموعة من الصحفيين الذين يعلنون صراحة ولاءهم للدولة اليهودية، وخصوصا الصحفي الصهيوني ستيفن أمرسون، والذي كان قد أعد فيلماً عن الإسلام، وملأه بالأكاذيب عن المسلمين في أمريكا والعالم، كما سارعت الصحف لعمل مقابلات مع الإسلاميين في الولايات المتحدة، والذين عبروا عن دهشتهم من هذا العمل الذي لا يخدم العلاقات بين المسلمين والشعب الأمريكي.

ويمكن القول بأن الضغوط المتواصلة والتي يقوم بها اللوبي الصهيوني قد أدت إلى قيام الولايات المتحدة في السنتين الماضيتين بسن بعض القوانين والتشريعات التي تنال من حقوق المسلمين، وتجعل من السهل اتهام من تشاء بالإرهاب، كما أن قيامها بوضع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على قائمة الإرهاب جعل الكثيرين يتساءلون عن مدى المصداقية التي تحاول الولايات المتحدة ادعاءها، وأضافت الولايات المتحدة إلى هذه القوانين القائمة التي نشرتها الخارجية الأمريكية، والتي تضمنت أسماء شخصيات ومنظمات عربية وإسلامية، وقامت بتجميد أموال هذه الشخصيات مدعية أن هذه الأموال تستخدم لتمويل ما تسميه بعمليات إرهابية.

الرضا بالاحتلال والتنديد بالمقاومة

إن الانتقائية في أسلوب التعامل مع الأحداث، يجعل المرء يتساءل عن مدى جدية الولايات المتحدة في القيام بدور الراعي لعملية السلام، فهي لا تألو جهداً في التنديد بكل عملية تقوم ضد جيش الاحتلال الصهيوني والمستوطنين الذين يعيثون في أرض الأقصى فساداً. وها هي اليوم تقف في مواجهة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وكل المحبين للعدل والإنصاف، وضاربة عرض الحائط بالقيم والمواثيق الدولية، والتي تدعي أنها الحامي والمدافع عنها، فتعتقل رجلاً لا عمل له سوى الدفاع عن حقه وحق شعبه بالعيش بسلام، متوسلاً بالوسائل السلمية التي لا تخرج عن الكلمة المشروعة، وفي المقابل تغمض الولايات المتحدة عينيها، وتغلق أذنيها عن الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة لحقوق الإنسان الفلسطيني واللبناني، فهي تعتقل الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني في معسكرات وسجون تفتقر لأدنى ظروف الإنسانية، وتقوم بخطف بعض قيادات المقاومة اللبنانية بمباركة الولايات المتحدة، وتحاصر الشواطئ اللبنانية دون أدنى تنديد أو شجب من راعية حقوق الإنسان في العالم.

إن هذا العمل لا يمكن تفسيره على أساس أنه يحقق المصالح الأمريكية، بل العكس هو الصحيح، فالولايات المتحدة تعلم أن مصلحتها الحقيقية في التعاون مع الشعوب العربية واحترامها، أما الاستمرار في سياسة الدعم المطلق لإسرائيل دون أدنى تفكير بالعواقب التي تنتج عنها هذه السياسة فإنه يعني أن هناك كماً هو أكبر من صانعي السياسة الأمريكية، ومع محاولات الأمريكيين للنفي المتواصل لسيطرة اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي، فإن الوقائع تدل على تعاظم دور الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وسيطرتها على مراكز اتخاذ القرار، بحيث أصبح المواطن العربي لا يميز بين قرار يتخذ في تل أبيب أو واشنطن، ولا يمكن تفسير هذا التحالف إلا بسيطرة صهيونية على القرار الأمريكي.

محاصرة الإسلاميين أعداء التطبيع والصهيونية

ليس هناك أكبر من خدمة يمكن أن تؤديها الإدارة الأمريكية لإسرائيل من محاصرة أعداء «السلام»، حيث إن الولايات المتحدة والدول العربية المتصالحة مع اليهود وإسرائيل يرون في الحركات الإسلامية وخصوصا «حماس» خطراً كبيرا على مخططاتهم التي تقوم على تثبيت الكيان الصهيوني، وتحسين صورته أمام الرأي العام العربي، ولذلك لايمكن فصل حادثة الدكتور أبومرزوق في الولايات المتحدة عن التصرف الذي قامت به الحكومة الأردنية في الشهر الماضي، عندما أقدمت على إبعاد الأخوين الكريمين على شعب الأردن وفلسطين والأمة المسلمة: الدكتور أبومرزوق، والأخ عماد العلمي، وعمليات الاعتقال المستمرة، والتي تقوم بها الحكومة المصرية ضد الحركة الإسلامية في مصر، فهذه الخطة هي محاولة من قبَل القوى المعادية للإسلام لتضييق الخناق على أبناء الحركات الإسلامية الجهادية لترضخ للحلول الاستسلامية وتسير فيما سارت فيه غيرها، ولذلك يمكن فهم هذا الاعتقال للدكتور أبومرزوق في سياق الحملة الكبيرة والتي تشن على الإسلاميين في كثير من بلاد المسلمين، وما ذاك إلا تمهيدا لقيام التطبيع الكامل مع الدولة المغتصبة.

إن الولايات المتحدة، وبإقدامها على القيام بهذا العمل تعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها الدكتاتورية في العالم العربي، فتلك الحكومات لا تميز بين دعاة لا هدف لهم سوى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبين من يحمل السلاح، وها هي الولايات المتحدة تعتقل رجلاً عمله سياسي بحت، والولايات المتحدة التي تدعي أنها ضد الإرهاب تستقبل من حين لآخر زعماء الإرهاب الصهيوني من مثل شارون وشامير، ولا ترفع عقيرتها ضد الصرب المجرمين الذين لم يدعوا وسيلة خسيسة إلا واستخدموها ضد المسلمين، ولذلك فإن الدعاوى الأمريكية هذه ضد الدكتور أبومرزوق لا صحة لها، خصوصاً وأنها تطلق في ظروف سيطرة اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي.

إن الولايات المتحدة مدعوة لمراجعة مثل هذه الأعمال التي لا تزيد الشقة بينها وبين الشعوب العربية والإسلامية إلا اتساعاً، وهذا بحد ذاته لا مصلحة فيه للشعب الأمريكي.■

إبراهيم غوشة ـ الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»:

اعتقال «أبو مرزوق» خطة مدبرة ومبرمجة.. وتصريحات السلطة الفلسطينية فئوية

عمان: عاطف الجولاني

قال المهندس إبراهيم غوشة ـ الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ـ: إن عملية اعتقال الدكتور موسى أبومرزوق جاء تنفيذا لخطة مدبرة ومبرمجة، فالإدارة الأمريكية أرادت خدمة حكومة حزب العمل الإسرائيلي بزعامة رابين عبر اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبومرزوق، وذلك بهدف مساعدة الحزب على رفع أسهمه الشعبية داخل الكيان الصهيوني بعد الضربات الأخيرة التي أثبتت فشله في تحقيق نظريته وبرنامجه الأمني القائم على قمع القوى المجاهدة وتوفير الأمن للاحتلال.

ومما يعزز هذا التوقع أن الإدارة الأمريكية عملت على تمديد فترة اعتقال «أبومرزوق» وتأخير مقابلة القاضي الأمريكي له حتى تعطي الحكومة الإسرائيلية فرصة كافية لإعداد طلب لتسليم «أبومرزوق».

وأعرب عن أمله في ألا تنزلق الإدارة الأمريكية للاستجابة لطلب الكيان الصهيوني بتسليمه لهذا المنزلق، وأن لا تخطئ هذا الخطأ، ولكن يبدو أن هناك مصلحة للإدارة الأمريكية الحالية في كسب دعم اللوبي الصهيوني في الانتخابات القادمة، لذا فمن الممكن أن تقدم على مثل هذه الخطوة.

وأشار إلى أن حركة حماس تقوم في المرحلة الحالية بحملة إعلامية وسياسية وشعبية متكاملة، ومنسقة لتكتيل كافة القوى الفلسطينية والعربية والإسلامية، وهذه الحملة تتعاظم بشكل ملموس، ونحن نأمل أن تقنع هذه الحملة المتعاظمة الإدارة الأمريكية والحريصين على مصالح الإدارة الأمريكية داخل الكونجرس الأمريكي بحجم التعاطف الشعبي مع قضية «أبومرزوق» فتمتنع السلطات الأمريكية عن اتخاذ خطوات غير مدروسة لا تخدم المصالح الأمريكية، وأكد أنه إذا أصرت الإدارة الأمريكية على تسليمه للكيان الصهيوني، فإن حركة حماس ستناقش في حينه الإجراءات المناسبة للتعامل مع ذلك.

وأوضح أن هناك تعاطفا واضحا وملموسا في الشارع الفلسطيني مع قضية اعتقال «أبومرزوق» والتقارير تتوالى حول التفاعل والتعاطف الشعبي الجيد في الشارع العربي والإسلامي من الشخصيات والقوى والأحزاب على مختلف توجهاتها، وهذا شيء يثلج الصدور، وقد عززت حادثة الاعتقال قناعة شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية والإسلامية بأن هنالك تحالفا استراتيجيا يزداد مع الزمن بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وقال: إن رد فعل السلطة الفلسطينية كان في شكل تصريحات فئوية، وأرادت أن تستغل الحدث لأهداف خاصة، وقد اشمأززنا كثيراً من تصريحات عضو السلطة نبيل شعث الذي قال: (إنه إذا كان لابد من محاكمة «أبومرزوق» فيجب أن يحاكم أمام محكمة فلسطينية تابعة للسلطة)!!.

فالدكتور أبومرزوق مجاهد ومناضل في سبيل دينه ووطنه، وإذا كان هناك من يستحق أن يُحاكم فهم الذين فرطوا وتنازلوا عن حقوق شعبنا وأمتنا.■



■ إبراهيم غوشة

ردود فعل غاضبة في الأردن

أثار اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الدكتور موسى أبومرزوق ردود فعل غاضبة في الأردن، فقد أصدرت جبهة العمل الإسلامي بيانًا شديد اللهجة استنكرت فيها اعتقال «أبومرزوق» وقالت إنه يشكل استجابة للمخططات الصهيونية التي تستهدف نقل ساحة الصراع إلى خارج دائرة الأرض المحتلة، وطالبت الجبهة بالإفراج الفوري عن «أبومرزوق» وقالت إن اعتقاله شكل استعداءً للشعب الفلسطيني وأثار سخط الشعوب العربية والإسلامية وسائر الشعوب المكافحة لاستعادة حقوقها المشروعة.

كما وجهت الجبهة رسالة إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قالت فيها إنها صُدمت بنبأ اعتقال «أبومرزوق» وأكدت أن استمرار اعتقاله سيضر بسمعة الولايات المتحدة، وبما ترفعه من شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

كما استنكرت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن اعتقال «أبومرزوق» واعتبرته مؤشراً جديداً على انحياز الإدارة الأمريكية لصالح العدو الصهيوني، وأهابت بالقوى والمنظمات المختلفة العمل من أجل الإفراج عنه.

وأدانت جبهة العمل القومي في الأردن اعتقال «أبومرزوق» وقالت إنه إجراء عدائي يأتي كجزء من السياسة الأمريكية المعادية للعرب والمسلمين ويضاف إلى السجل الأسود لحكومات الولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت القيادة الموحدة لحزبي الوحدة الشعبية (وحدة) والحزب الشعبي الديمقراطي (حشد) إنها ترى في هذه الخطوة تجسيدًا جديدًا لازدواجية السياسة والموقف الأمريكي ولانحيازها السافر ضد مصالح الأمة العربية والإسلامية، ويذكر أن موسى أبومرزوق كان يقيم في الأردن قبل أن تطلب منه وزارة الداخلية الأردنية مغادرة البلاد نهاية شهر يونيو (آيار) الماضي.

وقالت مصادر سياسية لـ«المجتمع» إن عملية الاعتقال التي جاءت استجابة للضغط اليهودي تشجع في حد ذاتها على عدم الاعتدال خاصة أن أبومرزوق يعمل بالمجال السياسي وليس العسكري كما هو أنه شخص معتدل ويدعو دائمًا للاعتدال، أضافت المصادر أن سياسة حماس العمل فقط داخل فلسطين المحتلة وتنحصر في مقاومة الاحتلال الصهيوني وأنه ليس من سياستها ممارسة أية عمليات خارج فلسطين وهذا ما يضع الخطوة الأمريكية في مأزق واضح لأنها تتنافى مع ما ترفضه على الأقل من مبادئ.■

بسبب توقيعها تحت الضغوط

دوداييف يلغي الاتفاقية العسكرية مع روسيا والمقاتلون يشنون ٢٠ هجوما تعبيرا عن رفضها

اسطنبول: محمد العباسي

كان من المنطقي أن يرفض الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الاتفاق الذي تم إعلانه يوم ٣٠ يوليو الماضي بين المفاوضين الروس والشيشان، خاصة وأنه اقتصر على حل الشق العسكري فقط، وتم تأجيل الجانب السياسي ومستقبل الشيشان إلى ما بعد انتخابات نوفمبر المقبل، رغم أن العسكري ترتب على السياسي، مما يعني استمرار المشكلة، علاوة على أن دوداييف يفكر بعقلية المقاتل صاحب المبادئ وليس بعقلية السياسي الانتهازي.

وبالطبع لايمكن اعتبار موقف دوداييف شخصيا ومنفصلا عن موقف شعبه ومقاتليه، إذ إن رصد العديد من الهجمات في أكثر من ٢٠ موضعا بجروزني يعني ردًا عمليا على ميخائيل كرانسوف - المستشار القانوني للرئيس الروسي بوريس يلتسين - الذي قال بأنه «إذا ما ألغى دوداييف الاتفاقية العسكرية فإنه بذلك سيواجه الشعب الشيشاني، إذ إن الهجمات جاءت في نفس يوم إعلان دخول الاتفاقية حيز التنفيذ».

أسباب الرفض

والرئيس الشيشاني لم يشكك في مفاوضيه وممثليه برفضه الاتفاقية، كما أنهم أيضا لم يخونوه لعدم ربطهم المستقبل السياسي للشيشان ومستقبله نفسه بالشق العسكري في المفاوضات، والدليل على ذلك أن دوداييف أشار إلى تعرض ممثليه لضغوط وتهديد من قبَل الروس، وهو مُحق في ذلك، إذ إن هناك ثوابت معلنة عن الجانب الشيشاني لايمكن التخلي عنها، والدليل أيضا على ذلك أن شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشاني - صرح يوم ٣٠ يوليو لـ«المجتمع»، وقبل إعلان دوداييف لموقفه يوم ٣١ يوليو أنهم لا يعترفون بالمعاهدة العسكرية التي تم توقيعها في جروزني بحضور مراقبين من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وأكد أنها وقعت تحت ضغوط وتهديدات روسية، إذ تم تهديدهم بعدم الخروج من جروزني.

وقال: إن دوداييف لا يعترف أيضا بتلك المعاهدة.

وأضاف شمس الدين يوسف مذكراً بأن فاتستسلاف ميخائيلوف - رئيس الوفد الروسي - كان قد قال قبل ٣ أيام أي يوم ٢٧ يوليو: «إنه ليس أمام الوفد الشيشاني سبيل إلا بتوقيع المعاهدة التي وضعناها»، وقال شمس الدين: لا نريد عمل مفاوضات مع الروس في الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الروسي، وأكد بأنه تباحث مع دوداييف يوم ٢٩ يوليو الساعة الرابعة بتوقيت تركيا، مشيراً إلى أن الرئيس الشيشاني طلب عمل المباحثات في مدينة محايدة، إلا أن الضغوط الروسية نفت تحقيق مثل ذلك الطلب.

وحول وجود نص في الاتفاقية يقضي بتسليم شامل باسييف الذي كان قد احتل مستشفى مدينة بودنيوفسكي في يونيو الماضي واحتجز رهائن روس، قال وزير الخارجية: «إنه لا يوجد شيشاني واحد يقبل ذلك، ولو أرادوا الإمساك بباسييف فيجب القبض على قتلة المدنيين في الشيشان الذين قتلوا عشرات الآلاف ونراهم يتجولون بحرية».



■ يلتسين

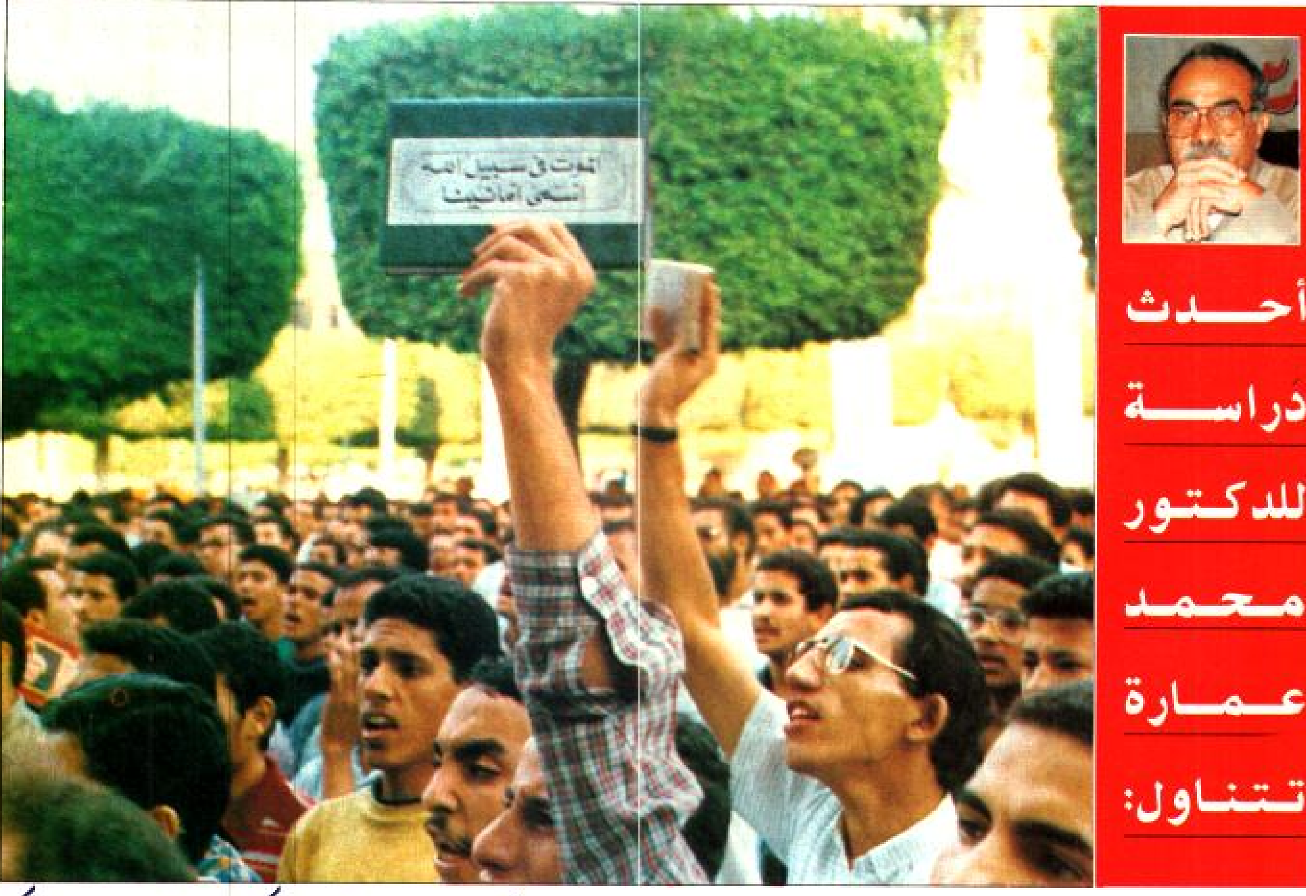


■ دوداييف.

وأكد شمس الدين أن الحل الوحيد الذي يقبل به الشعب الشيشاني ومقاتلوه لايمكن أن يكون بعيدا عن ضمان الاستقلال الكامل وحرية اتخاذ القرار وفقا لإرادة الشعب المعلنة يوم ٢١ أغسطس ١٩٩١م، فانسحاب القوات العسكرية الروسية، وتبادل الأسرى لن يعطي للشعب الشيشاني أية ميزة، بل إن المستفيد الأول هو الجانب الروسي، الذي يريد إنهاء النزاع والظهور في موقف الدولة المحبة للسلام إلا أنه سيُحل مكانها قوات تابعة لوزارة الداخلية لا تقل من الناحية العسكرية عن قوات وزارة الدفاع، ومقابل ذلك سيتم نزع سلاح المقاتلين الشيشان ليصبح الجميع تحت رحمة الطغمة الروسية ليفرضوا الاستسلام الذي يسعون لدفع الشعب الشيشاني إليه.

وعموما فإن الرفض الرسمي للاتفاقية سواء من قبل دوداييف أو شمس الدين يوسف يعتبر تعبيرا عن الموقف الشعبي، إذ إن دوداييف تم انتخابه رئيسا من قبَل الشعب، كما يعبر عن موقف المقاتلين الذين شنوا ٢٠ هجوما بعد إعلان نص الاتفاقية العسكرية.

وبالطبع فإن المحاولات الروسية لخداع الشيشان ستبوء بالفشل، إذ إن المسئولين الشيشان ليسوا انتهازيين، بل مقاتلين من أجل الاستقلال، ولا معنى لتأجيل الشق السياسي، ومستقبل الشيشان إلا بكونه مجرد خديعة لسحب التفويض الشعبي والشرعي عن الرئيس الشيشاني والمسئولين الشيشانيين، وذلك لحين إجراء انتخابات في نوفمبر المقبل تحت الحراب الروسية يمكن من خلالها تزوير إرادة الشعب، والإتيان بعملاء موسكو للواجهة ليمكن من خلالهم إعادة الشيشان إلى الحظيرة الروسية، وبالتالي يتم سحق الشعب الشيشاني وسط متابعة العالم للخديعة الروسية، ولنفقد بذلك المزيد من الدماء والأراضي الإسلامية.■



أحدث دراسة للدكتور محمد عمارة تتناول:

معالم الحل الإسلامي في قضايا الأمة داخلياً وخارجياً

القاهرة: بدر محمد بدر

هي واحدة من أهم الدراسات التي صدرت في الفترة الأخيرة، التي تتناول ملامح الحل الإسلامي ومقتضيات التطبيق العملي لشعار «الإسلام هو الحل» ويكفي أن نقول إن الذي أعدها هو المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة، المحقق المدقق والباحث المتخصص في الرد على العلمانيين، وكشف مواقفهم وأخطائهم، لنعرف قيمة هذه الدراسة ونطالع ما بها من كنوز.. ولابد من الاعتراف بأن عرض هذه الدراسة في تلك المساحة لا يوفيها حقها، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله..

الدراسة صدرت منذ أسابيع في حدود ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير، في ستة أبواب ومقدمة وخاتمة.. في البداية يشير الدكتور عمارة إلى أن الأمة الإسلامية في هذا العصر، بل ومنذ عدة قرون تعيش مشكلة لا تتمثل في «فقر الإمكانات» المادية والروحية، وإنما في الافتقار إلى النظام.. الأقدر على توظيف وإعمال واستثمار ما لديها من إمكانات.. إن الأمة تمتلك الوحي الصحيح الوحيد بين الكتب السماوية وتمتلك العقيدة التي وحدت الأمة على امتداد قرون تاريخها، وتمتلك الشريعة الإلهية التي وضعها الله معالم للمنهاج الإسلامي، وتمتلك الحضارة المتوازنة، وتمتلك عقيدة في الجهاد تجعل عزة المسلم من عزة الله، وتمتلك تراثاً غنياً تعلمت منه حضارات الدنيا، ووطناً واسع الأرجاء موصول الأقاليم والأقطار، وفي هذا الوطن وفروا ثمن ثروات الدنيا، وفوق هذا الوطن تعيش أمة وحدتها العقيدة والشريعة والحضارة والقيم والأخلاقيات تزيد عن المليار وربع المليار أي ٢٣٪ من سكان الدنيا، ومن أبناء هذه الأمة الأغنياء من يملكون أكبر الفوائض النقدية.. ومع ذلك كله تعيش الاستضعاف، الذي زرع الوهن بدلا من العزة في القلوب، فنحن نتسول غذاءنا، وينزع سلاحنا، وترهن أموالنا لتقوية أعدائنا، وتنهب مواردنا، ونقلد عدونا في الثقافة والفنون وأنماط معيشتنا.. تلك هي المفارقة الشاذة بين إمكانات الأمة الإسلامية، وبين واقع الحال الذي هي فيه..

لقد كان المسلمون على مر تاريخهم القديم يواجهون مشكلات التراجع والموات الحضاري بحلول الإحياء والنهوض الإسلامي، فكان التجديد دائماً وأبداً إسلامياً، ولم تكن توصف هذه الاجتهادات والتجديدات بـ «الإسلامية» لأنه لم يكن هناك البديل غير الإسلامي الذي يزاحم الحل الإسلامي في ساحات التجديد والنهوض، حتى غدت «إسلامية» الحلول والتجديد سنة من سنن الله في مسيرتنا الحضارية، ولم تكن مجرد خيار، بل كانت هذه «الإسلامية» شرط من شروط اكتمال الإيمان الديني للمسلم، والتخلي عنها يعني أن الإيمان «زعم» والآيات الكثيرة تدل على ذلك، ومنها «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء:٦٥) وفي أول دستور لأول دولة إسلامية، وضع رسول الله ﷺ النص على



■ جمال الدين الأفغاني


■ الإمام الشهيد حسن البنا


■ سلامه موسى


■ مصطفى كامل

إسلامية مرجعية حلول المنازعات في صلب مواد الدستور، وإذا كان جوهر العقيدة الإسلامية هو التوحيد، فإن إشراك المرجعيات غير الإلهية مع المرجعيات الإلهية في حلول مشكلات العمران الإنساني فيه تشويه لنقاء عقيدة التوحيد الإسلامية، يجعلها أقرب إلى عقائد شرك الوثنية الجاهلية..

تاريخ ظهور المرجعية الغربية في بلادنا

ويستعرض الدكتور محمد عمارة في دراسته الرائعة مراحل تخلي الأمة عن مرجعيتها ومزاحمة المرجعيات الأخرى للمرجعية الإسلامية بدءًا من حملة بونابرت على مصر عام (١٢١٣هـ ـ ١٧٩٨م)، والتي ألقت في واقعنا الفكري ـ لأول مرة ـ بفكرة المرجعية الغربية ذات الطابع الوضعي والعلماني والمادي.. ثم ظهور طبقة ممن يحملون التبعية للغرب، وعلى رأسهم نصارى مصر والشام، والذين شذوا عن الموقف العام للكنيسة القبطية، وعلى يد هذه الشريحة بدأ أول حديث في الشرق الإسلامي عن الالتحاق بالغرب حضاريًا وعن «استقلال» مصر عن هويتها ومرجعيتها الإسلامية.. هكذا بدأت بواكير «الحل اللا إسلامي» وطلائع الحلول الغربية التي أخذت في مزاحمة الحلول الإسلامية لمشكلات الأمة في التقدم والتجديد والتغيير والتحديث، وبدأ الغرب ينفر من أبناء الأقلية المارونية، الذين تربوا في مدارس التبشير النصرانية والذين هاجروا إلى مصر ونهضوا بدور.. الجناح الفكري لسلطة الاحتلال الإنجليزي، فكان التبشير العلني وللمرة الأولى صريحًا وجريئًا بالحلول العلمانية والوضعية والمادية، ومن خلال مؤسسات ومجلات وصحف مثل الأهرام والمقتطف والمقطم والهلال والجامعة، وبواسطة أعلام ومفكرين مثل سليم، وبشارة تقلا، ويعقوب صروف، وفارس نمر، وجورجي زيدان، وفرح أنطون، وشبلي شميل، ونقولا حداد.. إلخ بالإضافة إلى سلامه موسى، وطه حسين، وغيرهم من القيادات والرموز التي مهدت وساعدت على ترسيخ التبعية للحلول الغربية.. أما موقف تيارات الفكر الإسلامي فكان يتوزع بين ثلاثة اتجاهات:

أ ـ تيار التقليد الذي حافظ على تراث الأمة، لكنه عجز عن تقديم البديل الجديد القادر على منافسة النموذج الغربي.

ب ـ تيار التغريب الذي سعى لتقليد الغرب والنموذج الغربي في التحديث.

جـ ـ تيار الإحياء والتجديد الذي احتضن الموروث والمرجعية، لكنه دعا إلى إسلامية الحلول لمشكلات الواقع الإسلامي، وكان من رواد هذا التيار الأخير: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومصطفى كامل الذي أسس «الحزب الوطني».

وأمام تصاعد مخاطر التحديات التي أفرزتها عمليات التغريب في عقل الأمة، وبعد فشل الجهود التي بذلت لإحياء الخلافة الإسلامية، تداعت صفوة علماء الإسلام ومفكريه في عام (١٣٤٥هـ من ١٩٢٧م) إلى المؤتمر الذي دعا إليه العلماء، وعقد في القاهرة، وأثمر عن قيام «جمعية الشبان المسلمين» وفي العام التالي أسس الإمام الشهيد حسن البنا «جماعة الإخوان المسلمون» كأول تنظيم جماهيري لتيار الإحياء والتجديد الإسلامي في العصر الحديث، فأمام «عموم البلوى» كان لابد من استدعاء الأمة إلى ميدان الدفاع عن الإسلام والمرجعية الإسلامية لمشروع النهضة والتغيير.

الوسطية المتوازنة

في الباب الأول يتحدث الدكتور محمد عمارة عن ملامح الحل الإسلامي في «الحياة العقلية» فيقول: «إذا شئنا معيارًا للتقدم الإسلامي وللمذهب الإسلامي في الارتقاء فليس كالوسطية معيارًا يتميز به عن مفاهيمه المغايرة في النزعات الباطنية والمادية، فهي وسطية متوازنة تجمع بين الوحدة في الإنسانية وبين التعددية في الشعوب والقبائل والقوميات والحضارات، ليصبح العالم منتدى حضارات متميزة ومتفاعلة، لا متصارعة ولا منغلقة، وهي تحقق وحدة الدين الإلهي وتوازن مصادر وسبل تحصيل المعرفة والوسطية، هي التنوع في إطار الوحدة... تعددية القوميات والأجناس في إطار «الإنسانية»، وتعددية الشعوب والقبائل في إطار التعارف، وتعددية الشرائع في إطار وحدة الدين.. وهكذا..

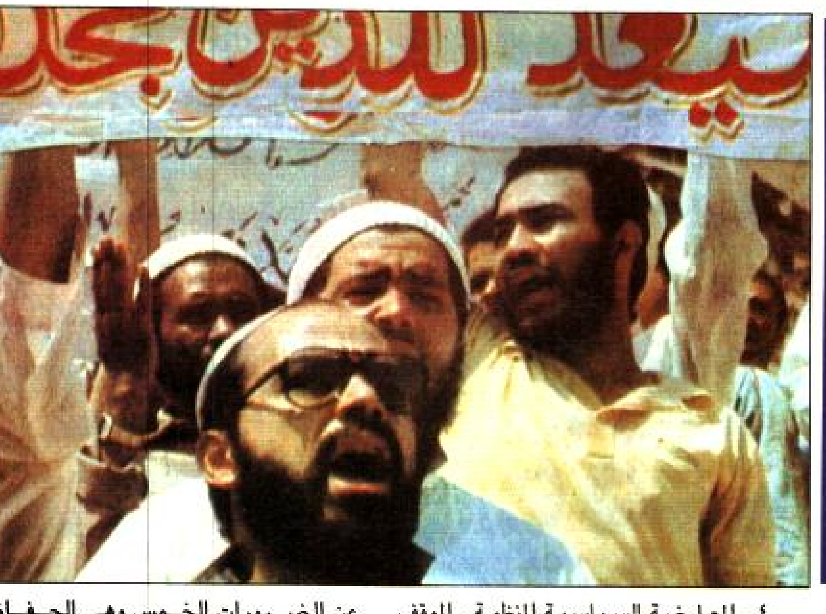
ولأن الاجتهاد الإسلامي فريضة إسلامية، تحولت في الحضارة الإسلامية إلى علم من علوم الإسلام، والغاية من الاجتهاد وتحقيق إسلامية الفكر في كل ميادين الاجتهاد.

الأمة الإسلامية تعيش منذ قرون الافتقار إلى النظام وليس الإمكانات

أما الباب الثاني فيتناول النظام السياسي في أربع نقاط:

١ ـ الاستخلاف الإلهي والخلافة الإسلامية، يقول د. عمارة في النظام الإسلامي هناك مبادئ ومقاصد إلهية تحقق لهذا النظام تميزه وخلوده عبر الزمان والمكان، وهناك الآليات والمؤسسات التي هي ثمرات للاجتهاد البشري والخبرات البشرية، تتطور عبر الزمان والمكان، بقدر ما تكون أقدر وأفعل في تجسيد وتحقيق المبادئ والمقاصد الإلهية الثابتة، فالشورى مبدأ وفريضة إلهية لتحقيق أقصى ما يستطيع أن يحققه الإنسان من المشاركة في إقامة العمران وتقويم الاجتماع، أما الآليات والمؤسسات أي النظام.. الذي ينظم ويحقق المشاركة فهو الاجتهاد الإسلامي الذي يتطور عبر الزمان والمكان، ليواكب ويلاحق المصالح المتغيرة، ويلائم المختلف من الأعراف والعادات في المجتمعات، ونستطيع أن نقول إن جوهر فلسفة النظام الإسلامي يتمثل في نظرية الخلافة الإسلامية، التي تحقق مبادئ ومقاصد الاستخلاف الإلهي للإنسان في حمل أمانات العمران.. فالخلافة الإسلامية هي دولة المؤسسات، وهي دولة التميز بين السلطات، ولها ثلاث مميزات أساسية وهي:

أ ـ الاجتهاد الإسلامي وهي نائبة عن الأمة



المعارضة السياسية المنظمة موجودة دائماً في الإسلام للقيام بفريضة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور لضمان قيامهم على منهج الله ورعاية الصالح العام

في الحفاظ على إسلامية الدستور والقانون.

ب ـ الرقابة على السلطة التنفيذية.

جـ ـ القضاء.

د ـ السلطة التنفيذية.

٢ ـ الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية، يقول د.عمارة: الشورى هي فريضة إلهية وليست مجرد حق من حقوق الإنسان يجوز التنازل عنه، وهي واجبة في الأسرة والدولة على السواء، وهي من قواعد الشريعة.

ومن عزائم الأحكام، أما أهلها فالأمة جمعاء، وينهض بها ـ كفريضة كفائية ـ أهل الكفاءة والتخصص.. ويضيف د.عمارة.. «هناك تمايز بين الشورى الإسلامية وبين الديمقراطية الغربية، ومن ذلك «مصدر السيادة في التشريع ابتداء»، حيث تجعل الديمقراطية السيادة للأمة ابتداءً، بينما هي في الشورى لله ابتداءً» ولا حرج من الأخذ بالنظم والآليات التي تحقق فلسفة الإسلام في الشورى والتشريع.. وينقل عن الإمام حسن البنا قوله: «ولهذا نعتقد أن نظم الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، ونحن لا نعدل به نظاماً آخر، فنحن نسلّم بالمبادئ الأساسية للحكم الدستوري باعتبارها متفقة بل مستمدة من نظام الإسلام».

الأحزاب والمعارضة

٣ ـ الأحزاب السياسية.. إنها اجتهادات متعددة في ميادين إصلاح المعاملات الاجتماعية في شئون العمران الإنساني، وقريب منها عرفت حضارتنا الإسلامية «المذاهب الفقهية» التي مثلت «تعددية في الاجتهادات» بميادين فقه المعاملات.. إن التعددية.. المباحة.. إسلامياً، هي التي تمثل تنوعاً في الاجتهادات بالفروع، عندما يكون هذا التنوع محكوماً بالوحدة في الأصول والمبادئ والأركان.

٤ ـ المعارضة السياسية المنظمة.. الموقف الإسلامي واضح وحاسم في مشروعية ـ بل وجوب ـ المعارضة، عندما توجد دواعيها، وهي دائماً موجودة للقيام بفريضة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور، أي أن المعارضة وظيفة سياسية عامة دائمة في المجتمع.

ويتناول الباب الثالث: النظام الاجتماعي، فيشير إلى تميز الفلسفة الإسلامية في القضية الاجتماعية، وهي فلسفة أساسها العدل وملكية المنفعة للإنسان، وهي تجمع بين الملكية الفردية وبين المصلحة العامة، ويشير الدكتور محمد عمارة في هذا الباب إلى أهمية نظام الوقف الخيري الذي يساهم في تنظيم دور الأمة في إقامة العدل وصناعة الحضارة، ويدعو إلى ضرورة عودته والاهتمام به لصالح مستقبل الأمة الحضاري.

والباب الرابع يتناول الحريات العامة عبر قضيتين: الحرية وحقوق الإنسان، ثم قضية المرأة، يقول د. عمارة: إن الحفاظ على الحياة ليس مجرد حق وإنما هو فريضة و«العلم» ليس مجرد حق وإنما هو فريضة، والمشاركة في «العمل العام» ليس مجرد حق، وإنما هو فريضة، حتى إن الحضارة الإسلامية تحدثت

الإصلاح الإسلامي منهج للتغيير يبدأ بإصلاح النفس ثم الأسرة والجماعة والشعب والأمة وصولا إلى الدولة والسلطة

عن الضرورات الخمس وهي الحفاظ على «الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال» وذلك قبل عدة قرون من المواثيق والإعلانات التي صاغها الآخرون حولها أو حول بعضها كمجرد حقوق، ويشير إلى تكريم الإسلام للمرأة والشبهات التي يثيرها البعض أمام مشاركتها في العمل العام والحياة السياسية.

أما الباب الخامس فيبحث في قضية الانتماء الإسلامي، والوطني، والقومي، والأقليات الدينية، والقومية، فالفطرة الإنسانية تشهد على أن للإنسان منا ولاءً وانتماءً إلى الأهل بمعنى الأسرة والعشرة، وإلى الشعب في الوطن والإقليم الذي تربى فيه، وإلى الأمة ـ الجماعة ـ التي يتكلم لسانها وهي الأمة بالمعنى القومي، وإلى الأمة ـ الجماعة ـ التي يشترك معها في الاعتقاد الديني، ثم إلى الإنسانية التي خلقه الله وإياها من نفس واحدة، وهي دوائر يفضي بعضها إلى بعض، ويدعم أحدها الآخر بشرط بُعدها عن نزعات العنصرية والغلو.

ويتناول الباب الأخير السياسة الخارجية من خلال العلاقات الدولية والنظام العالمي، حيث يشير إلى أن عالمية الإسلام التي تتوجه به إلى كل البشر وتراهم بإزاء دعوته إحدى أمتين:

أ ـ أمة الاستجابة التي اختارته اختياراً حراً وآمنت به.

ب ـ أمة الدعوة التي على المسلمين أن يعرضوا عليها الوجه الحق للإسلام لعل الله أن يهديها إليه.

وفي الختام يشير الدكتور محمد عمارة إلى فريضة الجهاد التي هي في سياج الحماية للدعوة الإسلامية، وصيانة حريتها وحرية أهلها، ويدعو إلى بذل الجهد والوسع للإصلاح الإسلامي.. والإصلاح الإسلامي هو منهاج للتغيير يبدأ بصياغة النفس، ثم الأسرة، ثم الجماعة والشعب والأمة، وصولا إلى الدولة والسلطة، فميادين الإصلاح الإسلامي هي كل ميادين الحياة.■

حروب اليمن ١٩٩٤م (٣ من ٥)

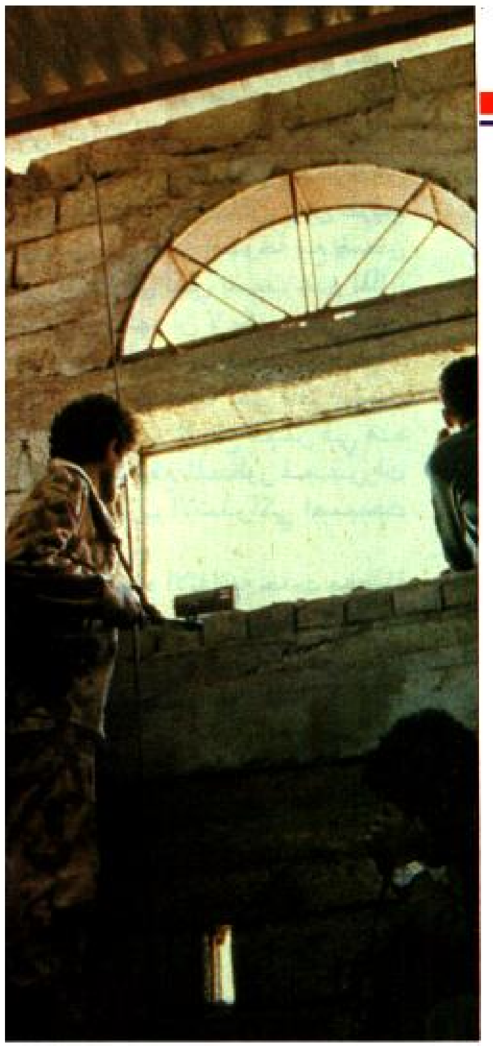
حرب تحت مظلة دولة الوحدة

دراسة بقلم: ناصر يحيي

تختلف الحرب الأهلية في اليمن (عام ١٩٩٤م) عما سبقها من حروب في امور كثيرة.. فهذه الحرب الأخيرة لم تكن بين دولتين منفصلتين، بل جرت احداثها في إطار دولة واحدة.. وإن كانت القوتان الرئيستان تملكان جيشين.. كل منهما قائم بذاته.

وعلى العكس من الحروب السابقة التي كانت عبارة عن اشتباكات حدودية او مقتصرة علي مناطق الحدود.. فقد انفجرت الحرب الأخيرة بصورة شاملة، واستخدمت فيها كل انواع الأسلحة.. بما فيها صواريخ (اسكود) المدمرة!

كانت الطريقة التي تم بها توحيد شطري اليمن في مايو ١٩٩٠م محكومة بحسابات محلية ودولية رات ضرورة الا تتم الوحدة اليمنية على الطريقة الألمانية.. بحيث يذوب النظام الشيوعي المنهار في النظام الآخر.. إذ إن تطبيق تلك الاسلوب في اليمن كان يعني ازدياد قوة التيار الإسلامي الصاعد في الشمال.. بينما كان الأسلوب الذي اتُّبِع يهدف إلى تقوية التيارات العلمانية واليسارية بعضها ببعض وعزل الإسلاميين والحد من فرصتهم في الاستفادة من وراثة الشيوعيين بعد تلاشي نظامهم في الجنوب!



وعندما تم توحيد اليمنين، كان الشيوعيون قد اتخذوا احتياطات حقيقية لضمان نفوذهم ووجودهم في السلطة.. فاشترطوا أن يكون لحزبهم نسبة النصف ٥٠٪ في كل تكوينات الدولة ومناصبها الرئيسية إلى درجة مدراء عموم الوزارات.. فيما أبقوا سيطرتهم الكاملة على جيشهم وشرطتهم والمحافظات الجنوبية والشرقية باستثناء مواقع بسيطة ظلت بدون نفوذ حقيقي.

والحق أن أحداً لا يدري ماذا دار في اللقاءات الانفرادية بين الرئيس علي عبد الله صالح وشريكه السابق علي سالم البيض أثناء فترة التمهيد للوحدة.. فهاجس البقاء والاستمرار كان يستوطن تفكير الزعماء الاشتراكيين الذين كانوا يعلمون أن ذلك الأمر لن يكون عبر الانتخابات والإرادة الشعبية.. بل سيكون عبر اتفاق سياسي ما مع الرئيس علي صالح.

وتحسبا لمفاجآت المستقبل كان ذلك الإصرار على عدم دمج الجيشين وإبقاء (الدولة السابقة) في قبضة الحزب الاشتراكي إلى اليوم الموعود.. عندما يتيقن الاشتراكيون أن ساعة رحيلهم عن السلطة أو العد التنازلي لانتقالهم إلى المعارضة قد بدأ.

وخلال ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية، فشلت كل جهود الرئيس اليمني ونائبه في توحيد حزبيهما في كيان تنظيمي واحد لأسباب متعددة ليس هنا مجال بسطها.. ولذلك شارك الحزبان في الانتخابات النيابية كل على حدة..

ومن يومها بدأ عنكبوت الحرب ينسج أولى خيوطها.

أسفرت الانتخابات اليمنية في ٢٧ إبريل ١٩٩٣م عن هزيمة ساحقة للاشتراكيين كانت نذيرا لهم وضوءاً أحمر أشعل النيران في الهاجس الكبير الذي ظل يؤرقهم منذ الوحدة..

ورغم أن الاشتراكيين أعلنوا قبولهم لنتائج الانتخابات، ووَقّع (البيض) مع زعيمي المؤتمر والإصلاح اتفاقا على التنازل عن الطعون الانتخابية التي قدمها كل طرف ضد الآخر تمهيداً لتشكيل ائتلاف ثلاثي لحكم اليمن.. رغم كل ذلك إلا أن النيات العدوانية للتمرد على نتائج الانتخابات وجوهر اللعبة الديمقراطية كانت مبيتة منذ ذلك الوقت.. فليس من المعقول أن الأزمة السياسية الحادة التي بدأت بعودة البيض من امريكا كانت نتاج فكرة فردية طارئة تبلورت في ذهن الرجل فجأة ليعود إلى عدن ويفجر أخطر أزمة انتهت بحرب دامية لم تعرفها اليمن من قبل.

اختبار قوة

توالت الأحداث منذ انفجار الأزمة السياسية، وتمكن الاشتراكيون من توجيه دفة التطورات لصالحهم، حتى تمكنوا من إقناع كثيرين أن الهدف هو إصلاح أحوال اليمن المالية والإدارية، وتعميق الممارسة الديمقراطية وبسط اللامركزية، إلى آخر الشعارات التي لوحوا بها لقطاعات كثيرة من المجتمع اليمني فكسبوا تعاطفها.. فيما كان الحزب الاشتراكي يعد صفوفه لتنفيذ خطته في العودة إلى الانفراد بالسلطة في الجنوب تحت مسميات اللامركزية ثم الفيدرالية فالكونفدرالية قبل أن يكشف ورقته الأخيرة بإعلان الانفصال.

وفي ٢٠ فبراير ١٩٩٤م وقع ممثلو الحزاب اليمنية وثيقة العهد والاتفاق التي كان اليمنيون يعدونها خاتمة أزمة طويلة.. لكن الوثيقة والتوقيع عليها كان يتعارض مع مخطط الحزب الاشتراكي الذي كان هدفه الأول والأخير الانفراد بالسلطة في الجنوب من جديد وفرض واقع جديد بالاعتماد على القوة المسلحة..

الجدير بالذكر هنا.. أن شريكي الوحدة عام ١٩٩٠م اتفقوا حينها على نقل وحدات عسكرية بالتبادل في مواقع محددة.. فنقل الاشتراكيون عدداً من الألوية إلى مناطق مثل (ذمار) و(عمران) و(خولان) و(يَريم).. إضافة إلى وحدات صغيرة من الحرس الجمهوري والشرطة العسكرية.. أما الطرف الآخر فقد نقل لواء العمالقة إلى (أبين) ولواء مدرعات في (الراحة).. إضافة إلى بعض وحدات الشرطة العسكرية والأمن المركزي..

ويلاحظ من خلال تأمل مواقع تلك القوات أن الاشتراكيين تمركزت قواتهم في منطقتين من أخطر مناطق مفاصل الحركة داخل المناطق الشمالية، وتألفت من لواء (باصهيب) واللواء


■ على مشارف عدن

الثالث المدرع في كل من (ذمار) و(عمران).. بينما كان اللواء المدرع الثاني التابع للرئيس علي عبد الله صالح في منطقة (الراحة) وهي منطقة جبلية محصورة في أكثر المناطق ولاء للحزب الاشتراكي.. بينما كان لواء (العمالقة) في منطقة استراتيجية بالنسبة لمفهوم الوحدة اليمنية، لكنه كان مقطوع الصلة بقيادته الخلفية.

كان وجود قوات (العمالقة) في ابين يمثل اكبر عقبة أمام إعادة تشطير اليمن، فموقعه يُمكّنه من فصل المناطق الجنوبية والشرقية ذاتها إلى قسمين منفصلين ولذلك كان التخلص من هذه العقبة او تحجيمها هو اهم هدف فكر فيه الاشتراكيون..

وفي اليوم الذى كان يتم فيه التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الأردنية كانت قوات ضخمة تتحرك من (عدن) و(حضر موت) باتجاه لواء العمالقة، للإحاطة به من كل جانب ترقباً لأية تطورات جديدة.

كانت تلك التحركات تطورًا في مسلسل الأزمة السياسية، لكن عوامل جديدة فاجأت القيادة الاشتراكية وهي ترى فشل أول اختبار لها! فأحد هذه العوامل هو وجود شخصية قيادية ديناميكية على رأس العمالقة استطاعت كسب قلوب المواطنين في تلك المناطق وتجهيز القوات على مستوى رائع من الاستعداد والحماس واليقظة والمبادرة لإفشال اية تحركات مضادة... وبالفعل تمكن العمالقة من إيقاف تقدم قوات لواء اشتراكي قادم من (عدن)، وتدمير طلائع اللواء الذى دخل في اشتباك مقهور مع العمالقة.

وفي الجهة الغربية من (أبين) كانت قوات لواء الوحدة تتقدم من حضرموت لإكمال حصار العمالقة.. قبل أن يُفاجئها المواطنون في منطقة (موديا) الذين تصدوا للواء ذي السمعة السيئة في المنطقة منذ كارثة يناير ١٩٨٦م، واوقفوا حركته لحين وصول قوات العمالقة من اماكن تجمعها.. كانت تلك المنطقة معروفة بولائها للتيار الإسلامي، واستطاع افراد هذا التيار بأسلحتهم الشخصية وفدائيتهم من إيقاف تقدم القوات الاشتراكية، بل وحصار بعض وحداتها وإجبارهم على التراجع إلى خارج حدود المحافظة.

أخمدت أحداث (أبين) موجات التفاؤل التي اطلقها لقاء (عمان) لكن دقت ناقوس الخطر أمام مخطط الحزب الاشتراكي، وكشفت عيوب قواته.

وفي رابع أيام عيد الفطر قبل الماضي، كانت محاولة أخرى تجرى في (شبوة) لجس النبض ومحاولة إحلال قيادة جديدة للمحافظة بديلا من تلك الموالية لصنعاء.. ومن جديد أفشل المواطنون في تلك المنطقة محاولات الاشتراكيين الذين يكنون لهم ذكريات مريرة منذ عهد التطبيقات الشيوعية.

شكل فشل الاشتراكيين في (أبين) و(شبوة) هزة مربكة للمخطط الرامي للوصاية على المحافظات الجنوبية والشرقية.. إذ تولى المواطنون في تلك المناطق مهمة التصدى وإفشال اية محاولة للتشطير.

ويبدو أن الاشتراكيين قد شعروا بعد فشلهم الأولي بحاجتهم لقواتهم المتواجدة في قلب المناطق الشمالية، وخاصة أنها كانت تضم عدداً من أقوى وحداتهم المجربة والمدربة.. ولذلك بدأ الاشتراكيون يطالبون بإعادة القوات المسلحة إلى مواقعها السابقة قبل الوحدة تجنباً لإراقة الدماء لكن الحقيقة أنهم كانوا يحتاجون لها لتنفيذ مخططهم وفرض التشطير.

وفي المقابل كانت صنعاء تعرف سر الحرص المفاجئ على الدماء اليمنية الذي برز في حديث الاشتراكيين.. وكانت تعلم أن سحب القوات معناه الطلقة قبل الأخيرة في جسد الوحدة.

فشل الاشتراكيين في «أبين» و«شبوه» أربك مخططهم للسيطرة على المحافظات الجنوبية والشرقية

ولذلك رفضت صنعاء أى سحب للقوات، ومنعت بالقوة محاولة بعض الوحدات التسلل إلى المناطق الجنوبية.

وفي تلك الأثناء كانت وسائل الإعلام التى يسيطر عليها كل طرف وحلفاؤه قد أشعلت معارك إعلامية حادة لم يسبق لها مثيل، وبدأ ظهور نقاط تفتيش جديدة بين المناطق الجنوبية والشمالية، إضافة إلى استمرار وصول تعزيزات عسكرية لكل وحدة عسكرية في مناطق التماس..

وقبل الوصول إلى معركة (عمران) الدامية التى حسمت خيار الحرب.. كانت هناك معركة أخرى في احد المعسكرات التابعة للقوات التى كانت موالية للرئيس السابق علي ناصر محمد، حيث انقسمت على نفسها في مواجهة الأزمة، لكن الموالين للرئيس علي صالح حسموا الموقف لصالحهم.. وكانت هزيمة ثالثة للاشتراكيين.

عمران.. بداية النهاية

ساد التوتر كافة المناطق اليمنية، فيما بدا أن الأزمة وصلت إلى هاوية منحدر مجهول العواقب.. لكن هذه المرة كانت اكثر دموية وجراحاً.

وبعد هدوء واضح في الحملات المتبادلة بين علي صالح والبيض فاجأ البيض اليمنيين بحديث عدواني يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٤/٢٦م تلاه رد سريع من الرئيس اليمني في اليوم التالى الأربعاء ٢٧ إبريل.

وهناك في عمران شمالي صنعاء كانت لجنة عسكرية مشتركة - تضم الملحقين العسكريين الأمريكي والفرنسي - تزور معسكرًا مشتركًا للواء الثالث - مدرع (اشتراكي) واللواء الأول مدرع موال للرئيس في محاولة لنزع فتيل التوتر.... لكن الموقف انفجر في الثانية ظهراً بصورة بشعة..

كان الاشتراكيون يطالبون بفصل لوائهم عن اللواء الأول.. فيما استطاع مؤيدون لهم حشد مجاميع من رجال القبائل لدعمهم عند حدوث اية مواجهة.

وعندما انفجر الموقف، تمكن الاشتراكيون من السيطرة على الموقف في الساعات الست الأولى بعد أن أخذوا المبادرة بالهجوم وتوجيه الضربة الأولى.. لكن وصول تعزيزات قوية من صنعاء، وصمود ما تبقى من اللواء الأول - مدرع قلب الموقف رأساً على عقب والذى استمر مشتعلا حتى صباح اليوم الثاني.. عندما انقشع الغبار عن مأساة دامية خلفت مئات الضحايا وأكثر من ١٥٠ دبابة تحطمت في جنون أحمق!.

انتهت معركة عمران، لكنها نسفت كل الآمال في حل الأزمة سلمياً.. وبدأ كل طرف يعد نفسه لساعة الصفر المتوقعة في اية لحظة.. فيما أعلن الوسطاء العرب فشلهم في حل الأزمة..

وبدأت غيوم الحرب تتجمع في سماء اليمن منذرة بحرب دامية لا يعرف أحد عواقبها.■



دور القوى الأجنبية في الشقاق الحزبي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

إن دراستنا للخطوات التي واجهت فيها الحركات الوطنية ظاهرة التمرد على الزعامات الإسلامية والأصيلة التي بدأت الكفاح الوطني تؤكد أن الاضطهاد والقمع الاستعماري الذي استهدف هذه القيادات قد ساهم في إحداث هذه الانقسامات، وأن بعض القوى الأجنبية وكثير من عناصر المالية والسياسية الموالية لها قد ساهمت إلى حد كبير في تدعيم التيار الذي يمثل ذوي الثقافة العصرية والأجنبية في بعض البلاد حتى أصبح من ينتسبون إليه يطمعون في احتكار السلطة الوطنية.

لقد كان هذا واضحا في تونس، إذ إن موقف الإدارة الفرنسية، والإعلام الداخلي والخارجي، والعناصر الماسونية، والمراكز المالية التي كان لها دور كبير في إحداث هذا الانشقاق، وفي تشجيعه وفي تمكين بورقيبة المنشق وجماعته من النمو ومن القضاء على القيادة الإسلامية، لحزب الدستور القديم، وترجيح كفة المثقفين بالثقافة الفرنسية أو اللادينية في هذا الحزب الجديد.

التعاون مع الأجانب

ونتيجة لذلك نجد هذا الحزب قد استدرج قادته في طريق الاتصال والتعامل مع القوى الأجنبية، بل والتعاون معها على أساس الوحدة الثقافية ووصل إلى حد التحالف معهم ثقافيا، لا ضد العلماء فقط، بل ضد العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية واللغة العربية التي مازال كثير منهم يهاجمونها بعنف وشدة، ويتباهون بالفرانكفونية ويروجون لها حتى اليوم، ويعتبرون أنفسهم قادة لهذا الاتجاه، ويتحالفون مع سنجور السنغالي من أجل ذلك.

فيما يتعلق بحزب الشعب فقد بينا أن القسوة التي كان يتعامل بها الاحتلال الفرنسي مع القيادات الإسلامية الأصيلة لم تكن تقل عن القسوة التي استعملها الفاشيست لإبادة القيادات الإسلامية في ليبيا، ولكن الحق هو أن العلماء الجزائريين استطاعوا أن يحافظوا على حركتهم الثقافية العربية متحصنين بالمساجد والمدارس، وبعض المجلات العربية التي استطاعوا أن يجعلوها لسان حالهم حتى كونوا مدرسة للثقافة الأصيلة وجيلا من الشباب الناشئ الذين يؤمنون بالإسلام، وهؤلاء الشباب انضم كثير منهم إلى الحزب الوطني وجبهة التحرير فيما بعد، وكان لهم تأثير كبير في داخل الحزب وحتى الآن في داخل جبهة التحرير الوطني بعد إنشائها وبعد الاستقلال، وكانوا هم رأس الجسر الذي أوصل العلماء إلى المشاركة في الجبهة في الوقت الذي حوصر فيه حزب الشعب الذي بدأ التمرد على العلماء كما هو معروف وتخلف عن الجهاد المسلح عندما بدأته جبهة التحرير.

الاستعمار وقواه المالية والسياسية يدعم العناصر التي رباها على ثقافته وولاها السلطة بعد رحيله فتنكرت لأصالتها

هذه الظواهر المتعددة وقعت في أوقات مختلفة بحسب ظروف كل قطر وبحسب مدى تغلغل الثقافة الأوروبية فيه، ولاشك أن الثقافة الغربية كانت أكثر تغلغلاً في تونس منها في البلاد الأخرى، ولذلك فإن التمرد على القيادات الإسلامية كان مبكراً وخصوصا بسبب النشاط اليهودي والماسوني الكبير في تونس.

التمرد على العلماء

أما في الجزائر فإن الانفصال عن الثقافة الإسلامية بسبب تأثير الثقافة الغربية لم يظهر في نطاق المثقفين فقط، وإنما ظهر تأثيره في القيادات العمالية أيضا، وهذه ظاهرة لها آثارها البعيدة في الحركة الوطنية الجزائرية حتى اليوم، إن مصالي حاج وقيادات حزبه كانوا عمالاً وتتلمذوا على النقابات اليسارية في فرنسا وتأثروا بالتيارات العمالية والاشتراكية الغربية، وهذه الجرعات التي تناولوها من الثقافة العمالية الاشتراكية كانت عنصرا من العناصر الفعالة في تمردهم المبكر على العلماء، وعدم قبولهم لقيادة هؤلاء العلماء، وزاد في ذلك حاجز اللغة، فحزب الشعب كانت أغلب قياداته العمالية لم تتعلم اللغة العربية في مدارس جمعية العلماء، وكانوا في بعض الأحيان يستعملون اللغة الدارجة، ولكن كانت اللغة الشائعة عندهم هي اللغة الفرنسية، في حين أن العلماء كانت لغتهم هي اللغة العربية، وهذا الحاجز اللغوي كان من أسباب الانفصال الثقافي، وساهم في إيجاد هذا الفصام بين قادة العلماء وبين قيادات حزب الشعب قبل إنشاء جبهة التحرير.

إن الإسلاميين عموما وجمعية العلماء بصفة خاصة كانوا يربطون الوطنية بالجهاد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الإسلامي، لذلك لم يكونوا يعترفون بالعمل السياسي «العصري» الذي تمارسه الأحزاب «الوطنية»، ويعتبرون الجهاد المسلح هو باب الكفاح الوطني ووسيلته الأولى أو الوحيدة، لهذا السبب فإنه عندما وصل الوطنيون إلى اقتحام باب الثورة المسلحة على يد جبهة التحرير كان العلماء، وتلاميذهم أول من انضم إليهم، في حين أن حزب الشعب نفسه تخلى عنها في البداية أو أبعد عنها بسبب تمسكه بزعامة مصالي حاج.

الغزو الفكري والتمرد على الثقافة الإسلامية

وفي حزب الاستقلال كان التمرد في الحقيقة تمرداً ثقافياً، والذين انشقوا على الحزب أو بدءوا التمرد على علال الفاسي كانوا أيضاً من خريجي المدارس العصرية والمدارس والمعاهد الفرنسية والثقافة الفرنسية الحديثة المحرومين من الثقافة الإسلامية رغم توفر العاطفة الإسلامية لديهم، والذين عرفتهم في فرنسا من أمثال بن بركة، وعبدالله إبراهيم، وعبدالرحيم بو عبيد، وعبدالرحمن اليوسفي، هذه المجموعات كانت أكثر تشبعاً بالثقافة الفرنسية، وكانوا يشعرون بأنهم يملكون قدراً من الثقافة الفرنسية لا يستطيع أن ينافسهم فيه علال الفاسي الذي تخرج من القرويين ولا أمثاله من الفاسيين.

أثر الانفصال الثقافي

إن هذه الظاهرة بدأت ظاهرة ثقافية ثم تحولت إلى ظاهرة سياسية، إنها كانت نتيجة الانفصال الثقافي وإبعاد بعض العناصر عن منابع العلوم الإسلامية ومؤسساتها بحجة أن العلماء حصروها في إطار ضيق وعزلوها عن العلوم الحديثة التي اتسع نطاقها وأصبح لها جاذبية كبيرة واستقطبت الجماهير والشباب، فهؤلاء الشباب وهذه الجماهير رغم احترامها للعلماء وقيادات العلماء إلا أنها بدأت تعتقد أو تظن بأن هذه القيادات لا تستطيع أن تقوم بالدور الذي يحتاجه الكفاح السياسي وأساليبه العصرية على الساحة الوطنية في صورة أحزاب وطنية تستطيع أن تخاطب العدو الأجنبي بلغته الفرنسية وتفاوضه لكي تستخلص منه الاستقلال، وقد أدى الأمر ببعضهم في تونس إلى أن يتخلى عن ثقافة الأمة وبعض مظاهر تاريخها وهويتها الإسلامية مقابل الاستقلال المحدود الشكلي الذي يمكنهم من السلطة كما حدث إلى حد كبير لدى بورقيبة وحزبه.

يجب ألا ننسى أن هذا التخلي عن الأصالة في حدود متفاوتة في البلاد العربية قد تم بصورة كاملة في كثير من البلاد غير العربية (الإسلامية منها وغير الإسلامية)، إننا نجد أن الحركات الوطنية فيها استطاعت أن تحصل على الاستقلال السياسي بالمفاوضات مقابل تنازلات خطيرة وكبيرة أهمها التنازل عن أصالتها المتمثلة في اللغة العربية التي كانت اللغة الوطنية في عهد الاستعمار لدى جميع الشعوب الإسلامية، حتى إن أكثر الدول الناشئة غير العربية









■ البشير إبراهيم ■ علال الفاسي ■ المهدي بن بركة ■ أحمد سوكارنو

قبلت تبني اللغات الأجنبية واستعملوا الحروف اللاتينية في كتاباتهم الوطنية، ولم يترددوا في التباهي بها وتحويل اللغات الاستعمارية إلى لغات رسمية، والآن يعتبرونها لغة وطنية، ولم يقتصر التنازل أو التخلي عن اللغة، بل امتد إلى الثقافة بكاملها، فأصبحت ثقافة تلك البلاد ثقافة فرنسية في البلاد التي كانت تحتلها فرنسا، وثقافة إنجليزية (بما في ذلك القوانين نفسها) في البلاد التي كانت تحتلها بريطانيا (في الهند أو في جنوب شرق آسيا وإفريقيا) إنها قبلت مبدأ الاندماج في اللغة والثقافة الاستعمارية، والأخطر من ذلك أنها قبلت الاندماج في الاقتصاد الاستعماري في إطار مجموعة الدول الفرانكفونية بالنسبة للدول الناطقة بالفرنسية، أو الكومنولث البريطاني بالنسبة للناطقين بالإنجليزية وهي مجموعات اقتصادية وثقافية قبل أن تكون سياسية.

إن الحركات الوطنية في كثير من البلاد قد حصلت على استقلال سياسي شكلي ومظهري فقط مجرد عن أي مظهر من مظاهر الاستقلال الاقتصادي والثقافي واللغوي، فماليتها ونقودها وكل اقتصادها تابع للاقتصاد الاستعماري، وثقافتها ولغتها ذات طابع استعماري، وتزداد هذه التبعية يوماً بعد يوم، بل لقد بدأت عملية التنكر للعقيدة نفسها في بعض البلاد مثل تركيا وأندونيسيا، وهذه ظاهرة تشاركها فيها بعض الأحزاب في العالم العربي مثل حزب «البعث» العفلقي ومن حذا حذوه ممن يرفعون شعارات قومية علمانية جعلوها وسيلة لكي يعلنوا تنكرهم للشعارات الإسلامية، بل ومعاداتهم لدعاتها وجماهيرها في البلاد التي سيطروا عليها.

أما الأحزاب الوطنية في إفريقيا الشمالية فإنها قاومت الضغوط والإغراءات الاستعمارية التي كانت تحاول دفعها إلى «الفرانكفونية» للتخلي عن اللغة والثقافة العربية، والفضل في ذلك يرجع إلى أن بدايتها كانت على يد الإسلاميين في حين أن البلاد الإفريقية غير العربية بدأت الأحزاب الوطنية فيها على يد نقابيين أو زعماء من ذوي الثقافة الأوروبية، ولكن بورقيبة وجماعته في تونس شذوا عن هذا الاتجاه الأصيل ورفعوا شعارات الفرانكفونية.

إن التيار الإسلامي لا يطفو على السطح، ولم يستطع أن يحافظ على مركزه القيادي في مرحلة الكفاح الوطني بالأساليب السياسية، ولم يتقنها، ولكن عندما يفتح باب المجابهة بالقوة المسلحة، وعندما تلجأ الحركة الوطنية إلى اقتحام ميدان الفداء والاستشهاد، ففي هذه الحالة يتقدم الإسلاميون الصفوف ويستنفرون الجماهير والأفراد للجهاد التزاماً بمبادئ الإسلام الأصيلة التي توجب على كل فرد أن يخرج للقتال ضد أعداء الإسلام دفاعاً عن دار الإسلام، وأنه لا ولاية لغير المسلم في دار الإسلام. ■

الاحتلال الفرنسي والإيطالي حاول إبادة القيادة الإسلامية.. وجاءت صنائعه الثقافية بعد الاستقلال الشكلي لتكمل ما بدأه المستعمر



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحوافز الإيمانية (١)

سألني أحد الأخوة الفضلاء بعد إلقائي لدرس عن همم التابعين في العبادة قائلاً: «إن هؤلاء الأفذاذ من جيل التابعين لم يبرزوا هذا البروز، ولم يتميزوا هذا التميز في عبادتهم إلا بسبب الأجواء التي عاشوا فيها، والبيئة التي تربوا فيها، فساعدتهم على هذا التميز والبروز، بينما لو فعل أحدنا فعلهم هذه الأيام لما استطاع، وذلك لعدم وجود تلك البيئة المعينة، وحتى لو استطاع لاتهم بالنقيصة» ثم طلب مني التعليق على هذا الأمر.

قلت: إن ما ذكرت من الأجواء المساعدة أمر صحيح لاشك فيه، وإن معظم البارزين في المجالات المختلفة خاصة في الغرب إنما برزوا بسبب الأجواء المتوفرة هناك والحوافز التي ساعدت في بروزهم في جميع المجالات، وعدم بروزنا نحن في بلاد المسلمين ليس لأننا أقل منهم ذكاءً، ولا أقل عقلاً، ولكن بسبب عيشنا بأجواء قاتلة للإبداع، وكاتمة لأي بروز، ولهذا السبب عندما يذهب بعض المسلمين إلى تلك الديار يبرز لوجود الأجواء المساعدة، وكذلك الحال بالنسبة للبروز في العبادات والعلم الشرعي الذي ذكرناه في قصص التابعين، فأجواءهم التي عاشوا فيها تعتبر حوافز مساعدة، وهذا لا يعني أننا في هذا العصر قد عدمنا هذه الحوافز، ومن هذه الحوافز أن الرسول ﷺ أخبر عن زماننا بأن عمل العامل فينا كخمسين من أعمال الصحابة رضي الله عنهم حافز عظيم من المفترض هذا أن يرفع بنا للبروز، وحافز آخر أننا أمام تركة علمية من كتب العلم ميسرة ومطبوعة ومتوفرة، وتباع بأرخص الأثمان، بينما كانوا يجدون مشقة بالحصول عليها.■

أبو بلال

التكافل في الإسلام

بقلم: محمد أبو سيدو

الفرد في المجتمع الإسلامي لبنة من لبناته، ومنه يتشكل المجتمع، وصلاح الفرد صلاح للمجتمع، فمن مصلحة المجتمع أن يكون أفراده أقوياء أصحاء متعلمين متعاونين إلى آخر ما هناك من صفات الصلاح التي يجب أن يتحلى بها الفرد لينعكس بتصرفاته وأعماله الصالحة على المجتمع.

فمصلحة المجتمع تتعلق وتبنى على مصلحة الفرد وإعداده إعداداً صالحاً يعود بذلك على المجتمع، وكذلك العكس، فإن ضعف الفرد يؤثر على المجتمع، ومن مصلحة المجتمع العناية والرعاية لأفراده وعدم التهاون في إصلاح أمورهم، لأن في إصلاحها إصلاح لأمور المجتمع.

ومن أبرز العوامل التي توفر الاستقرار في المجتمع أن يسود العدل بين الأفراد وطغيان مصلحة الفرد على غيره هو طغيان على المجتمع وسكوت المجتمع على طغيان الأفراد وهو بداية المرض الذي يتسرب إلى جسم الأمة فيؤدي بحياتها، لأنها تهاونت في دفع الخطر عن نفسها فاستشرى المرض في أعضائها وعجزت عن مداواته.

والتوازن بين مصلحة الأفراد هو توازن للمجتمع، وطغيان الفرد على غيره، وطغيان المجتمع على الفرد هو إخلال بالتوازن، وتعطيل للقيم الإسلامية التي أمر الإسلام برعايتها.

وقد شدد الإسلام على مسئولية الفرد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

حتى إن السلبيات الذين يظن بعض الأفراد أنها ليست من مسئوليته حددها الحديث القدسي بقول الله الخالد: «وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم ولو بعد حين، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً وهو قادر على نصرته ولم ينصره».

ولهذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفرد والمجتمع «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون». (آل عمران: ١٠٤).

فإن انعدم وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تودع من الأمة.

إن هذا القول التعميمي من الله سبحانه وتعالى بوصف هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس مرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران:١١٠).

وكان المسلمون يأتمرون بالمعروف فيأمرون، وينتهون عن المنكر وينهون ولا يقرون منكراً بين ظهرانيهم، حتى إن بعضهم كان إذا بايع رسول الله ﷺ بايعه على النصح لكل مسلم.

هذه الصفات الإيمانية كانت غالبة على الجيل المثالي الذي هو سلف هذه الأمة وقدوتها وسجلها لهم رب العزة في كثير من آيات كتابه العزيز «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم» (الأنفال: ٧٤).

ومن أبرز صفات المجتمع الإسلامي أنهم رحماء بينهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ويعملون الصالحات، ويتواصون بالحق، ويتواصون بالصبر، ويجتنبون كبائر الإثم والفواحش، وإذا ما غضبوا هم يغفرون، وهم الذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم.

ما أجدرنا في هذه الأيام أن نتخلق بهذه الصفات وتكون في سلوكنا امتداداً لهم.

ومن أبرز عوامل التكافل توزيع الثروة وعدم حصرها في أيد قليلة، فالزكاة فرضت لتغطية كثير من الحاجات التي ينشأ عن دفعها إيجاد التوازن بين الطبقات الاجتماعية.

ويصور لنا الرسول ﷺ صورة بقوله: «والله لا يؤمن يرددها ثلاث مرات فيقول الصحابة: خسر وخاب من يارسول الله، قال: من بات شبعان وجاره جائع»، وعندما سئل أصحاب النار يوم القيامة عن سبب عذابهم «ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين» (المدثر: ٤٢).

وهكذا فالإسلام دعوة سامية للقضاء على الفوارق الاجتماعية فقد حث القرآن على الإنفاق في سبيل الله وعلى مصالح الطبقة المحتاجة ورغب القرآن في الإنفاق ووعد المتقين بحسن المثوبة والأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

والناس مكلفون بالإنفاق مما رزقهم الله من الأموال التي جعلهم خلفاء في التصرف فيها، فالمال ليس مالهم في الحقيقة وما هم إلا بمنزلة الوكلاء.

«وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»(الحديد:٧).

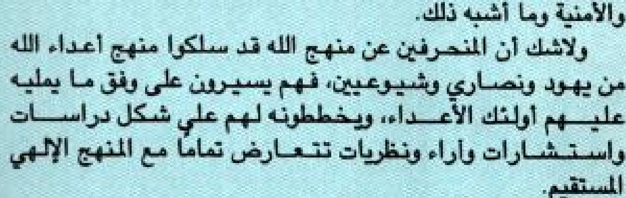
ويرسم القرآن الكريم صورة حية للذين بخلوا بمال الله في الدنيا فيقول جلت عظمته: «وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين» (المنافقون: ١٠).

وليس المال قاصراً على إيجاد التوازن والتكافل في المجتمع الإسلامي فالرسول ﷺ «يقول تبسمك في وجه أخيك صدقة والكلمة الطيبة صدقة».■

الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله»

إن قضية الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله» ليست مجرد آراء أو أفكار تطرح في لقاء عابر أو من خلال مذياع أو تلفاز أو صحيفة أو ندوة أو محاضرة تأخذ بألباب السامعين والمشاهدين وتشد إليها أنظارهم.

إنها إيمان وثبات ومن ثم تطبيق عملي صادق سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو الحكومة بحيث تتضافر الجهود مجتمعة للسير على المنهج «لا إله إلا الله»، والتزام الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وطرح كل ما يتعارض مع أوامر الله وأوامر رسوله، سواء في التربية والتعليم، أو الثقافة والإعلام أو الاقتصاد والتجارة، أو الصناعة والدفاع والنواحي العسكرية والأمنية وما أشبه ذلك.



ولاشك أن المنحرفين عن منهج الله قد سلكوا منهج أعداء الله من يهود ونصارى وشيوعيين، فهم يسيرون على وفق ما يمليه عليهم أولئك الأعداء، ويخططونه لهم على شكل دراسات واستشارات وآراء ونظريات تتعارض تماماً مع المنهج الإلهي المستقيم.

أهمية هيمنة الإسلام على شئون الحياة

ولن تستقيم حال الأمة الإسلامية ما لم تلتزم التزاماً صادقاً بمنهج الله، فتبني حياتها من جميع جوانبها على مقتضى أوامر الله وأوامر رسوله والصبر على ذلك، فلا يستخفها المضللون الذين يرون في تطبيق الإسلام تأخراً ورجعية وتخلفاً عن ركب الحضارة المادية المنهارة، إن علينا أن ننظر إلى واقع حياتنا اليوم هل نحن نستقي من مورد الإسلام في سلوكنا وعاداتنا وعباداتنا ومعاملاتنا، أم أننا نتمسك بخيوط باهتة ونحسب أننا بلغنا درجة من التقى والصلاح والورع؟

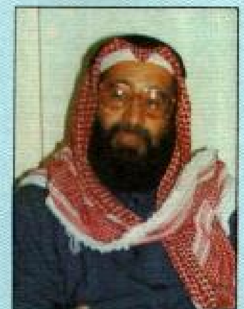
ينبغي أن يكون للإسلام الهيمنة على مجريات حياتنا مهما رأينا في ذلك مخالفة لأهوائنا ورغباتنا ومطامعنا: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء:٦٥) «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» قال النووي حديث صحيح.

وما كان الإسلام ولن يكون ظلا باهتاً لا يجد مكانه في مجال الواقع والتطبيق العملي، والذين يظنونه أو يريدونه مغفلون أو مخادعون ومن يخدع الله يخدعه.

إذا كنا ندعي الإسلام حقاً فيجب أن نعتز به كل الاعتزاز، ولا نرضى به بديلا من فكر دخيل أو قانون بشري «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم» (الحجرات:١)

والإسلام بحمد الله دين سماوي شامل نظم شئون الفرد والمجتمع والأمة، وأقام كيان دولة إسلامية مترامية الأطراف ترفرف على أرجائها راية التوحيد، تتخذ من القرآن الكريم نظاماً لحياتها ومنهجاً لعملها.

إن المسلمين اليوم في أمس الحاجة إلى الإسلام، وإن المسلمين بالتالي مطالبون بأن يكونوا مثالا حياً، وعنواناً صادقاً للإسلام، حتى إذا ما دعوا إلى الإسلام غيرهم وجد ذلك الغير فيهم الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة، وكانوا سبباً مباشراً في اعتناقهم الإسلام.



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

وإن علينا كمسلمين سواء كنا حكاماً أو محكومين أن نُظهر لغير المسلمين مدى التزامنا وتطبيقنا للإسلام لا أن نسير في فلكهم ونتبع سننهم، يجب أن نقف من أوامر الله وأوامر رسوله موقف المطيع المستجيب فإنه لا معنى للطاعة إذا كنا نرتكب المنهيات ونفعل المحظورات: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون» (الأنفال: ٢٠).

خطر شيوع المحظورات

ومن المؤسف أن كثيراً من المحظورات في الإسلام ترتكب وكأنها شيء عادي، ومن أمثلة ذلك التبرج والاختلاط والسفور واللهو المحرم والتعامل بالربا والغش في المعاملات وغير ذلك مما شاع في مجتمعاتنا الإسلامية وأفقدها الإحساس والغيرة والشعور بالخطر.

يجب أن يكون دور الإسلام في الحياة دوراً فعالا ومؤثراً لا أن يكون مجرد تعاليم لا يبدو أثرها في السلوك الفردي والجماعي والقيادي كما هو الحال في عالمنا الإسلامي.

إن القادة والمفكرين والدعاة إلى الله مسئولون مسئولية جسيمة، فالقادة يجب أن يكونوا صالحين في أنفسهم، مصلحين لغيرهم بما آتاهم الله من سلطان وقوة «لتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا» رواه أبو داود والترمذي.

وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وعلى الدعاة والمفكرين أن يستغلوا ما آتاهم الله من علم وحكمة، لهداية البشرية وبيان الحق لها حتى تستقيم عليه.

وإن ما تعانيه أمم كثيرة في أرجاء الأرض من آلام ومآسي ومتاعب اجتماعية واقتصادية إنما مرده البعد عن منهج الله سواء في الاعتقاد أو السلوك «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد:١١).

ومتى ما صححت الأمة سلوكها واستقامت على منهج الله أفاض الله عليها من بركاته وأبدلها بالرعب والخوف أمناً واستقراراً، وبالفقر غنى ورغداً «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف: ٩٦).

إن الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله» مسئولية مشتركة بين الحكومات والأفراد ولا عذر لأحد في التنصل منها، وسيقف الجميع بين يدي حكم عدل يجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً.

وفقنا الله جميعاً حكاماً ومحكومين إلى الأخذ بمنهج الله والتحاكم إليه والبعد عن كل ما يخالفه من قول أو فعل إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

نفحــات ربــانيــة

الرجال بطولات وأفعال لا صور وأشكال

بقلم: جعفر يوسف الحداد

لما جاء المسلمون لفتح مصر توغلوا فيها حتى وقفوا أمام حصن نابليون رغب المقوقس في المفاوضة مع المسلمين فأرسل إليهم وفدا ليعلم ما يريدون وأرسل المقوقس يقول: «ابعثوا إلينا رسلا منكم نعاملهم فبعث إليه عمرو ابن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت، وكان عبادة شديد السواد ضخمًا طويلا، وأمره أن يكلم القوم، فلما دخلوا على المقوقس تقدمهم عبادة بن الصامت فهابه المقوقس لسواده وقال لهم: «نحوا عني هذا الأسود وقدموا غيره يكلمني» فقال رجال الوفد: «إن هذا الأسود أفضلنا رأيًا وعلمًا، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وإنما نرجع جميعًا إلى قوله ورأيه»(١).

وعن زر بن حبيش عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه (٢) فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ «مم تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه»، فقال: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد» (٣).

إن مفهوم التفاضل بين الرجال هو من المفاهيم العظيمة التي استوعبها جيل الصحابة وأتباعهم من القرون الخيرة ونجحوا في تكييف العادات الاجتماعية وتهذيبها لتوافق الأصول الإيمانية فكان ميزان الأفضلية لديهم مستمد من الكتاب والسنة ولا عبرة بعد ذلك بالموازين البشرية التي تحكمها المادة، لقد فقهوا ذلك الميزان العظيم في تمايز وتفاضل الرجال، فكانت القلوب المليئة بالإيمان، والنفوس القوية الشجاعة، والبذل والعطاء، والتضحية، والجهاد، هي المعايير التي يرتكزون عليها في تزكية الرجال، وكانت البطولات التي تفرزها المحن وتنجبها الأحداث الجسام هي التي تكشف المعادن، وتظهر الرجولة الحقة، فلا قيمة للأشكال والمظاهر والصور والأموال والمناصب والعائلة والشرف، كل ذلك يذهب أدراج الرياح أمام ثبات الرجال وقوة الإيمان التي تغمر القلوب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» وقال تعالى: «هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»(٥).

فتقوى الله والإيمان القوي هما الميزان الذي يقاس به الرجال لا الأجسام ولا المظاهر البراقة.

عطاء بن رباح سيد الفقهاء

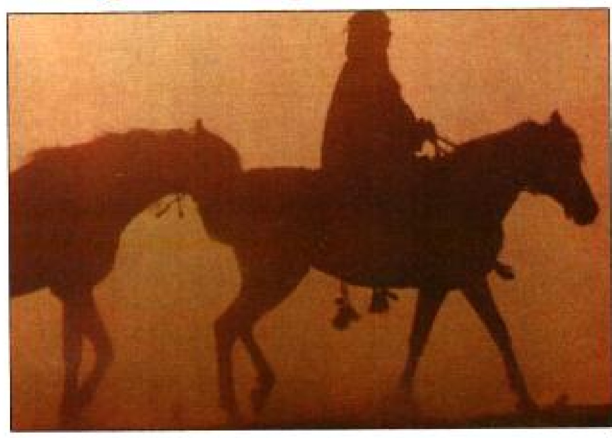
كان عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي يأمر المنادي أن ينادي في موسم الحج ألا يفتي الناس إلا عطاء ابن رباح إمام أهل مكة، وعالمها وفقيهها، وكان عطاء بن رباح حبشيًا، وكان عبدًا أسودًا لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقلاة(٦، ٧) وقد تخرج على يديه الألوف من البيض، وهو عندهم محل الإكبار والحب والتقدير، فلا عبرة للسواد ولا للأصل والنسب، ولكن هو العلم الذي شرُف به هذا العالم الكبير ووافق ذلك بينته، تعرف حق العلماء والمصلحين، وتعرف جيدًا أن الرجال بطولات وأفعال لا صور وأشكال، فكان عطاء بن رباح سيد الفقهاء في عصره.

الاغترار بالمظاهر الدنيوية

إن كثيرًا من المظاهر الدنيوية الزائفة أخذت تخدع عقلاء البشر وتجعل من الأسافل قادة أفذاذ، وتترك الأمناء الأتقياء أولى الفضائل على هامش الحياة، وما ذاك إلا من جهل الميزان في تقديم الأمين وتأخير المريب، وذلك في غمرة الماديات والمظاهر الدنيوية الزائلة، وتلك هي أحد علامات الساعة، فعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - فيما رواه عن النبي ﷺ في قبض الأمانة، «حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» (٨).

وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: (في الثلاثة الذين تكلموا في المهد) «وبينا صبي يرضع من أمه فمرّ رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: «اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع» (٩).

وهكذا هو حال كثير من البشر يلهثون وراء المظاهر وكلما توغلت الدنيا في النفوس، واستشرت المادة في أوساط المجتمعات، كلما زاد الخلل في ميزان تفاضل الرجال، غير أن أهل الإيمان الصادق يدركون حقيقة الرجال، ويجيدون التمييز بين الغث والسمين، والحق والباطل، لأن المعايير الربانية ثابتة لا تستبدل ولا تتغير، أما موازين العباد فهي عرضة للتغيير والتبديل.



فقه اختيار الرجال

«يروى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان جالسًا إلى جماعة من أصحابه فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه في سبيل الله، ثم قال عمر: تمنوا فقالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ولكني أتمنى رجلا مثل أبي عبيدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله»، وهكذا فقه الأولون فقه اختيار الرجال وفق ميزان التفاضل الحقيقي، وهكذا يجب أن يكون الأتباع يزنون الرجال بإيمانهم وبطولاتهم ولا يعيرون المقاييس الأخرى أدنى اهتمام، وبذلك يبارك الله في الجهود ويكتب للدعوة التوفيق والسداد.■

الهوامش

١ - كتاب قادة فتح الشام - محمود شيت خطاب ص ٢٥٧.
٢ - تصرفه وتميله.
٣ - حديث صحيح رواه أحمد.
٤ - رواه مسلم.
٥ - النجم:٣٢.
٦ - واحدة الباقلاء والباقلي وهو الفول.
٧ - صفة الصفوة جـ٢، ص١١.
٨ - رواه البخاري.
٩ - متفق عليه.

قلب المؤمن أمام أمواج الفتن

تلازم لابد منه.. ثم يحدث الفراق وذلك بعد انتصار الأول على الثاني، أو العكس، وذلك لأنها سنة جارية. وأصل ثابت.

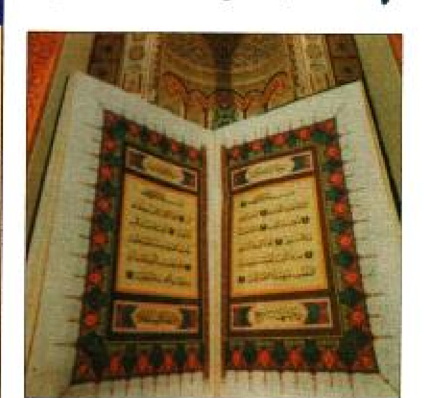
يقول سبحانه وتعالى «.. أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ويأتي القرآن الكريم في عرضه للآية الكريمة ليضرب الحس في أعماق المؤمن ليخبره عن سنة جارية في ماض الجدود «ولقد فتنا الذين من قبلهم..» وتأتي سلسلة الابتلاء والفتن متدرجة من آدم إلى كل إيمان استقر في قلب إنسان.. وذلك ليمحص، وتتم الاختبارات على ذلك الإيمان لكي تتضح ملامح الصدق «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ويتم بذلك العلو فوق علو الأمواج..

عن حذيفة رضي الله عنه، قال كنا عند عمر رضي الله عنه، فقال: أيكم سمع رسول الله يذكر الفتنة؟ فقال قوم: نحن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل . قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم. فقلت: أنا، قال: أنت لله أبوك، قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تُعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أُشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين..».

وبذلك يا أخي يكون اختراق أمواج الفتن مستمر في الحياة ما دام الإيمان في القلب صادقاً وخالصاً لله - عز وجل - فكل نوع من أنواع الفتن يعرض على القلب المؤمن ليتم بعد ذلك القبول أو الرفض وبالأخير تتم النجاة.. والفتن متشعبة في الحياة كالأمواج العالية في البحار، وكل أنواعها تُحَوِّل من حال القلب الحسن إلى حالة سيئة، وذلك العرض بدقة وتفنن من قبل الشيطان.

هلاك ثعلبه

وتنوع الفتن عجيب في الدنيا، والدنيا وحدها فتنة للمؤمن بما فيها من زينة وخضرة وجمال ومال، وفي عهد النبوة وجد ثعلبه الذي غرته فتنة المال التي هي



إحدى الفتن الموجودة في الحياة، وذلك بغروره بماله، وعدم أدائه للزكاة فكان هلاك ثعلبه.. وهلاك أتباع ثعلبه من القرون التالية.

معادلة بين الأمواج

يقول الإمام علي - رضي الله عنه - «كدر الجماعة خير من صفو الفرد» وبين أمواج الفتن في الحياة تحتاج يا أخي إلى سفينة تركب معها لتواصل مسيرك إلى بر الأمان، ومن اللا معقول أن تقود السفينة بمفردك بين أمواج عالية الارتفاع.. فالعيش الجماعي مع صحبة صالحة تهدى إلى طريق الحق وتنتهج سنة المصطفى ﷺ في تربيتها خير معين على مقاومة الفتن المتنوعة، إذ بذلك تعيش داخل جو إيماني مع أهل الإيمان.. ومهما كان كدر في داخل الحركة الإسلامية فهو خير من العيش في أحضان الدنيا الفانية.. وليكن شعارك دائماً في العيش الجماعي «لأن أكون ذيلا في الحق خير لي من أن أكون رأساً في الباطل» إذ بحالتك الأولى أقرب إلى جنان الخلود والبعد عن أمواج الفتن..

دعاء مأثور

اعتاد النبي ﷺ أن يردد دائماً «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فليكن لنا في الرسول الأسوة والقدوة، ولا نغفل هذا الدعاء ، ليكون لنا زاداً على هذا الطريق ، وحماية لنا من الفتن إذ كل الفتن تهون إلا فتنة الدين لا تهون فتكون القاصمة فلا تنس أن تردد دائماً «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».. ■

خالد عبد الله المسعد

النافذة التربوية

«إني أحبك في الله»

كثيراً ما يتردد على ألسنة البعض «إني أحبك في الله» ولكن هل هناك جدية لتحمل تبعات هذه العبارة؟ سؤال يحتاج إلى الإجابة بنعم، وإلا كنا كاذبين مع أنفسنا وغيرنا.

أيها الأحباب.. إن للحب في الله فضائل كثيرة بيّنها النبي ﷺ، فبه يجد الإنسان حلاوة لإيمانه وطعماً لإسلامه، يقول ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان،... وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله» وبه كذلك يحوز المرء على كرم الله، وهو ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: «ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرمه الله عز وجل» (أخرجه أحمد وحسنه الألباني)، ولا ننسى أيضاً أن المتحابين في الله سيكونون من السبعة المستظلين تحت ظل الرحمن في عرصات يوم القيامة «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» (رواه البخاري) وغيرها الكثير مما لا يتسع المجال في هذه المقالة.

أحبتي الكرام.. لقد انتبه معلّم الجيل لأهمية الحب بين أفراد المجتمع المسلم، وما له من أثر إيجابي تزداد معه قوة الصف المسلم فقال في رسالة التعاليم: «وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الإيثار» (رسائل الإمام حسن البنا ص٣٦٤).

نعم إن عبارة «إني أحبك في الله» يجب أن يكون لها واقعاً عملياً يترجم المشاعر الصادقة الرقيقة، فهل نحن مستعدون لذلك؟ هل نحن مستعدون لتنقية قلوبنا من الحقد والحسد والضغينة على إخواننا؟ هل نحن على استعداد لأن نتصدق بأعراضنا عليهم؟ هل نحن مستعدون لأن نحسن الظن بهم؟ هل نحن..؟ هل نحن..؟

فإذا أجبت بنعم فلابد أن يكون هذا الحب صادقاً لا تكلف فيه ولا تصنع، يقول الشاعر:

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفاً

وإذا كان حبك لله صادقاً فأبشر يا أخي الحبيب بمنابر من نور أعدت خصيصاً للمتحابين في الله، يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء» (رواه الترمذي، وقال حسن صحيح).

أخي في الله.. نريد منك إخاء حقيقياً، وحباً صادقاً من القلب تتحقق فيه شروط الأخوة وقبل أن تذهب وتخبر أخاك بحبك له، تأكد من هذا الشعور، هل هو لله؟ أم لشيء غيره؟ ولتعلم أن علاقة بُنيت على باطل فمصيرها إلى زوال، وعند الشدائد تتبين صدق الدعاوى.

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة
بل في الشدائد تُعرف الإخوان. ■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لن أخاطب الضمير العالمي، لأنه إن كان موجودا فهو في حالة غيبوبة.. ولن أناشد المجتمع الدولي، وقد سجل الرقم القياسي للسقوط في عالم القيم، وهبط إلى حضيض لا تدانيه فيه وحوش الغاب في همجيته وسفكه للدماء، ولاخنازير المزارع، التي تنظر بلا مبالاة للجرائم المروعة بحق الآمنين، أو الاعتداءات الفاضحة على الأعراض.. وكأن الأمر لا يعنيها.

أما منظمات حقوق الإنسان فهي متهمة في نزاهتها، ومشكوك في توجهاتها المنحازة، وفي الكثير من تقاريرها التي تخضع للتمييز القومي والديني، والتي تركز اهتمامها على الألوان أكثر من تركيزها على درجة الظلم وحجم التصفية العرقية البشعة.. وهي إن اهتمت ببعض حالات الاضطهاد، وتحدثت عن حقوق المرأة والطفل، فإنها غير معنية بحق تقرير المصير للشعوب المقهورة، ولا بعمليات الإبادة الجماعية لهذه الشعوب، وما فيها من رجال ونساء.. شيوخ وأطفال.

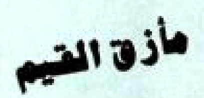
وأما الأنظمة الديمقراطية التي طالما تشدقت بمبادئها فإنها لم تحرك ساكنا، وهي ترى الاعتداء الصارخ على قيمها والزلزال الذي يهز أركانها ويهزأ بثوابتها لأن مصالحها المصونة لم تمس، ولم يدن الخطر منها حتى الآن.. وإنها تتشفى بما يحصل لهذه الشعوب التي تكن لها الكراهية، وتتمنى لها كل ذلة وهوان.. يترجم حقدها هذا قواتها المنتدبة في البوسنة والهرسك، والتي قامت بنزع سلاح الجيوب الآمنة، وبقيت تراقبها وتتجسس عليها إلى أن وصل الصرب فتخلت لهم عن مواقعها، وسلمتهم أبواب المدينة ليفخروا بعد ذلك بانتصارهم على الأبرياء العزل.

لن أمل في هؤلاء خيرا بعد أن فضحتهم ممارساتهم، وكشفت حقيقة ادعاءاتهم، لكن أملي في أمة الإسلام التي أنجبت خالدا وطارقاً وصلاح الدين، ولا تزال قادرة على إنجاب أمثالهم. أن تأخذ من جديد بزمام المبادرة، وتكسر القيود وتتحرر من الوصاية المفروضة عليها، وتتهيأ لمواكبة المارد المسلم الذي ظهرت بعض ملامحه وتجلياته في كثير من البقاع، والذي يخشاه الصليبيون ويحاولون تطويق انطلاقته أو تأخيرها، لأنهم يحسبون له ألف حساب.■

إصدارات

مــأزق القيــم

عرض : المستشار عبدالله العقيل



الكتاب : مازق القيم.
المؤلف : مسلم بن عبد الله المسلم.
الناشر : مؤسسة الرياض.

شدني كتاب الأستاذ الفاضل مسلم ابن عبدالله المسلم «مأزق القيم» الذي أصدرته «مؤسسة الرياض» ضمن سلسلتها «كتاب الرياض» والذي حمل الرقم «١٣» في هذه السلسلة القيِّمة، ورغم أن الكتاب جمع بين دفتيه مجموعة من المقالات التي نشرتها جريدة «الرياض» بدءاً من عام ١٤١٠هـ إلا أن هناك وحدة موضوعية متماسكة جعلت منها كتابا يطرح رؤية تحليلية عميقة يجيب فيها المؤلف الفاضل على تساؤلات المواطن العربي والفرد المسلم حول أزمة الأمة.. أسبابها وواقعها وسبيل الخلاص منها، وقد شخص في مقدمة الكتاب هذه الحال المتأزم بعبارات مختصرة موجزة دلت على عمق استبطانه لواقع الأمة المنهار، وعلى دقة مفهومه لأسباب هذا الانهيار مما جعلنا نحن العرب على حد قوله: «نجد أنفسنا في ضبابية معتمة وفي دوامة عنيفة تدور بنا في ساحة ليس لها حدود، وتنطلق بنا في اتجاه المجهول، وتنتهي بنا إلى نهايات غير معروفة المصير».

لقد أحسن الكاتب أيما إحسان، وأجاد كل الإجادة عندما أوضح خلال أبحاثه القيمة أن طغيان الفرد وطغيان الحزب على إرادة الشعب وطموحاته وأمانيه وحريته، هو المفتاح الأسود الذي فتح أمام الأجيال أبواب هذه المتاهة لتدخل في دوامة الاضطراب والأخطاء والمحاور بهذا الشكل الحاد الذي يلمسه ويعيش فيه المواطن العربي.

على أن للخروج من هذه الأزمة مفاتيح حدد الكاتب الفاضل في مقدمة فاعليتها في الخلاص من المعاناة الإليمة مشيرا إلى أن على العربي «القيام بمراجعة شاملة لكثير من المفاهيم الغربية عليه التي سادت في أعقاب الانتكاسة العربية التي تخطت كل الاعتبارات، وتجاوزت جميع التوقعات».

لقد استعرض المؤلف - حفظه الله - بعض مظاهر سلوك الطاغية صدام حسين، وما أفرزه هذا السلوك الفردي من جنايات على شعبه، بل على الأمة العربية بأسرها، كما قدم رؤية نفسية دقيقة لشخصيته كسفاح لا يريد إلا إراقة الدماء، ولا يناسب ساديته إلا القتل، حيث بنى كيانه على هذا السلوك الذي يعتبر في المفهوم السياسي أيديولوجية ثابتة له.

والقى الكاتب بنظرات الاشمئزاز على «فئة» المنتفعين من وجود الطاغية مبيناً دورهم في هدم الكيان الاجتماعي السليم وترويع الناس وابتزازهم، ونهب أرزاقهم، والعبث بمقدراتهم، ودعم استمرار وجود الطاغية حاكما بأمره!!، وهو الذي سلك في تضليل الجماهير مسالك الفراعنة «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»، وادعى زوراً وبهتانا نسبته إلى البيت النبوي الشريف، وكرر مقولة الفرعون الصغير الذي سبقه «خلقت فيكم العزة والكرامة»، وزعم لنفسه ولحزبه من البطولات الفارغة والأمجاد الكاذبة، وطرح الشعارات الإسلامية لخداع الجماهير، وعوام الناس، بل وبعض الدعاة الذين تصوروا أنه صلاح الدين الجديد لتحرير الأقصى وفلسطين، كما خدع من قبل الكثير من الحكومات والدول التي أغدقت عليه المساعدات المالية والعسكرية والتموينية بلا حدود باعتباره المُدافع عن البوابة الشرقية وحامي حمى العروبة والإسلام».

وأمل أن يسد هذا الكتاب فراغاً في المكتبة المعاصرة، وأن يكون زاداً في الفقه السياسي للكثير من المخدوعين من الحكام والدعاة والجماهير التي غاب عنها مسلك الطاغية وأهدافه.

والحق أقول إنني قد وجدت متعة أدبية في قراءتي لهذا الأسلوب الرفيع، كما استفدت منه فوائد كثيرة - رغم أنني قرأته كمقالات في وقتها - ولكن جمعها في كتاب جعلها كحبات اللؤلؤ المنتظمة في سلك عقد على جيد غادة حسناء.■

دموع مع البوسنة والهرسك

شعر: أمينة قطب

فُزِّعَ الليلُ من صُراخِ صِغارٍ … مَزَّقتهم قنابلُ الكُفّارِ

وصُراخٌ مُفَزَّعٌ من نساءٍ … وشيوخٍ قد دُمِّروا بالحصارِ

وهتافُ استغاثةٍ قد توالى … أنقذونا من عُصبَةِ الأشرارِ

صرخاتٌ قد أفزعت كل حَيٍّ … سَمِعَتها الطيورُ في الأسحارِ

«أيها العُرب».. أيها الأهل منا … أنقذوا أرضَ إخوةٍ أحرارِ

قاتلوا بالسلاح قومَ صليبٍ … خَطَّطوا للفَناءِ بعد الدمارِ

دَنَّسوا العِرضَ، أحرقوا كل شيءٍ … واستهانوا (بالشجب) أو بالحوارِ

قَدِّموا من سلاحكم أيَّ شيءٍ … من عديد المخزونِ في الأطمارِ

أشعِروا عُصبةَ الصليبِ بخوفٍ … بانتقامٍ من زُمْرَةِ الفُجّارِ

يا جيوشَ الشعوب هَيّا أزيلوا … من ديارِ الإخوانِ مِحنةَ عارِ

أخرجوا المجرمين من كل دارٍ … قاتلوهم في كل ركنٍ ودارِ

قاوِموا الذلَّ والهوانَ بعزمٍ … جَدِّدُوا المجدَ، مرةً بانتصارِ

لا تَظَلُّوا عوناً لكل عميلٍ … يترضّى الكفارَ عبر الحوارِ

وَيَجُبُّ الجهادَ لله دَوْماً … فَيُغَنِّي الكفارُ لحنَ انتصارِ!!

غيرَ أنَّ الهتافَ لم يَلْقَ أذنا … من جيوشٍ قد عُبِّئت للبوارِ!

يالهولِ الحساب، كيف رضيتم … يالقعودِ الذليل بين الديارِ

واستنمتم للقهر ما عادَ فيكم … منْ مُجيبٍ لهاتفِ استنفارِ!

فتداعَتْ عليكمو الأمَمُ العطشـ … ـى لسفكِ الدماءِ كالأنهارِ

وغدوتُم كالبَهْمِ يطمعُ فيكم … كل من كان ساعياً للفَخَارِ!

يا شُعوباً غَفَتْ بنومٍ طويلٍ … وامتثالٍ لكل حكمٍ ضارِ

لا تظلوا مثلَ القطيعِ انصياعاً … أو عبيداً تُساقُ كالأبقارِ

مَزِّقُوا رايةَ الهوانِ وهُبُّوا … أبدلوها برايةِ الأنصارِ

كي تكونوا الأسودَ في الليل تمـ … ـضي لديار الكفارِ كالإعصارِ

في زئيرٍ للثأرِ، لا تتأبَّوْا … واستعيدوا الديارَ من كفارِ

كي تعودَ البسماتُ بعد دموعٍ … ذَرَفَتها العيونُ في كل دارِ

ويرى المجرمون ما قد أسالوا … من دماءٍ قد أينعت للثارِ

يالَخِزْيِ الدهورِ إن لم تَزَوَّدُوا … عن دماءٍ تسيلُ كالأنهارِ

سوف يمضي الأعداءُ في كلِ يومٍ … لالتهامِ الديارِ بعد الديارِ

في سُعَارٍ لا يكتفي بحدودٍ … بعد هذا السكوت. يا للبوارِ!!

* * *

قصة قصيرة

مفتاح نصف الليل

بقلم: محمد عبد القدوس

جرس متواصل.. يتقلب في فراشه.. أشباح تطارده.. اقتحموا منزله بعد منتصف الليل.. وجه متجهم يتهمه.. يسمع صراخا.. استغاثة.. يارب من أين تأتي كل هذه الأصوات؟ يعملون على تخويفه.. حاول الهرب.. انزلق تحت اللحاف.. وضع المخدة على رأسه.. جرس.. جرس.. لا يستطيع أن ينسى هذا اليوم.. انقضوا في وحشية.. تفتيش لا يرحم.. قلبوا بيته رأسا على عقب.. سحبوه من وسط أهله.. بكاء أطفاله.. ذهول زوجته.. قاموا بتعصيبه.. غمامة على عينيه.. دفعوه إلى السيارة.. لابد أنها عربة بوليس.. انطلقت تنهش الطريق.. اتجهت إلى السجن.. اتجه إلى الله.. لا.. لن يعود إلى هناك من جديد.. يارب ارحمني.. يارب يارب ياارب. ياااارب يااااارب! استيقظ فزعا، ياله من كابوس.. ما هذا؟ إنها حقيقة.. رنين الباب لا يتوقف.. أطلق لأذنيه العنان، جاءته بالخبر اليقين.. قدموا من جديد.. «المباحث يا حاتم».. عرفت زوجته لحنا جنائزيا: «لم يمر سوى شهرين على الإفراج عنك.. ما هذا الذي تقوم به؟ هل أنت في تنظيم سري؟».

رد دون أن يستنكر سؤالها: «تعرفين أنني صحفي ولا أملك سوى قلمي».

قالت معاتبة: قلت لك ألف مرة ابعد عن رئيس الدولة ولا تهاجم الداخلية، لست قادراً على مواجهة هؤلاء المجرمين.. كفانا بهدلة».

جرس.. جرس.. الفزع يطل من عينيها.. حاولت ألا يصل إلى شفتيها وهي تقول: «افتح لهم بسرعة.. حتى لا ينتقموا من المنزل كما فعلوا في المرة الماضية».

أمسك ساعته بيد مرتعشة.. الثانية بعد نصف الليل.. قانون الطوارئ يبيح اقتحام البيوت في أي وقت.. عمل على ضبط أعصابه.. حاول تقبل المصيبة القادمة.. الاستسلام للأمر الواقع.. السجن لا يخلو من فوائد.. استراحة من الحياة.. خلوة طويلة مع الله.. قرأ القرآن كله في أثناء اعتقاله الأول.. واظب على قيام الليل.. لم يستطع أن يفعل ذلك وهو حر طليق يلهث من موعد إلى



آخر.. ولا يعرف الراحة.

أفاق على صوتها: «لماذا هذه الوقفة؟ تحرك.. افعل شيئا».

قال وهو أكثر هدوءا.. ضعي لوازمي في حقيبة صغيرة».

استمدت منه نوعا من الثبات: «ربنا معنا.. هل تريد إخفاء أوراق مهمة؟».

رد بابتسامة ساخرة: «لم يتركوا لي ما أخفيه.. أخذوا كل شيء في المرة الماضية».

تقدم ليفتح الباب.. بدأ الخوف يهاجمه مجددا.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

تذكر الدكتور «ضياء» رفيقه في الحبسة الأولى.. كان له نورا.. قال بعد إغلاق الزنزانة عليهما «تعالى بنا نذكر خالقنا».. الله تعالى يقول: «أنا أنيس من ذكرني».. نزلت كلماته بردا وسلاما وروت نفسه العطشى.. يحتاج إلى زميل من هذا النوع في الشدة الجديدة.. نظر إلى محنته القادمة من العين السحرية.. لم ير شيئا.. لابد أنهم ينتظرون على السلالم.. في المرة الماضية هاجمه أكثر من عشرة أشخاص مسلحين بالرشاشات كانوا يرتدون ملابس سوداء قاتمة.. ترى كم عددهم هذه المرة؟ أوشك أن يسأل عن الطارق.. من حقه ذلك.. أمسك لسانه.. في آخر لحظة.. يعرف الإجابة مسبقا.

بسم الله الرحمن الرحيم.. أرجوك يارب ارحمني من هذه البهدلة.. توكلت عليك.. فتح الباب.. لم يجد الشرطة.. رأى جاره واقفا أمامه؟ «أنا أسف جدا لكنك نسيت مفتاح شقتك بالباب فأردت أن أعطيه لك».

خيم الصمت المطبق على حاتم.. شعر «طارق الليل» من العيون الحادة المصوبة إليه بجسامة خطئه.. أخذ يبرر فعله: «أعرف أن إيقاظك في هذه الساعة أمر غير مناسب، لكن لم يكن بوسعي الاحتفاظ بمفتاح بيتك معي».

سكوت حاتم أبلغ من أي كلام، ورب إشارة أبلغ من عبارة.

الجار: واضح أنك كنت نائما نوما عميقا.. أعتذر من جديد.. لكنك كنت معرضا للسرقة.. وجود مفتاح شقتك بالباب دعوة مجانية للصوص.. أردت أن أحميك خاصة أن الحوادث قد كثرت في هذه الأيام.

رفض لسانه أن ينطق بكلمة «شكرا».. غرق في صمته المطبق.. تملكت الدهشة جاره من هذا الواقف أمامه كالتمثال لا يتحرك.. قال لنفسه: أخطأت بالفعل في هذا التصرف.. كان نائما بعمق.. من الطبيعي أن يعتبرني كابوسا.. تقدم إليه ليعطيه المفتاح وقلبه يدق.. خاف أن يمسكه ثم ينهال عليه ضربا.. سحب يده بسرعة بمجرد انتهاء مهمتها.. تراجع من أمامه بظهره قائلا: ارجوك اعذرني.. نيتي حسنة.. «انا آسف».

تنهد بمجرد دخول شقته.. عاد من مغامرة خطرة.. الذهول مازال ممسكا بعناق حاتم.

تساءلت زوجته ساخطة: «هل يعقل أن يدق علينا الباب في هذه الساعة مهما كانت الظروف.. حاول أن ينقض عليه تجريحا.. تذكر الشرطة التي داهمته المرة الماضية.. نطق أخيرا بعد طول صمت: الحمد لله.■

من وحي الأحداث

صناعـــة المثقفـــين

بقلم: د. عبدالعظيم محمود الديب (*)

في مقدمته التي كتبها لقصة «معذبو الأرض» قال «سارتر»: «كنا نأخذ صفوة أبناء إفريقيا وآسيا، ونطوف بهم عواصمنا، حتى يتعرفوا على بلادنا، وآثارنا، ومقاهينا، وملاهينا، ومراقصنا، ويألفوا عاداتنا وتقاليدنا، ويتثقفوا بثقافتنا، ونسمهم على جباههم بالحديد الأحمر، ثم نُلقي في أفواههم بجمل ضخمة، تلتصق بأسنانهم، وتملأ أفواههم، فإذا عادوا إلى بلادهم، لا يتكلمون إلا بها، وإذا سكتنا يتكلمون عنا، والأهم من ذلك أنهم يمنعون غيرهم من الكلام» ا.هـ.

والحق أننا لم نكن بحاجة إلى «سارتر» ليعترف لنا أو ليدلنا عليه، فواقعنا ينطق بذلك، وهو أبلغ من الكلام، إلا أن السطوة المهولة لوسائل الإعلام في هذا العصر، صارت تضرب على الأعين بغشاوة، تجعلها لا ترى حبل المشنقة فوق رؤوسها، ولا الفخاخ تحت أقدامها.

لقد مكن الاستعمار - قبل أن يرحل - لجماعة صنعهم على عينه، وراهن على هذه العصابة، أنها ستقوم مقامه، وتتكلم بلسانه، وتفعل بأمتها ما كان يريده هو.

ومن هنا وجدنا الإعلام يضع في دائرة الضوء، وفي بؤرة الشعور، على قمة الهرم الثقافي، أسماء معينة ذات لون معين، يجعل لها وحدها حقَّ الكلام، من هذه الأسماء: أحمد لطفي السيد، طه حسين، الحسين فوزي، قاسم أمين، رفاعة الطهطاوي، سلامة موسى، محمد مندور، توفيق الحكيم، لويس عوض، نجيب محفوظ، أمينة السعيد، يوسف إدريس، علي عبدالرازق.

على حين غطى هذا الإعلام (أعلام الأجراء) على المثقفين الأصلاء الذين أحيوا الأمة حقا، ووقفوا حياتهم على جهاد أعدائها، فأين مكانة الأمير العالم المؤلف المفكر: عبدالقادر الجزائري؟ وأين الشيخ محمد الخضر حسين التونسي، ضريح الزيتونة، الذي انتخبه كبار العلماء شيخا للأزهر؟ وأين أحمد زكي باشا؟ وأحمد تيمور باشا، صاحب الفضل الأكبر في إحياء التراث؟، وأين عبدالكريم الخطابي، بطل الريف المغربي؟ وأين ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، قائد تحرير الجزائر، وأحمد شوقي أمير الشعراء، وأحمد محرّم شاعر «مجد الإسلام»؟ بل أين علي عبدالواحد وافي، ومحمد عبدالهادي أبو ريدة؟ ومصطفى عبد الرازق، وعلي سامي النشار، ومحمود قاسم، من عمالقة الفلسفة والفكر؟ وأين علي أحمد باكثير، وعماد الدين خليل، ونجيب الكيلاني من عمالقة الأدب القصصي والمسرحي؟.. كثيرون.. كثيرون..

كل هؤلاء ليسوا (متنوّرين) وليسوا من (الشوامخ) وليسوا من (أحرار الفكر) لا لشيء، إلا لأنهم لم يهاجموا الإسلام!! ولم يسخروا من شعائره وآدابه، ولم يغمزوا عقائده، مع أن منهم من درس الآداب العربية والفكر الغربي - إن كان هذا هو المقياس - بصورة تزري بدراسة كل هؤلاء الشوامخ.

شاهدٌ من أهلها

يجتمع المجلس الأعلى للثقافة (انتبه جيدا المجلس الأعلى للثقافة) كل عام اجتماعات من أخطر اجتماعاته ليرشح الفائزين بجائزة الدولة التقديرية، فانظر ماذا دار في هذا الاجتماع سنة ١٩٩١م، دار هذا الحوار، الذي تنقله بنصه على لسان أحد أعضائه الأعلام:





■ عبد الحميد بن باديس ■ محمد الخضر حسين ■ أحمد لطفي السيد ■ طه حسين

سألت جاري :

● **هل ستعطي صوتك لهذا النصاب ذي الألف وجه، ومليون قبلة؟**

○ لا حيلة لي!! لقد جاء إلى الست وباس القدم والحذاء الذي بجوار القدم.. وبكى..

● **رجل يبكي؟**

○ نعم.. بكى..

● **وأنت؟**

○ أبدا .. لن أعطيه صوتي.

وسألت جاري في الناحية الأخرى:

● **وأنت سوف تعطيه صوتك؟**

○ كان يطاردني في البيت، وفي المكتب.. وفي المصعد.. كلّم زوجتي، وتوسل إليها وبها، سافر إلى أهلها، وقدم لهم روشتات (تذاكر الأدوية) المخ، والقلب، والشرايين، وأنه إذا لم يفز بجائزة الدولة التقديرية سوف يموت!!.. لقد جعلني أشعر فجأة بأنني الذي سوف أقتله!! إذا مات حزنا على فوات الجائزة.

● **لهذا الحد؟**

○ وأكثر.. لقد قال لي: لن يعطيني أحد صوته! إنهم يكرهونني.. وأنا لا أطمع في الجائزة، ولن أفوز بها.. ولكن أريد أن يُعترف بي.. ولو صوتا واحدا.. صوتٌ واحد.. وأموت راضيا.

● **وسألت ثالثا : وأنت هل تعطي فلانا صوتك؟**

○ وكيف لا أعطيه؟ إنه هو الذي أنقذ ابنتي من تحت عجلات الأتوبيس.. فقد كان الأتوبيس يقف أمام التليفزيون وجرت ابنتي لتلحق بأمها - بينما هو متجها إلى التليفزيون - فأخذها من يدها وحملها على صدره.. وذهب إلى أمها.. وقدم لها نفسه.. وفي اليوم التالي اتصل بي يطمئن على سلامة ابنتي.

وظل ساكتا عاما كاملا.. ثم فاجأني أمس بالزيارة - أي بالثمن - (قبل انعقاد المجلس الأعلى للثقافة).

وقلتُ لرابع:

● **لقد تراهنا على أنك لن تعطي صوتك لهذا الكذاب المنافق (الهجاص) (المهياص)!!**

○ إنه جاري الذي لا يكل ولا يملّ.. ولا يخجل!!.

(انتهى بنصه عن أنيس منصور - بجريدة العرب الأولى في ١١/ ٧/ ١٩٩١).

الفاسدون المفسدون يتظاهرون

هؤلاء الفاسدون المفسدون، هم حملة جوائز الدولة التقديرية، وهم مانحوها، وهم رموز (ما يسمى بالثقافة) ومجلسها الأعلى، هؤلاء هم الذين تنادوا لمظاهرة تطوف شوارع القاهرة، دفاعا عن (الثقافة) احتجاجا على مساءلة النائب جلال غريب لوزير الثقافة، عما ينشر في صحف الوزارة من صور عارية، ومواد تتنافى مع الأخلاق والدين.■

(*) كلية الشريعة - جامعة قطر.



المساواة أم التكامل بين المرأة والرجل؟

بقلم: عابدة العظم

المساواة بين الرجل والمرأة موضوع يتكرر كثيرا.. على صفحات الجرائد.. في المجلات.. في الكتب.. في وسائل الإعلام.. في المجتمعات المختلفة.. مساواة.. مساواة.. مساواة.

ولكم وددت أن أعرف ماذا يُراد بتلك المساواة؟ فالمساواة التامة لايمكن الوصول إليها بحال، إذ كيف يمكن أن نجعل الرجل يحمل عاما والأنثى تحمل عاما؟ إذن ما المراد بالمساواة؟ ومن أول من أطلق هذه الكلمة، وما المعنى الذي يُقصد من ورائها؟ أهو ما وصلنا إليه الآن؟ أهذه هي المساواة؟ أن تترك المرأة مسئولياتها وعالمها، وتخرج لتصارع الرجل على عالمه، وتنازعه في مملكته لتأخذ مكانه في العمل، فيجلس عاطلا؟ أهذا ما تريده المرأة؟

إذا كان هذا ما تريده.. فإنه الظلم بعينه، لأن المرأة لن تستطيع أبداً أن تتخلى عن وظيفتها كأنثى - ولو استعانت بالخادمات والمربيات والطباخات - فلابد لها أن تحمل، وأن تلد، وأن تُدرِّس أولادها، وأن تشرف على شئون البيت، بعد أن تعود منهكة من عملها، فتعاني في البيت، وتعاني في العمل، بينما يعود الرجل إلى بيته ليتمدد ويستريح، ويمارس هواياته في أوقات الفراغ!.

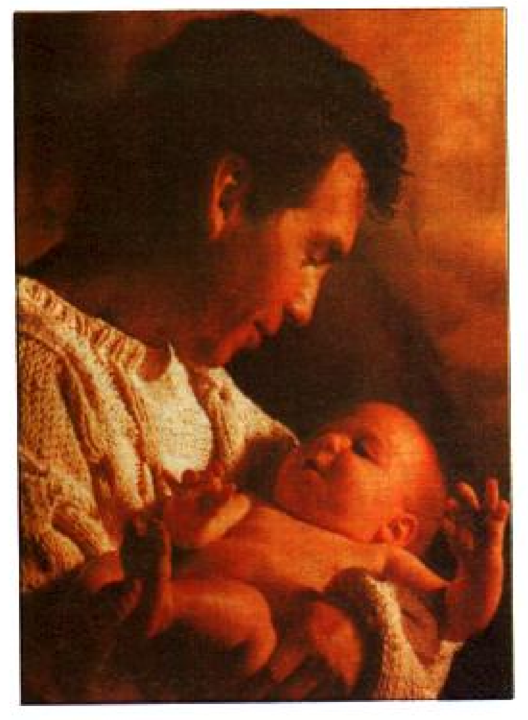
إن الثمن الذي دفعته المرأة غاليا جدا، فالثمن صحتها وشبابها وأطفالها، فهل حصلت المرأة على المساواة بعدما تكبدته في العناء؟ وهل حققت ذاتها كما كانت ترجو؟ الذي حدث: أنها تركت وظيفتها الأولى كزوجة ومربية، ومع ذلك لم تحصل على التقدير الذي تريده كمنتجة وعاملة: وما زالت كما أسمع تعطى راتباً أقل من راتب الرجل، ومازالت بعض المجتمعات تعاملها معاملة دون، وبذلك لم تحصل على عنب الشام، ولا بلح اليمن!!.

ثلاجة الطعام مهمة جدا في المنزل، والمكيف مهم جدا - لمن يعيش مثلنا في بلاد حارة - ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما بحال من الأحوال، ولكن ومع ذلك لا يمكن استعمال البراد لتكييف الغرفة، ولا يمكن استعمال المكيف لتبريد الماء، فلكل وظيفته المحددة، وعليه القيام بها، ولايمكن أن يقوم بغيرها، ولو أمكنه فهذا ليس هو الأسلوب الصحيح: مزاحمة الرجل على منصبه، ففي المكان متسع، والأماكن كثيرة، وتحقيق الذات يتم بطرق عديدة، ولا يجدي إلا إذا وضع في موضعه، وهذا ليس طعنا بالمرأة، فأنا من أشد المتحمسات لقضية المرأة - خاصة أنني أنثى - وأود أن تكون المرأة شيئا رائعا فعالا، ولكني أكره لها الظلم والغفلة، والذي أراه أن نساء كثيرات قضين عمرهن، ثم نحبهن، في الدعوة إلى المساواة، ثم لم يحصلن شيئا، لأنهن اخترن الطريق الخطأ: فالطريق يبدأ من البيت ومشوار المائة خطوة يبدأ بخطوة - كما يقولون - والمثابرة والصبر توصلان للهدف المنشود.

فيا نساء العالم المؤمنات.. هل تعلمن أن رجال المستقبل مازالوا أطفالا بين أيدينا (اللواتي تطالبن بحقوق المرأة في الإسلام)، وأن بإمكاننا أن نربيهم على القناعات التي نريدها؟ لقد شهد لنا بذلك سيدنا رسول الله ﷺ، حين قال: «...فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه أو يُمَجِّسانه»، كما توصل علماء النفس إلى أن تشكيل الإنسان يبدأ منذ ولادته، وأن المبادئ والقناعات يزرعها الأبوان - وخاصة الأم - في السنوات الأولى من عمر الطفل.

إن مسؤوليتنا الأولى (كمربيات للجيل المسلم) التي زهدنا بها، واعتبرناها سخيفة ومضيعة للوقت، وخرجنا نبحث عن بديل لها، يكرس لها المبشرون وقتهم وجهدهم ومالهم، فيعقدون المؤتمرات، ويبنون الجامعات، ويؤلفون الكتب، ويقدمون الخدمات المجانية المختلفة، مقابل أن تتنصر الشعوب الإسلامية، وتتخلى عن دينها.

لذلك أنصح النساء بدل الخروج لنصر قضية المرأة في الخارج فإن نصرها بالداخل بين أيدينا، والذي أراه أن المرأة تشكو ظلم



الرجل، وهضمه لحقوقها، وتسلقه عليها، وعدم تفهمه، ثم تقوم هي نفسها بإعداد ولدها على نفس الطريقة، التسلط و...... فإنه ذكر ويحق له كل شيء، بينما تربي ابنتها على الخضوع والاستكانة و...... بالإضافة لخدمة كل أفراد المنزل، ثم تشكو المرأة عدم الإنصاف وتطالب بالمساواة!!.

كل أم عندها وسطيا خمسة أطفال، فلو أن كل امرأة تركت خلفها كل ما يقال، وجلست لهؤلاء الأطفال، فأرضعتهم المبادئ والأفكار الإسلامية، وزرعت فيهم التقوى وخوف الله، وعلمتهم كيف كان رسول الله ﷺ يعامل النساء، وكيف أوصى بهن الرجال، وكيف كرّمهن وأعطاهن حقوقهن، لنشأ بعد عشر سنين وبالكثير عشرين سنة (وهذا لا شيء في عمر الزمان) جيل جديد يحترم المرأة، ويعطيها حقوقها كما أمر الإسلام تماما، ولعاشت النساء في راحة بسبب بر أولادهن وتكريمهم لهن.

وهذا ما تفتقده المرأة الغربية وتبحث عنه، فلا تراه إلا في حياة المرأة المسلمة.■

النمو الانفعالي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

لقد اهتم المنهج التربوي الإسلامي بالنمو الانفعالي والنفسي للطفل في هذه المرحلة، وذلك عن طريق ضبط الانفعالات وتعديلها في مختلف المواقف الحياتية وتحريره من العقد والأزمات النفسية، وهذه تعقد في المقام الأول على تربية الطفل في بيته ثم في الروضة.

ويتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بالتنوع والشدة والمبالغة فيه، فمن غضب شديد، إلى حب شديد، ومن بكاء إلى ضحك.. إلى غير ذلك، لذلك ينبغي على الوالدين أن يكونا قدوة منضبطة في انفعالاتها أمام الطفل لأنه يكتسب الانفعال وطريقته منهما، ثم تعويده على ضبط انفعاله والسيطرة عليها، وعدم التمادي فيها واستغلالها في تلبية طلباته.

كذلك تتركز انفعالات الطفل حول ذاته، فينتابه الخجل والإحساس بالذنب وتذبذب مشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات، ويزداد خوفه ويقل نتيجة الشعور بعدم الأمن والقدرة على التحكم في البيئة المحيطة، لذلك ينبغي على الأبوين التشجيع المستمر للطفل، وغرس الثقة بالنفس فيه، وتعويده التعبير عن ذاته وانفعالاته، لأن كبت الانفعال يهدد الصحة النفسية للطفل، ويؤدي به إلى الانطواء والعزلة مع أهمية توفير الشعور بالأمن النفسي والمعنوي له، مع مساعدته على التكيف مع بيئته المحيطة به بكل الطرق والأساليب المحببة إلى نفسه مع توجيهه التوجيه المناسب للانفعال، كذلك يلاحظ أن غضب الطفل قد يصاحبه الاحتجاج اللفظي، أو الأخذ بالثأر، أو العناد، أو العدوان نتيجة حرمانه من تلبية طلباته، أو إشباع حاجاته الأساسية، أو القسوة والتناقض عند عقابه، لذلك ينبغي إشباع حاجات الطفل، وعدم تكليفه ما لا يطيق، ولا يتناسب مع قدرته الجسمية والعقلية والإدراكية، حتى لا نضطره للغضب أو العناد فيتعوده ويكون صفة لازمة فيه، كما ينبغي تلبية طلباته في حدود المعقول دون إفراط أو تفريط مع إفهامه لماذا رُفض له أو أُستجيب له.

مع مراعاة عدم الإكثار على الطفل بالأوامر والنواهي في غلظة وإصرار، وفي كل وقت، وبمناسبة ودون مناسبة حتى لا نضطره للعناد والعصيان، كما ينبغي استخدام أسلوب الثواب والعقاب حسب المنهج التربوي الإسلامي، حتى نضمن استقرار الطفل واتزانه، مع الثبات وعدم التناقض في معاملة الطفل في جميع المواقف



والظروف والأحوال، حتى لا تهتز القيم والأخلاقيات عند الطفل، فيطبقها حسب المصلحة أو الموقف الذي هو فيه.

كذلك من الأمور التي تؤدي إلى الاستقرار الانفعالي والنفسي لدى الطفل هو العدل في توزيع الحب والعطف والرعاية والاهتمام بين الأطفال، لقول الرسول ﷺ: «سووا بين أولادكم حتى في القُبل»، وروي عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً كان عند النبي ﷺ واجلسه على فخذه، وجاءت بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا سويت بينهما».

كذلك من الانفعالات التي تظهر على الطفل في هذه المرحلة انفعال الغيرة بصورة عامة، وتزيد حدتها عند ولادة طفل جديد، فيختلف الأطفال في التعبير عن هذا الانفعال، فمنهم من يظهر المحبة للقادم الجديد ويبطن العداوة، ومنهم من يظهر العداوة مباشرة، ومنهم من يعود إلى السلوك الطفلي (النكوص) مثل مص الإبهام، أو الكلام الطفلي، أو التبول أو التبرز... إلى غير ذلك من التصرفات التي يقوم بها المولود، فيفعلها الطفل ليسترعي انتباه والديه ويستعيد بعض ما فُقد من الاهتمام والحب والرعاية من وجهة نظره، لذلك ينبغي على الوالدين امتصاص مشاعر الغيرة منه بزيادة الاهتمام به، وتجنيبه أية إثارة لغيرته عن طريق العدل في توزيع الحب والرعاية والعطف بين الأطفال جميعهم.

إذا جنبنا الطفل ما سبق فإن ذلك يؤدي إلى الاستقرار والثبات الانفعالي والنفسي عند الطفل، وإذا لم نتجنب ذلك فإننا سنُعّرض الطفل للكثير من المشكلات الانفعالية والسلوكية التي تهدد الصحة النفسية للطفل، لذلك ينبغي معرفة ذلك ثم معاملة الطفل بناءً على ذلك. ■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

كيف يواجه تليفزيون الخليج مشكلات أطفال ما قبل المدرسة؟



■ د. محمد معوض

من خلال رصد ومتابعة ما تقدمه قنوات التليفزيون الخليجي ووصفه وتفسيره، أجرى الدكتور محمد معوض - رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة الكويت - دراسة حول مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها هذه القنوات لطفل ما قبل المدرسة من سن ٣ إلى ٦ سنوات، وهي أهم فترات التكوين في حياة الأطفال.

أثبتت الدراسة أن ٧٣,٥٪ من مضمون برامج الأطفال بتليفزيون الكويت، ٧٤,٧٪ من مضمون برامج الأطفال بتليفزيون دبي يعتمد على البرامج المستوردة، والتي تشكل تهديدا خطيرا لشخصية الطفل الخليجي، كما أنها تتضمن سلبيات كثيرة، منها الزج بطفل الخليج في متناقضات لا علاقة لها بواقعه أو ثقافته، هذا بالإضافة إلى العنف بكافة أشكاله وصوره.

كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود تقويم حقيقي لمضامين برامج الأطفال في عدد من دول الخليج، وافتقادها إلى التخطيط التربوي السليم، واحتوائها على قدر من القيم غير المرغوب فيها، وافتقادها إلى المضامين الدينية أو المضامين المتصلة بالهوية.

وطالبت الدراسة بشدة المراقبة والتدقيق الشديد في اختيار المواد المستوردة الخاصة بالأطفال، ودعم الإنتاج المشترك وتنويع الإنتاج القائم على الأسس والتربوية.

وأكد الدكتور محمد معوض على أن أهم أسس نجاح برامج الأطفال يرجع إلى ارتباطها ببيئة الطفل ودينه، واحتوائها على التشويق والإثارة والتوازن بين القيم المعرفية والمهارية والوجدانية، وذلك لأن ما يقدمه التليفزيون للطفل يحدد شخصيته بكل معارفها وقيمها وسلوكياتها في المستقبل. ■

صحة الأسرة

وقفة طبية

الإبرة النخاعية

هلع يصيب أفراد الأسرة جميعاً، ويجتمعون حول رأي واحد وهو الإجابة بالرفض على طلب الطبيب المعالج، والذي يطلب موافقة الأقارب على أخذ عينة من السائل النخاعي عن طريق إبرة في الظهر.

في حقيقة الأمر لم يكن يستدعي كل هذا الهلع، ولم يحتاج الأمر الرفض لهذا الطلب من الطبيب، فإهمال تشخيص أمراض الجهاز العصبي قد تكون ألف مرة أخطر من الإبرة النخاعية المتهمة بأنها قد تؤدي إلى الشلل أو العجز الجنسي.

فإذا كان يمكن أن يكون للإبرة النخاعية أعراض جانبية، فليس منها قطعا الإصابة بالشلل أو العجز الجنسي، فالحبل الشوكي والذي يخشى أهل المريض إصابته أو تلفه أثناء أخذ العينة من السائل النخاعي ينتهي بين الفقرة القطنية الأولى والفقرة القطنية الثانية، في حين أن الإبرة تدخل إلى الغشاء الحاوي للحبل الشوكي والسائل الشوكي بين الفقرتين القطنيتين الثانية والثالثة، أي أن الإبرة تدخل على بُعد مسافة كافية من الحبل الشوكي، وبالتالي فإنه من غير المحتمل - بإذن الله - أن يصاب الحبل الشوكي بأية أضرار أثناء أخذ عينة من السائل الشوكي.

ولك أن تتخيل الأضرار الناجمة عن منع الطبيب من أخذ هذه العينة إذا ما قدر الله أن يكون المريض مصاب بمرض التهاب السحايا، ولم يعط المضاد الحيوي المناسب، لأن الجرثومة لم تستزرع لاكتشاف نوعها، والمضاد الحيوي المناسب، نتيجة رفض الأهل لأخذ عيِّنة من السائل الشوكي، فماذا ممكن أن يكون الندم الذي سيصيب الأسرة على مدى أعوام وأعوام نتيجة هذا الرفض.

فلنتوكل على الله أولاً وأخيراً، ثم نضع ثقتنا - بعد الله - في الطبيب المعالج الذي لاشك أنه يبذل قصارى جهده للوصول إلى التشخيص الصحيح، والعلاج السليم مع حرصه الدائم على صحة المريض وسلامته.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

رماد الفحم



لاشك أن للشواء رواده المحبين، ولاشك أيضا أن رحلات الصيف البحرية تدفع الملايين إلى هذه الوسيلة المحببة لطهي الطعام، وهنا لابد أن نقول: إنه من الضروري الانتباه إلى أهمية حماية جهازنا التنفسي من ضرر الدمار المتطاير، وذلك إما باستخدام أنواع الفحم المصنعة من مواد خاصة لا تخلف رماداً متطايرا، أو بوضع كمام أثناء الشواء.■

النعناع



النعناع الذي عرفه الصينيون منذ آلاف السنين، واستخدموه في علاج أمراض المعدة والتهابات الجهاز الهضمي والصداع، قد ثبت علميا أن هذه النبتة ذات الرائحة الزكية، والذي يدخل في عشرات من المشروبات والأطباق الشرقية ثبت أنه دواء فعال، وله الفوائد التالية:

- تنشيط عمل حويصلة المرارة والكبد.
- منع تفاعلات التفسخ غير المستحبة في المعدة.
- تخفيف شدة الحساسية للغشاء المعدي المخاطي.
- رفع تشنجات وتوليد الغازات المعوية.■

خاص بالشباب



من الهوايات المحببة عند كثير من الشباب هي ممارسة رياضة كمال الأجسام، وفي سبيل ذلك يلجأ الكثير من الشباب إلى تناول عقاقير أو أخذ إبر تحتوي على هرمونات تساعد على تعجيل نمو العضلات، وهم في غمرة سعادتهم بنمو عضلاتهم لا يعلمون أنهم يدفعون ثمنًا غاليا، نتيجة استخدام هذه العقاقير التي قد تكلفهم حياتهم وصحتهم بعد فترة زمنية قصيرة منذ استخدام هذه العقاقير.. فالحذار الحذار، والصبر القليل مع الجدية في التمارين خير من أي دواء.■

مرض يجب الحذر منه

الالتهاب السحائي (الحمى الشوكية)

بقلم: د. زياد التميمي (*)

السُحايا .. هي الأغشية التي تغلّف الدماغ والأعصاب داخل الجمجمة، فتحفظها ككنز ثمين معززة مكرمة تؤدي عملها بكل أمان، وهناك شبكة واسعة من الأوعية الدموية تغذي الدماغ جيئةً وذهاباً تمر عبر السحايا الدماغية التي تتمتع هي أيضا بتروية نشطة، كما يمر منها مجموعة الأعصاب الخارجة من الدماغ إلى الجسم على شكل (كابلات ضخمة).

لذا فإن أية مؤثرات خارجية لها فعل على الأغشية السحائية، قد يؤدي لمضاعفات قوية للأوعية الدموية أو الأعصاب في المنطقة المصابة، وأكثر وأقوى هذه المؤثرات هي الجراثيم والفيروسات.

أسباب المرض وطرق العدوى

الجراثيم والفيروسات هي السبب الرئيسي للمرض، وهناك مجموعة كثيرة من هذه الكائنات لها القدرة على الفتك بالسحايا والدماغ، وبالتالي عمل المضاعفات الخطرة.

وأخطر الجراثيم هو المعروف باسم «المكورات السحائية»، وجراثيم أخرى مثل الهيموفيلوس الأنفلونزي والمكورات السبحية الرئوية، ومن الأنواع سالبة تفاعل جرام مثل ركلبسيللا وبروتيوس وإشريكيا كولاي.

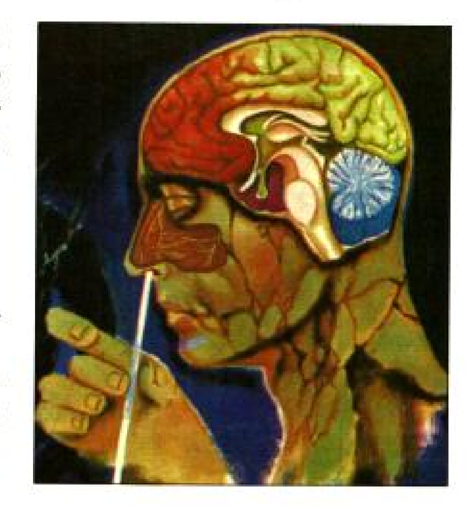
وأما الفيروسات فمنها: الفيروسات المعوية، والإيكو، والكوكساكي، حيث تؤدي لإصابات متفاوتة الخطورة والنتائج.

وأما عن طريق العدوى فإن الفيروسات والجراثيم تصل للأغشية عن طريق الدم بعد أن تكون قد غزت عضواً معلنيا (مثل الحنجرة أو اللوزتين) واستطاعت اختراق حواجز الدماغ واصلة بذلك للدورة الدموية، حيث تنزرع على السحايا وتعيش عليها مسببة المرض.

وقد تصل الجراثيم بطرق أخرى مثل الانتشار المباشر، كما في حالة التهاب الأذن الوسطى، وذلك لقربها من قاع الجمجمة، وبالتالي الدماغ، وربما وصلت بطريق آخر مثل انكشاف السحايا للجراثيم في حالة حوادث السيارات.

أكثر الناس عرضة للإصابة بالمرض هم الأطفال، وذلك لكثرة الالتهابات الأولية التي تصيبهم ثم تتضاعف بالسحايا.

ولكن المواليد وخاصة الخداج (ناقصي



الوزن) ثم الأطفال دون السنتين من العمر هم أكثر الفئات تعرضا.

ويعتبر الاكتظاظ والزحام في أماكن قليلة التهوية أو أماكن تكاثر الناس مع عدم احترام قوانين النظافة بؤر عدوى قوية لهذا المرض.

وتعتبر الفصول الانتقالية التي يعتدل فيها الجو مرتعاً خصباً لجراثيم التهاب السحايا وغيره.

وفي فصل الصيف يغلب الإصابة بالجراثيم، وفي الشتاء تغلب الإصابة بالفيروسات.

ومناسبات تجمع الناس لفترات طويلة مثل مخيمات اللاجئين، وغيرها تعد فرصاً قوية للأمراض الفتاكة مثل التهاب السحايا، وعندها قد يشيع المرض بطريقة وبائية، (أي يصاب عدد كثير في وقت ومكان محدودين).

الأعراض

تختلف الأعراض حسب العمر، ففي الأطفال دون السنتين تظهر حرارة عالية مع تدني مستوى النشاط وقلة الرضاعة أو توقفها، وقيء قوي، وربما هيجان وعصبية، وصياح بدون توقف، وكذلك انتفاخ اليافوخ (وهو الفتحة في الجهة الأمامية من أعلى الجمجمة)، ثم تتردى حالة الطفل فيصاب بفقدان وعي وربما غيبوبة وتشنجات.

وأما الطفل الأكبر فتصيبه حرارة عالية، ويصبح عصبيا سهل الاستثارة مع إيثار الخلود إلى النوم، وقد يصاب بتشنجات وفقدان وعي وغيبوبة.

وعند فحص المريض يلاحظ الطبيب سهولة استثارة اعصاب المريض عند تحريك رأسه وأطرافه فيتألم لهذه الحركة، ولابد من سحب عينة من بزل النخاع الشوكي لتحليلها وزراعتها لمعرفة الجراثيم المسببة ومكافحتها كما يجب.

المضاعفات

هذا المرض من الأمراض المعوية الخطرة، ونسبة الوفاة في الإصابات به لا تزال عالية، خاصة إذا برأ العلاج متأخرا.

وهو بلا شك مرض مخيف للمريض والطبيب على حد سواء خشية انتقاله كوباء، وخوفًا من مضاعفاته، ومن الدلائل القوية على مهارة الطبيب اكتشافه هذا المرض في أول مراحله عندما تكون الأعراض قليلة جدا، والعلاج سهل، والمضاعفات غير واردة.

ومن أهم المضاعفات الإصابة بالتخلف العقلي (شلل الدماغ) والشلل النصفي أو الجزئي مع فقد بعض الحواس (مثل السمع) والإصابة بالتشنجات الصرعية الدائمة.

العلاج

تعالج الحالات الجرثومية بالمضادات الحيوية الخاصة، بكل حالة بعد عمل المزرعة والتحاليل، وأما الفيروسات فتعالج الأعراض فقط، وحسب حالة المريض.

وسُبل الوقاية مختلفة ومنها:

١ ـ مكافحة الالتهابات بطريقة جيدة.

٢ ـ المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة البيت والبيئة في جميع الأحوال.

٣ ـ تفادي المكوث في الأماكن المزدحمة لفترة طويلة.

٤ ـ إبعاد الأطفال، خاصة المواليد عن أماكن تجمع الناس.

٥ ـ تطعيم الأطفال بالطعومات المخصصة للحمى الشوكية حسب القوانين السارية في المكان.

٦ ـ مراجعة الطبيب المختص عند حصول أعراض غريبة على الطفل مثل حرارة شديدة، وانتفاخ اليافوخ، وقيء شديد، وعدم اللجوء لاستعمال أدوية سابقة للطفل أو لغيره، وقد يسمح باستعمال علاجات الحرارة على شرط بقاء الطفل تحت الملاحظة، وطلب الاستشارة من المختصين في وقت لاحق. ■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مَنْ للمسلمين؟

من للمظلومين الذين تُنتهك حرماتهم في شتى بقاع الأرض؟ من لرجل اعزل قتلوا أبناءه وزوجته، وسلبوا ارضه؟ من لأرملة تبكي زوجها.. ذبحه العدو ليتركها وأبناءها من غير مُعين؟ من لطفلة صغيرة تلقفتها أيدي الكفرة لتربيتها على الكفر والفساد؟ مَنْ لطفل فقد الأحبة والأصحاب، وفقد وطنه، وبات مشرداً، لا يجد لقمة عيش يسد بها جوعه؟

مَنْ لشيخ كبير لا يقوى على الحراك والبرد يعصف به؟ مَنْ لفتاة سلبها الحقد أغلى ما تملك، وتركها تعيش العذاب؟ مَنْ لفتى ضُرِب، وسُجِنَ وعُذب، وقطعت ساقيه؟ مَنْ لمجاهد يُجاهد العدو الكافر ولا يجد من يعينه من أبناء دينه؟

مَنْ لكل هؤلاء؟!... مَنْ للمسلمين؟!

إنه الله.. إنه الله...■

هدى الجناحي - الرياض

مِنْ ورع السلف

ضاعت شاة في بلد أبي حنيفة - رحمه الله - فسأل أبو حنيفة: كم تعيش الشاة؟ قيل له سبع سنين، فامتنع عن أكل اللحم سبع سنين خوفا من أن يكون لحم هذه الشاة الضائعة..!.

وكان - رحمه الله - يطالب رجلاً مبلغا من المال، فذهب إليه وقرع الباب، وجلس في الشمس إلى أن يخرج الرجل، فمر عليه رجل وقال: أيها الإمام لماذا جلست في الشمس وأمامك ظل الحائط؟ فقال: إني اطالب صاحب هذا البيت مبلغا من المال وأخشى أن أنتفع بظل حائطه - رحمه الله تعالى.■

مؤيد صالح الشعبان
الدعية - الكويت

الدعاء.. أنفع الأدوية

أختي الحبيبة...

اعلمي أن الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض».

نزهة: حزن رجل حزنا شديدا على شيء لحقه، وأمر أهمه وأقلقه، فألح في الدعاء فهتف به هاتف: يا هذا، قل: «يا سامع كل صوت، ويا بادئ النفوس بكد الموت، ويا من لا تغشاه الظلمات، ويا من لا يشغله شيء عن شيء»، قال: فدعا به ففرج الله عنه ولم يسأل الله تلك الليلة حاجة إلا أعطاه.■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية

سطور حاقدة

● ما دام هذا القرآن موجودا.. فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان.. «غلادستون».

● متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب، أمكننا أن نرى العربي يتدرج في سلم الحضارة، التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه.. «وليم جيفر بالكراف».

● إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التخلص من السيطرة الأوروبية.. من أجل ذلك يجب أن نحوِّل بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية.. «القس سيمون».

● نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه.. «اليهودي أوسكار ليفي».

● إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد.. «رئيس وزراء اليهود السابق بن غوريون».

● إن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وقيام «إسرائيل» جزء من هذا المخطط!! «يوجين روستو».

● أعتقد أن من الواجب إبادة خُمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع محمد وجثته في متحف اللوفر... «الحاقد مسيوكيمون».

● إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام.. «مورو بيرجر».■

عبد الرحمن منصور باشا
صبيا - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
سعد بن معاذ.

الشبكة اللولبية:

ر 1	ا	ب	ع	هـ	ا	ل	ع	د	و	ي	هـ 2
ا	ب 9	ل	ا	ل 10	ي	ب	ي	ا 11	د	م 12	د
ل	م 19	ك	هـ	ا	ل	م	ك	ر	م	ر	ي
ب	ا	ل	ط	هـ	ط	ا	و	ي 25	هـ 20	م	ل 3
ل 8	ي	ا	و	ي	ت	ر 28	م	و	ن	و	ا
و	هـ 18	هـ	ر 27	و	ا	د	ا	ل	د 21	ق 13	هـ
هـ	ع	ع	ا	ر		هـ	ح 29	ي	ي	ا	ا
ل	ر	ا	د	ط	ن	ا	ص	و	و	د	ي 4
ا	ا	ف	ا	ر 26	ص	ي	ق	س	ا	ر 14	و
و	ص	ر 24	م	ن 23	ا	ر	هـ 22	ي	ن	ب	ل
ب	م 17	ي	م	ت 16	ا	ن	ي	ج	ل	ا 15	ي
ا 7	ر	ا	ج	ا	ي	ن 6	ي	ت	ل	ا	و 5

كلمة السر

ه	م	ة	ا	ذ	ا	ا	م	ا	و	ن
ي	ل	م	ل	و	د	ا	ت	ل	ف	ل
ك	ر	ا	ل	د	ع	ا	م	س	ل	ا
ن	ق	ا	و	و	م	د	ه	ف	ل	و
ت	ن	س	د	ر	ا	م	ت	ع	ا	ن
ي	ل	ا	ك	د	ر	ي	ل	ا	ء	ف
ا	ل	م	ع	ع	ه	ا	هـ	ر	م	س
ت	ل	ص	ا	ئ	ص	د	م	ي	ه	ف
ا	م	ش	و	ت	و	ل	ل	ت	ل	ا
د	ل	ب	ع	ع	ا	ز	م	ي	هـ	ف
ا	ت	د	ي	و	م	هـ	س	ب	ي	ر

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة، فتؤلف كلمة السر وهي مثل عربي يضرب لمن يشرع في الكلام دون تفكير وروية.

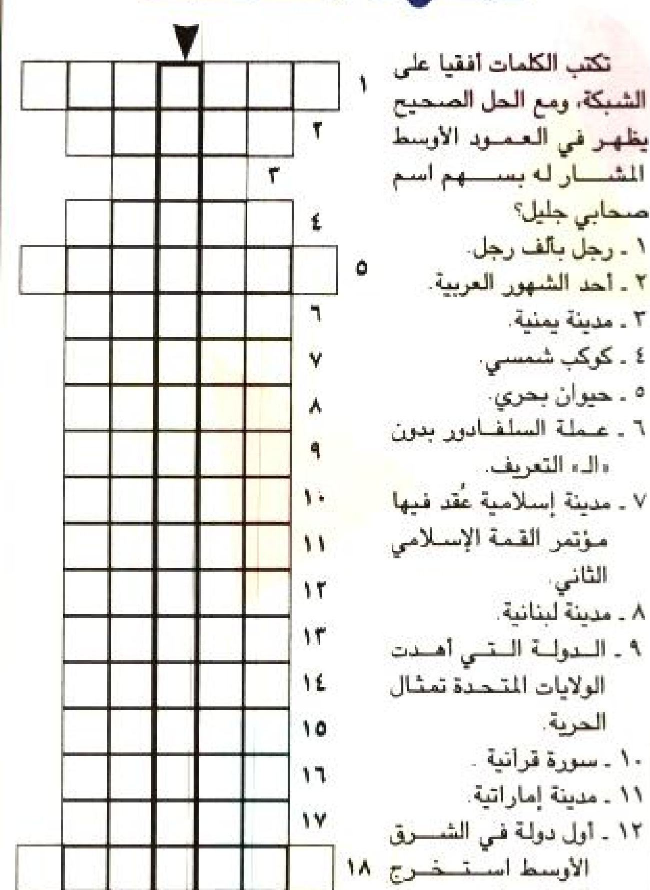
قال الشاعر:

إذا لم يكن للفتى همة ... تبوئه في العلا مصعدا

ونفس يعوِّدها المكرمات ... والمرء يلزم ما عُوِّدا

ولم تعد همته نفسه ... فليس ينال بها السؤددا

عمود الكلمات



تكتب الكلمات افقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ رجل بألف رجل.
٢ ـ أحد الشهور العربية.
٣ ـ مدينة يمنية.
٤ ـ كوكب شمسي.
٥ ـ حيوان بحري.
٦ ـ عملة السلفادور بدون «الـ» التعريف.
٧ ـ مدينة إسلامية عُقد فيها مؤتمر القمة الإسلامي الثاني.
٨ ـ مدينة لبنانية.
٩ ـ الدولة التي أهدت الولايات المتحدة تمثال الحرية.
١٠ ـ سورة قرآنية.
١١ ـ مدينة إماراتية.
١٢ ـ أول دولة في الشرق الأوسط استخرج النفط منها.
١٣ ـ الاسم الأول لهتلر.
١٤ ـ دولة عربية.
١٥ ـ الاسم الأول لمخترع سماعة الطبيب التي تستخدم في فحص جسم الإنسان.
١٦ ـ الاسم الأول لمخترع آلة الخياطة.
١٧ ـ عاصمة دولة أسبانيا.
١٨ ـ عاصمة ولاية ميسور الهندية.
١٩ ـ ابن الفرس.■

ماهر السعيد أبقيق ـ السعودية

من هي؟

* بذلت شبابها وجهدها وطاقتها وعمرها كله في خدمة المسلمين.. ولم تبخل عليهم لا بمال أو غيره.
* هي الصدر الحنون الذي ضم كثير من الناس إليه..
* ساهمت في نهضة الوطن، ولم تزل تعطي وتعطي..
* إليها يلجأ الناس بعد الله في المحن والشدائد..
* ومنها الخير كله إلى قيام الساعة إن شاء الله..

فمن هي؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ١١ + ٢ + ٣ مسجد

٩ + ٦ + ١٠ + ١٢ رجل تقي وعابد.

٣ + ٢ + ١٠ + ٥ وحدة البيع والشراء مثل الدينار والدرهم.

١١ + ٧ + ٨ + ١ + ٢ + ٦ + ٣ من وسائل التشريع الإسلامي.

أم حمزة بنت عبد الله الجار الله
الرياض ـ السعودية

أخـــي القــــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـــة	التاريـخ مـن : إلـــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـــدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا